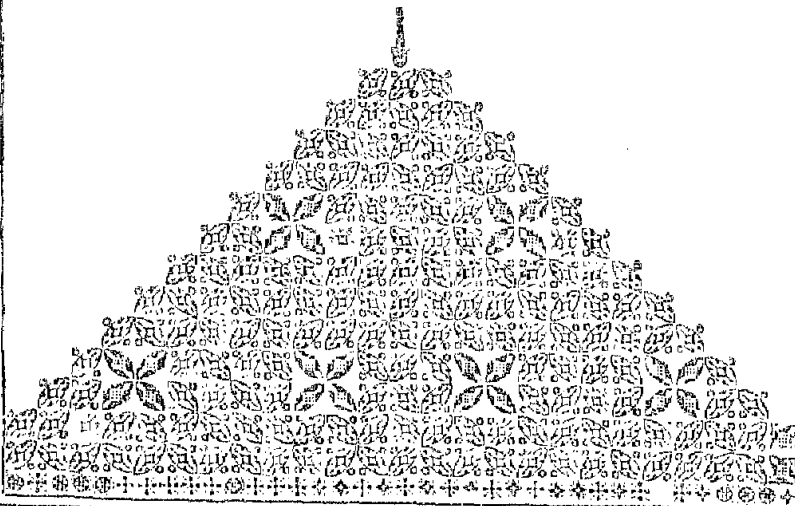


هذا كتاب القصر المشيد في التوحيد وفي طريقة
سیدی ابراهیم الرشید لفريد عصره ووحيد
دهره العالم العلامة والبحر الفهامة
الشيخ محمد خليل الهجرسي
الشافعي حفظه الله تعالى
ونفعنا بعلمه
آمين

وبها منه اليسرى المحتاج للاسراء والمعراج لمصنوع
المؤلف المذکور أعلاه أيضا حفظه الله تعالى آمين

(الطبعة الاولى)
(بالمطبعة العلمية سنة ١٣١٤ هـ)
(هجرية)



بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم اياك نعبد ولا نعبد سواك ونسجد يا ولي الاحسان وعلى الشان وقوى السلطان وجلي البرهان بعثت رجفة منك أنبياء سفراء عنك لهداية الخلق الى طريق الحق باتيات بينات ومجربات باهرات تأييدا للصدق وتهديدا للمعاند عن الحق فمن لدنك على هؤلاء الانبياء الاصفياء صلوات صلوات وسلامات تسليمات وعلى من علامن أجمعهم باهتمامهم في التثبت بهم منهم واتسامهم بسمهم اذ خلعت عليهم من خلق برهم ليكونوا آية باهرة في اثرهم خافوا الى الانبياء وأولياء على الضعفاء نشهد فيهم ما فاتنا من شهود تلك الكمالات الفائقة الفاخرة من بهجة خلعة الان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون اللهم البشري في الحياة الدنيا وفي الآخرة وأما بعد فيقول كثير المساوي همد خليل الهجري الحفناوي انه قد سألني من يعز علي وقد أكثر من التردد الى ان اعمل كتابا في الطريقة الاحمدية الادريسية الرشيدية مشتملا أولا على ما على المرید من الواجب معرفته من علم التوحيد وما يلزمه من فروع الشريعة ليحصل له بالدخول في الطريقة كمال النفع فيصير

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم ان آلامك لا تنهني ولا تحصر ذكرك في بني بحدك وان جالك لا يهني وأبهر فيحول عن وصول العتول الى ادراك بحدك فاجعلك بكل لسان وبنان وحنان بقدر الامكان على نعمة الايمان الصادقة

على يد سيد الانام خاتم الانبياء المكرام عليه وعليهم الصلوات والسلام بعثته رجه قبالها من نهج وجعائه البشري لكل محتاج وتخصصته بالامراء والمعارج فصل اللهم عليه وعلى آله صلاة تليق بكل جلاله وجلال كماله وسلم يا سلام به امته من جميع الخطوب الواعره والكروب الباطنة والظاهرة في الدنيا والآخرة (أما بعد) فيقول العبد عبد محمد

خليل الهجري الحفناوي ولد الاستاذ القطب العلامة السيد خليل الهجري الشرفاوي اني قد كنت شرحت صلوات الاستاذ القطب الفرد السند الملاذ صاحب المقام النفيس

سيدى السيد أحمد بن إدريس شرجاه طولا بالمدينة المنورة بإشارة من لدن المحضرة المحمدية
الآخره وسميته الفتوحات المدينة الهجرية على الصلوات القسمة الادريسية وكان الامل
من ذوى الهمم ان يطبع ليظهر للطلابين وبركة صاحب (٣) الصلوات ينفع فاضلت عليه

فسوق عشر سنوات
وهو مستقر في زوايا
الصلوات وكنت في
أول صيغة من الصلوات
المذكورة قد أتيت
للناسمة بقصة الاسراء
والمعراج المشهورة وما
اشتملت عليه من وقوع
الرؤية البصريه في تلك
الليلة لسيد البريه مع
اثبات جواز الرؤية
أيضا ووقوعها للمؤمنين
في الجنة كعادلت عليه
الأدلة العقلية وأجمع
عليه السلف والخلف
من سائر علماء السنة
بتحقيق دقيق حقيق
بان يفرد بمصنف أنيق
فاشار الى بعض من
يعز على ان استخراج
هذه الدرره من كنزها
وأبرزها لعالم الظهور
من خزانه رزها في

على بصيره ويسير باحسن سيره لان الشريعة هي الاساس فن
أضاعها وقع في مهاوى الالباس فقبلت مع فتور الهمة رجاء بيداني
توبلت بصاحب الجاه ان يعينني الله على ذلك من فضله لانه القادر
لفاعل الذي ليس لاحد معه فعل من أصله وسميته (٣) القصر المشيد
في التوحيد وطريقة سيدى ابراهيم الرشيد فاقول ومن الله القبول
(اعلم) انه يجب على كل مكلف من ذكر وأنثى ان يعرف القواعد الخمس
التي بنى عليها الاسلام كما في الحديث الشريف الشهير وأولها الشهادة
أن لا اله الا الله وان محمدا رسول الله بان ينطق بهذين الكلمتين فيقول
أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله عارفا معناه ما فنى
الكلمة الاولى نفي كل اله معبود بحق خالق الخلق غير الله وهي المسماة
بكلمة التوحيد أى الكلمة الدالة على الوحدة ائسية التي هي صفة
واجبة لله تعالى ومعناها انه ليس له تعالى شريك في ذاته ولا في صفاته
ولا في أفعاله والادلة على ذلك انه لو كان معه تعالى اله آخر فالما ان يتفقا
وأما ان يختلفا فان اتفقا على ايجاد جميع العالم بالسوية لزم اجتماع
مؤثرين على اثر واحد وهو محال عند جميع العقلاء لان ايجاد العالم
انما هو بكلمة كن قال تعالى انما أمره اذا أراد شيئا أن يقول له كن
فيكون ولذا سمي هذا العالم بالكون تسمية بالمصدر وبالغة في حصوله
بغاية السرعة عن كلمة كن فاذن يستحيل توجه كل من تكوين من الهين
لامعاولا مرتبا اذا لشي الواحد لا يقبل حصولين معا في آن واحد ولو من
اله واحد فضلا عن الهين كما هو معلوم ببداية العقل قال تعالى وما امرنا
الا واحدة كلم بالبصر وان سبق أحد الالهين بالايجاد للعالم استحالة

مصنف مختصر خاص لعل الله ان ينفع به العمام والخاص فامثبات وأدلت وقرعت يوم شرعت
باب الرجا لوهاب الجا في الوصول بجاه الرسول (وقد سميت به اليسرى للمحتاج للاسراء
والمعراج) تفاؤلا وبشرى بتيسير الله كل محتاج اليسرى فاقول ومن الله القبول اعلم جعلني الله

وأيك على هداية واستبصار أن الله تبارك وتعالى اختص بحبيبه الأعظم حبيبه نافعاً صلى الله عليه وسلم بأعظم خصوصية باهرة ألا وهي الأمر به عليه الصلاة والسلام من المسجد الحرام مكة إلى المسجد الأقصى بالشام والعروج ﴿ ٤ ٥ ﴾ به صلى الله عليه وسلم إلى السموات العلى إلى سدرة المنتهى إلى ما فوقها

وشهوده بأمر حال من ليس له مدلول انتهت وقد أنبأنا الله تعالى بذلك في محكم كتابه المجيد الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد في خصوص الأمر قال سبحانه الذي لا يحمي سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى وقال سبحانه في خصوص المعراج وما حوى والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى فله شديد القوى فوامرؤة فاستوى وهو بالا فاق الاعلى ثم دنى فتدلى فكان قاب قوسين او أدنى فاوحى

توجه الانسداد بالتركيب لان تفصيل الحاصل محال وهذا بيان استحالة اجتماع مؤثرين على اثر واحد وان انتفاء على ان كل واحد منهما يختص بايجاد جزء من العالم لزم بحز كل منهما عدم امكانه ان يتصرف في الجزء الذي اختص به شيء منكم الثاني والهجزي في الألوهية قطعا فاستحال وجود الهين يتفقان على ايجاد العالم لا كلاً ولا بعضاً ولا مرتباً ولا يتوهم أدنى جاهل بل أقل عاقل ان يتفقا على ان يكون أحدهما هو الآخر بايجاد العالم والثاني ساكت ساكن لا حركة له ولا فعل في شيء ماع فرض ان كلا من الالهين مستجمع بجميع صفات الألوهية التي قطب مدارها هو صفة القدرة للارزوم تعلقها بجميع الممكنات فلموات في تعلقها ولو يمكن واحد من الممكنات لزم انتفاء تلك القدرة ضرورة ان انتفاء الارزوم لا ينعى به لزم انتفاء الارزوم اذا انتفاء الشمس يوجب انتفاء الشمس واذا انتفت القدرة ثبت انجز المنافي للألوهية فليس باله قطعا والفرض انه اله واله وليس باله من اظهر المحالات البديعية حتى عند الصبيان والجهان ففلا يمكن يدعي انه من المميزين وانما أوردت هذا الوجه على بداهة بطلانه وعدم توهم أدنى عاقل ان يأتي به لاني سمعته من فم شخص يدعي انه من أهل العلم في مجلس حافل والاعجب انه ادعى بانه أوقف كثير من أجلالة العلماء ونقض عليهم برهان الوحدةانية بهذا الوجه الفاسد بداهة ولسا أجبت بانه يلزم ان يكون هذا الاله الذي لا فعل له عاجز اقل في هذا المحفل انا سلم وجوده عاجز له قدرة لم يكن لم تتعلق بالممكنات فعندها جزم بانه محتمل العقل حيث تصور وجوده عاجز له قدرة لم يكن

الى عبده ما وحى ما كذب الفؤاد ما رأى افتسارونه على ما يرى ولقد رآه نزله أخرى عند سدرة المنتهى عندها جنة الأولى اذ يغشى السدرة ما يغشى ما زاغ البصر وما طغى لقد رأى من آيات ربه الكبرى وقد بين لنا تفصيل هذه القصة هذا النبي الكريم الذي لا ينطق عن

الهوى بشهادة من على العرش استوى فالتق الحب والنوى وذلك في سارواه أمير المؤمنين في
الحديث الإمام البخاري في صحيحه الذي أجمعت علماء الأمة على أنه أصح كتب الحديث فقال في آخر
الجزء الثاني منه ما نصه باب حديث الأسراء وقول الله تعالى ﴿سبحان الذي أسرى بعبده

له لا من المسجد الحرام
إلى المسجد الأقصى
حدثنا يحيى بن بكير
حدثنا الليث عن عقيل
عن ابن شهاب حدثني
أبو سلمة بن عبد الرحمن
سمعت جابر بن عبد الله
رضي الله عنهم أنه سمع
رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول لما كذبوا
قريش قت في الجحر
فلا الله لي بيت المقدس
فطفت أخبرهم عن
آياته وأنا أنظر اليه
انتهى بالحرف وقد
اقتصر هنا على إيراد
هذا الحديث المنبجج
من آخر قصة الأسراء
وهو لما أصبح عليه
الصلاة والسلام يحدث
الناس بما رآه ذهابا
وابابا في طريقه من مكة
إلى الشام كذبه قريش
وصاروا بين صامع

غير متعلقة بشئ من الممكنات وما درى من جهة له أن القدرة الإلهية
شأنها التعلق بجميع الممكنات ولذا قال كافة العقلاء أن القدرة الإلهية
تماثلين أحدهما صاوي قديم كما سيأتي لك بيانه فاذن لا يمكن تصور أنه
ليست له قدرة على إيجاد العالم لأن إيجاده مبني على تعلق القدرة
والإرادة التعلق الصاوي القديم التابع لتعلق العلم التخييري القديم
الازلي بجميع الموجودات فيما لا يزال وحينئذ امتنع تصور فرض الله
مع الله لا علم له وأسا ولا إرادة ولا قدرة تتعلق بإيجاد العالم فإنه لا يسمى
الها قطعا حتى يفرض مع الله في شق الاتفاق كما زعمه هذا الجاهل الغير
عاقل وقد قال تعالى منكر الله مع الله ولذا افترضنا أنهم ان اتفقا على
إيجاد العالم لزم ما قدمنا وان اختلفا وهو المرجح عقل لابل المتعبد كما هو
مشهود بين الملوك الاقوياء في الارض ويشهد له قوله تعالى وما كان
معهم من الله اذن لنذهب كل الله بما خلق ولعل بعضهم على بعض سبحانه
الله عما يصفون فإنه حينئذ يقع بينهم ما تمنع في إيجاد العالم فرب
أحدهما إيجاد العالم ويريد الثاني اعدامه فاما ان ينفذ مراد الاثنين
فيلزم اجتماع الضدين فيصير العالم موجودا ومعدوما في آن واحد
وهو محال بالبدية أولا ينفذ مراد الاثنين فيلزم ارتفاع التقيضين بحيث
يصير العالم لا موجودا ولا معدوما ليجز من أراد ان يوجد عن إيجاده
ويجزم من أراد ان يعدمه عن اعدامه وكون العالم لا موجودا ولا
معدوما محال والجهز على الله محال وقد ثبت عجزهما عن إيجاد العالم
واعدامه فاستحال وجود الهين وان نفذ مراد أحدهما دون الآخر لزم
الترجيح بلا مرجح وهو محال أيضا لان الفرض أنهم مستويان في

ومصطفى وضاحك ثم أرادوا ان يقيموا الحق على تكذيبه واستوصفوه بيت المقدس لعلمهم أنه مذهب
اليه قط مدة حياته وكان قد دخله ليلا ولم يلتفت الى النظر اليه نظروا مستكشف لما هو مشغول به في
نفسه من الامور المهمة التي منها اشتغاله برؤية الانبياء عليهم السلام الذين بعثهم الله وقتها كرامة له

وحدثهم له بالمعجود وقد قام عظاما وهم يملكون ثلاث الشما على الله عز وجل ثم قدمه الامين جبريل عليه السلام فعلى بهم اماما فلما سألته قرىش ان يصف لهم بيت المقدس ارجع عليه عليه الصلاة والسلام فرفعه الله اليه بجوار (٦٠) المعجود الحرام وصار ينظر اليه وشرع يصفه بما هو عليه

الاول هي سنة مع جوارا انجز ايضا على من نفذت ارادته لانه مشله وما جاز على احد المثلين جاز على الآخر والجزء من الاول هي سنة فيلزم عدم هذا العالم لعدم اله قادر واحد يحدوهما هو العالم وجود مشهود فامتنع ان يكون للعالم الهان فثبت بهذا الدليل القطعي ان اله العالم واحد لا شريك له في ذاته ولا في صفاته ولا في افعاله وهذا تفصيل الدليل المذكور في التنزيل وهو قوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدنا أي لا توجد اسماء بين فيما ولا الارض بمن فيهما واذا كان فسادهما وعدمهما باطلا بالشهادة فلا أدى اليه من وجود آلهة فيهما غير الله باطل فثبت أنه لا اله الا الله وهذا الدليل دليل أيضا على وجوب وجود الله تعالى بل مثبت لوجوده تعالى قبل وصفه بالوحدانية ضرورة ان اثبات وجود الصفة مبنى على اثبات وجود الذات الموصوفة بهذه الصفة أولا أو بدليل حدوث العالم لانه متغير وكل متغير حادث قطع وكل حادث لا بد له من محدث اذ يستحيل حدوثه بنفسه قطعا فاذا علمت معنى لا اله الا الله وعرفت من بموته ما يدلها وجوب وجوده أو بدليل الحدوث السابق سهل عليك معرفة سائر الصفات التي أوجب عليك الشرح معرفتها انها واجبة لله تعالى وهي ثمان عشرة صفة بعدها ثين الصفتين تكون الجملة عشرين صفة فأول الثمان عشرة الباقية صفة القدم فيجب له تعالى القدم وهو غناء عدم افتتاح وجوده تعالى أزلا فلا أول لوجوده فكان الله ولا شيء معه اذ لو كان لوجوده أول مثل وجود العالم لكان حادثا يحتاج الى محدث بوجوده كسائر المحوادث والمحتاج المضطر الى من يوجد له عاجز قطعا

وكانوا أعرف الناس به لترددهم في كل عام اليه فاستدعوا الان قالوا يا ابن هذا اسهر مبين وقد صدقه الصديق رضي الله عنه وارتد بعض من كان ايمانه ضعيفا من الحاضرين وقد وفي قصة الاسراء بل والمعراج عتهما وجههما من احاديث متفرقة امام المحدثين في عصره الامام نجم الدين الغيطي وأفردهما برسالة مشهورة وقد طبعت مرارا وانتشرت في سائر أقطار المسكونة ولم أرها مدة خيالي الا عند ما أردت افراد هذه القصة بجملة من هو في هذا الوقت وليس لنا حاجة بذلك تفصيل الاسراء اكتفاء بآباطه الامام

النجم في معراج الكبر هذا الذي رأيناه الآن وأما في تفصيل المعراج فقد أورد الامام البخاري في غير موضع من صحيحه هذا الحديث كثره فتم اما أورده اثر باب الاسراء هذا ونصه باب المعراج حدثنا هبة بن خالد حدثنا همام بن يحيى حدثنا قتادة عن

أنس بن مالك عن مالك بن صعصعة رضي الله عنهم أن نبي الله صلى الله عليه وسلم حدثهم عن ليلة أسرى به قال بينما أنا في المحطيم وزعما قال في الحجر مضطجعا إذ أتاني آت قدوة فقلت من أنت فشق ما بين هذه إلى هذه فقلت الجارود وهو إلى جنتي ما يعني (٧) به قال من ثمرة تخبره إلى شعرة

وحدثني بقول من قصه
إلى شعرة فاستخرج
قلبي ثم أتيت بطيعة
من ذهب ملوأة إيمانا
فغسل قلبي ثم حشي ثم
أعيد ثم أتيت بزيادة دون
البغل وذرق الجارود بيض
فقال له الجارود هو البراق
يا أبا جزة قال أنس نعم
يضع خطوه عند أقصي
طرفه فمالت عليه
فانطلق في جبريل حتى
أتى السماء الدنيا
فاستفتح فقبل من هذا
قال جبريل قبل ومن
معك قال محمد قبل وقد
أرسل إليه قال نعم قبل
مرحبا به فنعلم الجبي وجاء
ففتح فلما خلصت فاذا
فيها آدم فقال هذا أبوك
آدم فسلم عليه فسلمت
عليه فردا السلام ثم قال
مرحبا بالابن الصالح
والذي الصالح ثم صعد

والجزم مناف للالوهية كما سبق وقد ثبت لنا من دليل الوجدانية
أنه الإله الواحد فإذا لم يكن قديما لم يكن الها قاطعا وهذا تناقض
والتناقض محال باجماع العسلة لا فوجب أن يكون قديما وإذا ثبت
له القدم استحال عليه العدم وجب له البقاء وهو عدم انتهاء وجوده
فيما لا يزال فلا آخر لو وجوده ممكن من علم أفان ويبقى وجوده
ذو الجلال والاكرام وإذا علمت وجوب وجوده ووجدانية وقدمه
وبقائه علمت أنه مخالف للحوادث قطعا فلا يسبحم ولا يمرض أي صفة
للجزم ولا يحويه زمان ولا مكان لأنه خالق الزمان والمكان وسائر
الأكوان بل ولا يكون في جهة من الجهات الست وهي فوق وتحت
وامام ووراء ويمين وشمال فلا يس هو فوق العرش فوقية استقرار
وتمكن كما ظنه بعض الجاهلة أخذوا بظاهر قوله تعالى الرحمن على العرش
استوى فن شدة جهله باللغة العربية فهم أن معنى استوى في الآية
جالس واستقر على العرش ولو كان هذا الجاهل عرف لغة العرب
أو نظرا في كتاب فيهما مثل القاموس ورأى فيه أن من معاني الاستواء
الاقبال على الشيء والقصد إليه أيضا لعرف معنى الرحمن على العرش
استوى فان معناه أنه تعالى أقبل بصفة الرحمة على العرش وهو فوق العلم
فأوجبه وما حوى فيم لا يزال بدليل قواه تعالى ثم استوى إلى السماء
فسواهن سبع سموات يريد أنه تعالى عد الاستواء في العرش بعلى
على إرادة معنى الاقبال وفي السماء إلى على إرادة معنى القصد والقصد
من معاني الاستواء قطعا تقول العرب استوى فلان على الأمر أقبل
عليه واستوى السهم إلى الغرض قصد إليه وأحسن ما يفسر الوارد بالواد

حتى أتى السماء الثانية فاستفتح قبل من هذا قال جبريل قبل ومن معك قال محمد قبل وقد أرسل
إليه قال نعم قبل مرحبا به فنعلم الجبي وجاء ففتح فلما خلصت اذ يحيى وعيسى وهما ابنا الخالة قال هذا
يحيى وعيسى فسلم عليهم فسلمت فردا ثم قال مرحبا بالابن الصالح والذي الصالح ثم صعد في السماء

الثالثة فاستفتح قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد أرسل اليه قال نعم قيل مرحبا به فقم الجبري جاء ففتح فلما خلصت أذا يوسف قال هذا يوسف فسلم عليه فسلمت عليه فرد ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح ﴿٨﴾ ثم صعدني حتى أتى السماء الرابعة فاستفتح قيل من هذا

فحيث قال الله تعالى في خلق السموات ثم استوى الى السماء فسواهن
 من جبال التسوية مرتبة على الاستواء فيجب ان يضر في آية العرش
 ما يزر في آية السماء وأما تفسير الاستواء بالاستيلاء على ما جرى عليه
 المتكلمون ففضلا عن خلوه عن فائدة جزئية فان المقام في ذاته يأباه
 لان سوق هذه الآيات انما هو لغرض اثبات الصانع والاذعان
 بوحدايته امام المنكرين لوجوده والقاتلين بالآلهة معه واستيلاءه على
 العرش لا يكون الا بعد اثبات وجوده ووحدايته واثبات ايجاده
 للعرش وما حواه من سائر العوالم العلوية والسفلية وحيث ان يكون
 استيلاءه على العرش بديهى لا يحتاج الى احتجاج والدليل السابق
 لاثبات وجوده وتفرده تعالى بالالوهية وقدمه وبقائه مثبت أيضا
 لهذه السابعة الخامسة وهي الخالفة للعوادث فتقول لو أنه تعالى ماثل
 شيئا من الحوادث لمكان حادثاته فاحتاج الى محسنة والاحتاج ليس
 بآله وقد ثبت لك فيما سبق بالدليل القطعي أنه الاله الواحد فآله
 وليس بآله تماقض والتماقض محال بمباهة العقل فما أدى اليه من
 المماثلة محال فثبت قطعا أنه مخالف للعوادث ومن الأدلة النقلية أيضا
 قوله تعالى ليس كداه شيء وبهذا الدليل العقلي أيضا اثبات الصفوة
 السادسة وهي قيامه تعالى بنفسه ومفناها أنه تعالى ليس محتاج الى
 غيره من يخصصه بالايجاد كما في سائر الحوادث أو الى محل يقوم به
 كالأعراض فان العالم من العرش الى القرش ينقسم الى جوهر وهو
 ما يقوم بنفسه لكن يحتاج الى غيره من يخصصه بالايجاد بالخالصة التي
 يكون عليها الى عرض وهو ما لا يمكن ان يقوم بنفسه بل لا بد له من محل

قال جبريل قيل ومن
 معك قال محمد قيل أو قد
 أرسل اليه قال نعم قيل
 مرحبا به فقم الجبري جاء
 ففتح فلما خلصت الى
 ادريس قال هذا
 ادريس فسلم عليه
 فسلمت فرد ثم قال مرحبا
 بالاخ الصالح والنبي
 الصالح ثم صعدني حتى
 أتى السماء الخامسة
 فاستفتح قيل من هذا
 قال جبريل قيل ومن
 معك قال محمد صلى الله
 عليه وسلم قيل وقد
 أرسل اليه قال نعم قيل
 مرحبا به فقم الجبري جاء
 فلما خلصت فاداهرون
 قال هذا هرون فسلم
 عليه فسلمت عليه فرد
 ثم قال مرحبا بالاخ
 الصالح والنبي الصالح
 ثم صعدني حتى أتى
 السماء السادسة فاستفتح

قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد أرسل اليه
 قال نعم قال مرحبا به فقم الجبري جاء فلما خلصت فاداهرون قال هذا موسى فسلم عليه فسلمت عليه
 فرد ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح فلما تجاوزت بكى قبل له ما يبكيك قال أبكى لان غلاما

بعث بعدي يدخل الجنة من أمته أكثر من يدخلها من أمي ثم صعدني إلى السماء السابعة فاستفتح
 قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد فقبل وقدمت إليه قال نعم قال مرحبا به ففتح لي
 جاء فلما خلعت فاذا إبراهيم قال هذا أبوك فسلم عليه قال فسلمت عليه فرد السلام ثم قال مرحبا بالابن
 الصالح والنبي الصالح ثم رفعتني إلى سدرة المنتهى فإذا نبتة هائلة مثل قلال هجر وإذا ورقها مثل أذان
 القبله قال هذه سدرة المنتهى وإذا أربعة أنهار نهران باطنان ونهران ظاهران

فقلت ما هذه
 يا جبريل قال أما
 الباطنان فنهران
 في الجنة وأما الظاهران
 فالنيل والفرات ثم رفع
 لي البيت المعمور ثم
 أتيت بانه من نحر وانه
 من ابن وانه من عسل
 فأخذت اللبن فقال هي
 الفطرة أنت عالم أو أمك
 ثم فرضت علي الصلوات
 خمسون صلاة كل يوم
 فمرت على موسى فقال
 بما أمرت قال أمرت
 بخمسين صلاة كل يوم
 قال إن أمك لا تستطيع
 خمسين صلاة كل يوم
 واني والله قد جربت
 الناس قبلك وعالجت
 بني إسرائيل أشد المعالجة

وهو الجوهر يقوم به فالجوهر لا يحتاج في تحققه وجوده إلا إلى الموجد
 له فقط والعرض يحتاج إلى الموجد والتخل إلى الجوهر أو الجسم الذي
 يحمل فيه لاستحالة قيامه بنفسه عقلا كالبيان فإنه لا بد له من جسم
 يقوم به فتكون هذه الصفة السادسة وهي قيامه تعالى بنفسه أخص
 من الصفة التي قبلها وهي المخالفة للحوادث لئلا يمكن لما كان علم التوحيد
 أعظم العلوم وبه يتحقق الدين كاف الشرع الناس أن يعرفوا الأشياء
 صراحة وتقصيلا فأوجب الشرع علينا معرفة صفة القيام بالنفس
 على حدتها صريحا وإن كانت داخلية في صفة المخالفة وتوارد على
 انداري القائلين باتحاد اللاهوت مع الناسوت يريدون باللاهوت
 الإله تفرده وتعالى وبالناسوت جسم المسيح عليه السلام
 فيعتقدون حلول الإله جل شأنه بجسم المسيح وهذا مع الكفر الصريح
 في غاية الجهل النقيض لأنه لا يخلو الحال على هذا المقال الضلال من أن
 يكون هذا الإله على زعمهم جوهر أو هو ما قام بنفسه كما سبق لك بيانه أو
 عرضا وهو ما لا يمكن أن يقوم بنفسه فإن كان جوهر استحالة أن يحمل
 بجوهر آخر لأن حقيقة الجوهر ما قام بنفسه وقد قام بغيره على زعمهم
 فيكون قائما بنفسه ولا قائما بنفسه وهذا تناقض والتناقض محال بيانية
 العقل بل فيه أيضا قلب الحقائق لأن حقيقة الجوهر ما قام بنفسه وقد
 صار قائما بغيره وقلب الحقائق محال فما أدى إليه من قيامه بالمسيح

(٢ - قصص) وارجع إلى ربك فإسأله التخفيف لأمك فرجعت فوضع عني عشر فرجعت
 إلى موسى فقال مثله فرجعت فوضع عني عشر فرجعت إلى موسى فقال مثله فرجعت فوضع عني
 عشر فرجعت إلى موسى فقال مثله فرجعت فأمرت بعشر صلوات كل يوم فرجعت فقال مثله فرجعت
 فأمرت بخمسين صلوات كل يوم فرجعت إلى موسى فقال بما أمرت قلت أمرت بخمسين صلوات كل يوم قال
 إن أمك لا تستطيع خمس صلوات كل يوم واني قد جربت الناس قبلك وعالجت بني إسرائيل أشد

المعاجزة فارجع الى ربك فاسأله التخفيف لامثلك قال سالت ربي حتى استجبت ولا يكن ارضى واسلم
قال فلما جاوزت ناداني مناد امة ضيت فريضة وخففت عن عبادي وحدثنا الحمدي حدثنا سفيان
حدثنا عمرو عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما - حافي قرأه تعالى وما جعلنا الرؤيا التي اريناك
الا فتنة للناس قال هي رؤيا عين اريها رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة اسرى به الى بيت المقدس
انتهى بالحرف ثم اورد الامام (١٠) البخاري أيضا حديث المعراج في اول كتاب الصلاة عن

محال وان كان ذلك الاله الذي حل بالمسيح على زعمهم - معرضا وهو مالا
يمكن ان يقوم بنفسه ولا يمكن ايضا ان ينتقل من محله الاول الى محل
آخر استحالة ايضا قيامه بالمسيح لان هذا الاله العرض ان كان قبيل
وجود المسيح قائما بنفسه لزم قيام العرض بنفسه وهو محال كما سمعت
وقاب حقيقة العرض لان حقيقة ما قام بغيره وقد قام بنفسه وهو محال
بل التناقض ايضا وهو ان مالا يقوم بنفسه يقوم بنفسه وهو بديهي
الاستحالة وان كان ذلك الاله العرض بزعمهم قائما بمحل آخر قبل
وجود عيسى المسيح فلما وجد المسيح انتقل من محله الاول الى المسيح
فلزم عليه انتقال العرض من محله الاول الى محل آخر وهو محال باجماع
الفلاسفة الحكماء بل وجميع العقلاء ويلزم ايضا قيامه بنفسه وقت
انتقاله وهو محال فإحدى اليه من كون الاله حالا بالمسيح محال عقلا
باجماع جميع العقلاء سواء كان ذلك الاله جوهرًا أو عرضا تعالى الله
عما يقول الظالمون علوا كبيرا ثم ان هذه الحاجة على القوانين العلمية
المنطقية الحكيمة يجزم بها من علماء النصرانية وغيرهم من له الماسم
وممارسة بالعلوم المنطقية واما حاجتهم والزامهم بالطريقة العامة
وهي الانسب بعامة النصارى وغيرهم فيقال لهم ان هذا الاله الذي
زعمتم انه حل بجسد المسيح أين كان قبل حدوث جسد المسيح لانكم
تعلمون علم اليقين ان جسد المسيح حادث قطعا بعد آلاف مؤلفة من

الامام الزهري التاب
الجميل وفيه بعد واصله
صلى الله عليه وسلم الى
سورة المنتهى قال
عليه السلام ثم ظهرت
الى مستوى السمع فيه
صريف الاقلام ثم اورد
أيضا في كتاب التوحيد
آخر صحيحه حديث
المعراج أيضا عن شريك
وفيه ثم علا به فوق ذلك
الى ما لا يعلمه الا الله حتى
جاءه سورة المنتهى
ودنا الجبار رب العزة
فتدلى حتى كان منه
قاب قوسين أو أدنى
الحديث فتم له صلى الله
عليه وسلم عشرة معارج
سبعة الى السموات
السبع والثامن الى

سورة المنتهى والتاسع الى المستوى الذي سمع فيه صريف الاقلام والعاشر الى
مقام قرب قاب قوسين الذي خطى فيه صلى الله عليه وسلم بارؤية العينية الباهرة ولستم تعين بالله الهام
العلام على الكلام المتعلق بحديث المعراج بما يقتضيه المقام فنقول اولاً قد أجمع رأي العلماء اجمع
على ان من انكر الاسراء والمعراج راسا واعتقد ان ذلك لم يقع لا نقطة ولا مناما فقد كفر لانه تكذيب
لصريح نص كلام الله الذي قدمناه وتكذيب أيضا لكلام رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي رواه

عنه أرى يعنون من أجله الصلابة رضوان الله تعالى عليهم أجمعين كما سأل في ذلك بيان ذلك قريبا ثم أجمعوا
أيضا على أن ذلك كان بمكة المشرفة قطعا وقال الامام النووي نفعنا الله ببركته أجمع معظم السلف
وجهور المحدثين والفقهاء على أن ذلك وقع بعد البعثة بسنة عشر شهرا وهو قريب من رواية حديث
الامام الزهري امام التابعين المصرح فيها بأنه بعد البعثة بعام ونصف ثم إن الجمهور أيضا أجمعوا على
أنه كان في شهر رجب المحرم الفردوان فرد العلامة السبكي تبعا (١١٠) لشيخه الامام الدمياطي

وخالف الجمهور ووزعم انه
كان قبل البعثة بسنة وأنه
كان في ربيع الأول ولقد
روى السيد جمال الدين
المحدث في روضة الاحباب
انه كان في سبعة وعشرين
في رجب على وفق ما
هم عليه في الحرمین
الشميين من العمل
كما نقله من لا قارى على
الشفاه وأقول ما قاله هذا
السيد عليه شرح
البخاري وبه خرم النووي
في الروضة أيضا انه في
رجب فلا احتفال بما
قاله العلامة السبكي
هنا انه لا احتفال بما
تضمنته الرسالة المحمدية
انه في رجب وان
احتفال المصري بن ليلة

القرن المتطاولة منذ خلق آدم أبو البشر عليه السلام فان كان قائما
بنفسه وهذه صفة وصفة الاله واجبة لا تزول عنه باجتماع جميع العقلاء
لزمكم ان تستحيوا قيامه بالمسيح حين وجد لان صفة القيام بالنفس في
حق الاله لا تزول أصلا فان خرقتم اجتماع جميع العقلاء وادعيت
مكابرة انها تزول عنه فتقول ان زوال تلك الصفة انما هو بحلول ضدها
وتبدلها بصفة القيام بغيره فهذه الصفة التي هي قيسام الاله بغيره ان
كانت ضرورية له محتاجا اليها كاحتياج العرض الى محمل يقوم به
سألناكم لم خصصتم اتحاد اللاهوت بنسوت المسيح ولزمكم ان تقولوا في كل
انسان ذلك فان قلتم بزمكم ان ناسوت عيسى المسيح ليس كسائر الناسوت
لانه من غير اب اولاده من روح الله بدليل ما ورد في كتابكم المجيد وهو
قوله تعالى ومريم ابنة عمران التي احصنت فرجها فنفخنا فيه من روحنا
فلما كان الاجدر بكم بل الصواب ان تدعوا ذلك في آدم عليه السلام
لانه بلا اب ولا أم وهو أبو البشر وهو أيضا من روح الله بدليل قوله تعالى
في حق آدم عليه السلام في كتابنا المجيد أيضا فاذا سويته ونفخت فيه من
روحي ففعلوا له ساجدين فلم تدعوا فيه ذلك وهذا فضلا عن ابطال صفة
الالهية التي هي استغناؤه تعالى وعدم احتياجه لشيء كما قام عليه
البرهان الغفلي السابق حيث احتاج لمن يقوم به من عباده فبطل
ما ادعته النصارى من اتحاد اللاهوت والناسوت بالادلة العقلية

السابع والعشرين به بدعة اه على انه السائر في سائر الاقطار لا في خصوص مصر فلا وجه لهذا الحمص
وتخصيص المصريين بالبدعة كزعمهم اختاره السبكي مخالفة ظاهرة لا ختمار معظم السلف وجهور المحدثين
والفقهاء في انه بعد البعثة بعام ونصف تقريرا ومخالفة أيضا للمشهور عن الجمهور في انه كان في شهر
رجب واذن لا التفت لاختياره ولا نظرا لا نظاره ثم اضطربت الاراء في حقيقة هذا الاسراء فزعم
ابن اسحق بن يسار انه كان في المنام من مكة الى بيت المقدس الى اعلى مقام ويرده صريح القرآن

والاحاديث المثبتة لخلافه التي لا تقهر ويكفي رد اعطيه قوله سبحانه وتعالى سبحانه الذي اسرى
 به عبده ليله من المصعب الحرام الى المصعب الاقصى والاسراء حقيقة هو السير المحسوس ليله لا وهو في معرض
 التمدح به فضلا ولو كان في المنام لمسا به تمسح واستفتح القصة بصدور التنزيه مضافا لموصول مع
 الصلة المنبئ ذلك بفخامة الامر وجلالة القصة وعظامة الوصلة واطهار فضل سيد الخلق على سائر اولي
 العزم من الرسل مع وصفه (١٢) صلى الله عليه وسلم بالعبء الذي هو اكل وصف ولا يكون

الا لهذا الهيكل
 الخصوص المحسوس
 ولما كانت خارجا لما
 اوجبت اقتتان من
 اقتن ولزوم وصف
 الصديق لمن تقبلها
 بقبول حسن واستناد
 ابن اسحق ومن فحاشوه
 للفار ويا في قوله تعالى
 وما جعلنا الرؤيا التي
 اريناك الا فتنة للناس
 بان الرؤيا بالالف لا
 تكون الا للنامية دون
 البقطة العينية مردود
 بانها رؤية عين اريها
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ليله اسرى كما رواه
 الامام البخاري وغيره
 عن الامام ابن عباس
 رضي الله عنهما وهو

والحسية والنقلية وثبت انه الاله الواحد القديم الباقي الخالف
 للحوادث القائم بنفسه جل جلاله وعم افضاله فقد اوضحنا لك ست
 صفات من العشرين الواجبة علميا معروفة وهي الوجود والوحدانية
 والقدم والبقاء والخالفية للحوادث والقيام بالنفس وقد اصطلح بعض
 علماء التوحيد على تسمية صفة الوجود بالصفة النفسية يعني الذاتية
 نسبة الى الذات العلمية بمعنى انها عين الذات أي ليست أمرا زائدا على
 الذات كالقدرة مثلا فوجود الله تعالى عين ذاته المقدسة باجماع السادة
 الصوفية والمحكماء اولي المعارف الجلية وهو مذهب اهلنا الاشعرى
 امام علماء التوحيد وتسميتها صفة حقة لنا اعتبارا لظاهر تحملها على
 الذات كسائر الصفات فكما تقول الله قادر مثلا تقول الله موجود وكما
 تقول القدرة ثابتة لله تقول الوجود ثابت لله وأما الخمسة الباقية وهي
 الوحدانية والقدم والبقاء والخالفية للحوادث والقيام بالنفس فتسمى
 صفات سلبية نسبة الى السلب وهو النفي لان اذا السلب تدخل في
 مفهوم كل صفة منها فهو الوحدانية لا تأتي له الخ اولها سلبت أي
 نفت عن الذات العلمية اضداد تلك الصفات فثبتت الوحدانية انتفت
 عنه الشراكة في الألوهية وثبتت القدم انتفى واستحال عليه العدم
 وثبتت البقاء استحال الفناء وثبتت الخالفية للحوادث استحال عليه
 تعالى المماثلة للحوادث قال تعالى ليس كمثله شيء فالجوهرية والجرمية
 والعرضية والتحيز في المكان والجهة والترتيب والبساطة والكلية

امام من ائمة الاسان وفارس هذا الميدان فهو من الحق بمكان وأي مكان ولا يصوران والعضية
 يفسر الآية بذلك الا عن برهان كيف وقد سماه سيد الاكوان بترجمان القرآن فاذن للخبير المحريري
 وابن مالك المتنبى غير عرضي في قواه (ورؤياك احلى في العيون من الغرض) على ان المتنبى بمكان من
 معرفة علم الاسان فرس رهبانه وفارس ميدانه كما شهد له ابو علي الفارسي امام النجوى زمانه ولذا
 قال الامام الفخر الرازي في التفسير الكبير على هذه الآية مانعه واختلافه في تفسير هذه الرؤيا قال

الاكثر ولا فرق بين الرؤية والرواية في اللغة يقال رأيت بمعنى رؤية ورؤيا انتهى وقال الامام ابن
 حنبل ما لفظه قال اهل اللغة رأيت رؤية ورؤيا مثل قرينة وقريني اهـ وحينئذ لا حاجة الى ما اجاب به
 بعضهم بان الكلام على حذف مضاف والتقدير وما جعلنا صدق رؤياك المنامية أي التي وقعت
 لك في الاسراء المنامي اذا سري بك يقظة فرأيت فيه ما رأيت الافتنة للناس اذ شهود الاشياء التي من
 وراء الاطوار البشرية في اليقظة رؤية بصرية وهو الذي (١٣) يرتب عليه ما يرتب من

الافتتان دون شهودها
 في المنام فانه لا يبعد أن
 يقع مثل ذلك لأي انسان
 تحلى بحلية الايمان هذا
 مفاد ما قاله بعض العلماء
 في دفع الاشكال قلت
 ولقد ثبت في السنة
 السنن ان سيد الانام
 عليه الصلاة والسلام
 أسرى به قبل الاسراء
 اليقظ في المنام وفي
 المواهب وقال النووي
 في فتاويه وكان الاسراء
 به عليه الصلاة
 والسلام مرتين مرة في
 المنام ومرة في اليقظة
 وذكر السهلي في صحيح هذا
 المذهب عن شيخه القاضي
 أبي بكر العربي وان
 مرة النوم قوطئة له انتهى
 قال شارحه العلامة

والبعضية يستحيل اطلاقها عليه تعالى لانها من خواص الحوادث فان
 قلت كيف صح اتصافه تعالى بالوجود ونحو القدرة والسمع وهي من
 صفات الحوادث ايضا فلنا لامسالة في الواقع بين الصفات المشتركة
 في الاسم مع الله تعالى لان وجوده تعالى واجب لا يزول أبدا ووجود
 الحوادث طارئ زائل وقدرته تعالى معناها التمكن من ايجاد كل ممكن
 واعداده ولا كذلك قدرة الحادث كما يأتي لك بيانه ان شاء الله تعالى
 في الفرق بين صفات الحق وبين صفات الخلق التي وقع فيها الاشتراك
 في مجرد الاسم فقط لا في الحقيقة فان حقيقة صفات الله تعالى مقابلة
 ومخالفة لحقائق صفات الخلق كما ان حقيقة ذاته العلية مخالفة لحقيقة
 كل ذات من ذوات الممكنات ثم بثبوت قيامه تعالى بنفسه استحالة عليه
 تعالى ان يقوم بغيره من جميع الممكنات وبقي من العشرين صفة
 الواجبة له تعالى سبعة تسمى صفات المعاني وسبعة تسمى المعنوية فالما
 صفات المعاني فهي الحياة والعلم والارادة والقدرة والسمع والبصر
 والكلام أما الحياة فهي صفة واجبة له تعالى معجزة لوجوده اثر
 الصفات واما العلم فهو صفة واجبة له تعالى ينكشف بها ما كان وما
 يكون وما لا يكون فتعلق بالواجب كذا انه تعالى وصفاً له والجايز
 كسائر العوالم من العرش الى العرش كلياتها وجزيئاتها والمستحيل
 وهو ما لا يكون ككاشمريك له تعالى فانه يعلم انه لا يكون أبدا

الثاني الامام الزرقاني والى هذا المذهب ذهب المذهب شارح البخاري وحكام عن طائفة وأبو نصر
 ابن القشيري ومن قبلهم أبو سعيد في شرف المصطفى قال كان للنبي صلى الله عليه وسلم لمعاريج منها ما
 كان في اليقظة ومنها ما كان في المنام انتهى قال الامام القسطلاني في المواهب اللدنية ايضا ما نصه وقال
 بعض العارفين ان له صلى الله عليه وسلم اربعة وثلاثين مرة من الاسراء التي أسرى به منها واحدة
 بجمعه والباقى بوجهه انتهى بل فيه وفي شارحه عن فتح الباري ان ذلك تكرر حتى بالمدينة أيضا

وقال به الامام أبو شامة واستند الى حديث رجاله ثقات أخرجه البراز وسعيد بن منصور عن أنس
وبه قال العز بن عبد السلام سلطان العلماء في تفسيره انه كان في النوم واليقظة ووقع بحكمة والمدينة
والمتنبي ان الذي وقع يقظة انما كان بحكمة وكان مرة وفيها فرض الصلوات والاستفتاح وملاقات
الانساء بالسموات وحينئذ فلا جهة في الآية على هذا الاسراء المشهور لدى الخاص والعام بانه كان في
المنام خصوصاً وقد تضمن (١٤) بعض المفسرين هذه الآية بقصة الحديبية المشهورة انتهى

باختصار وثالث ما صدق
عن المسجد الحرام ووقع
في نفوس بعض الاقوام
ما رفع من الاوهام فاما
كان سقطها بالاستدلال
فما سقط الاستدلال
بعض الروايات التي
فيها ثم استيقظت وانا
بالمسجد الحرام لاحتمال
انه استيقظ مما غره
عليه الصلاة والسلام من
الرؤية البهية ومشاهدة
المشهد القدسية كما قاله
في الشفاء قلت ومن اكبر
ما استند اليه القائلون
ايضا ما رواه ابن اسحق
ابن يسار عن السيدة
الصديقية سيدةتنا
عائشة أم المؤمنين انها
قالت ما فقت جسمه

ومع عموم تعلق العلم لا يستتريه تغير بتغير المعلومات لانه صفة بها
الانكشاف فعلمه بالكائنات حال عدمها ازالا هو عين علمه بها اذا وجدت
ثم علمت بعد ثم وجدت بعد هذا العلم الطارئ فهي تتغير وتتبدل
من حال الى حال وهو هو لا يتغير ولا يتبدل لا زلا ولا ايدا بتغيرها وتنتهي
تلك المعلومات ولا ينتهي بانتهائها لان العلم من حيث هو صفة ذاتية
قائمة بالعالم موجودة بوجوده لها تعلق بالمعلوم تعلق انكشاف فلا
توجد بوجود المعلوم ولا تنعدم بانعدامه ألا ترى والله المثل الاعلى
ان الناجر الماهر المحرب للامور بحيث لا تخطئ رويته ولا ينخرم حسابه
بتصوراته في العظام المقيس يستري الساعة الفلانية ويمرسل بها الى
القطر الفلاني المرغوبة فيه فيديها بالثمن الفلاني ويستتري بثمنها
من بضائع هذا القطر ويرسله الى محل كذا يكون مرغوبا فيه وهكذا
فهذه السلع تتغير وتنتقل من مكان الى آخر وتتبدل بغيرها وعلمه الاول
بهذا كله واحد هو هو لا يتبدل ولا يتغير ولا يطرئ عليه من تغيرها
وتبدلها شيء لان العلم لا يؤثر في تبدله الا الجهل فقط كما لا يخفى على من له
ادنى فهم واذا كان يصور وجود ذلك في الانسان المحادث المتغير بالذات
المفطور من اصل الخلقة على الجهل زال العلم طارئ عليه من طريق
الكسب فسا بالاك بالاله الخالق الاكبر العالم بذاته من ذاته لا يستفيد
علمه من معارمها ولا بواسطة اعمال فكر ولا حدس ولا تخمين ولا تجربة

صلى الله عليه وسلم أي ليلة الاسراء كما رواه في الشفاء وفي رواية ما فقت جسمه بالبناء للجهول وهذا
وهو حديث مكذوب عليه او راويه غير مقبول لان الاسراء كان بعد البعثة بستة عشر شهرا كما نقله
الامام النووي عن معظم السلف وجهور المحدثين والفقهاء الذي هو قريب من الرواية السابقة
عن الامام الزهري وعلى فرض تصحیح رواية انه كان بعد اربع سنين من البعثة فكذلك ايضا فانها
كانت رضى الله عنها عام الهجرة بنت ثمان سنين وكان الدخول بها بالمدينة بعد ما فكيف تصور ان

يصدق هذا منها وهي ما كانت وجدت في الدنيا على كالأروايتين المتقدم ذكرهما اذ من المعلوم بالضرورة ان الهجرة كانت بعد البعثة بثلاث عشرة سنة فكان الاسراء قبل مولدها بثلاث سنين ونصف وعلى الرواية الثالثة كان ومنها نصف سنة فكيف يتصور صدور ذلك عنها على انها من اكبر الزاهدين الى تصديق الاسراء والمراجع اليقظ الجسدى ولم تذكر عنه الارضية عليه الصلاة والسلام لربه الملك العلام رؤية بصرية ولهذا قال الامام (١٥) ابن حنيفة في التفسير انه

حديث موضوع عليها
وقال في معراج الصغیر
قال امام الشافعية أبو
العباس ابن سريج هذا
حديث لا يصح وانما
وضع رد الحديث الصحيح
انتم كذا في الزرقاني
على مواهب القسطلاني
واقول ما هي بالاولى
لابن اسحق في وضعه
الاحاديث وتحدثه
بالكتب عن لا
يروي عنه فضلا عن ان
المؤمنين الهدي يقيم
رضي الله عنها روى
الامام الثبت أبو قلابه
الرقاشي قال حدثني أبو
داود سليمان بن داود
قال قال الامام يحيى
القطان انه ان محمد

وهذا امر بديهي وكيف خفي على بعض الجهلة من كبار المعتزلة فزعم ان علم الله تابع للمعلوم كما في الحوادث وانه يتغير بتغير المعلوم وجهل ان العلم لا يتغيره ويضاده الا الجهل والجهل بذلك غاية الجهل فأنها لا تهى الا بصاروا كن تهى القلوب التي في الصدور فهو سبحانه وتعالى يعلم الكلمات والخزائن من جميع الممكنات ما كان وما لم يكن وما هو كائن علما واحدا اذ لا يبدى لا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الارض وكذا يعلم كنه ذاته القدسية بجميع صفاته وكلماته العظيمة التي لا نهاية لها ويعلم ان الشريك متمتع في ذاته يستحل وجوده وكذا الولد والوالدة فعلمه شامل للعلاق بالممكن والواجب والمستحيل تعلقا تجزئيا قديما فقط واما الارادة فهي صفة قديمة قائمة به تعالى شأنها تخصيص الممكن بما سيكون عليه طبق ما في العلم وهي بمعنى المشيئة والاختيار ولا تتعلق الا بالممكن فقط ولا تتعلق لها بالواجب والمستحيل ولها به تعلقان تتعلق صلوحى قديم وهو صلاحيتها في الازل بتخصيص الممكن باحد المتقابلات وتعلق تجزئى حادث وهي تخصيصه بالفعل وتعيينه للايجاد بدل العدم والطول مثلا بدل غيره من المقادير وباللون الابيض بدلا غيره من الصفات والزمن الفلاني بدل غيره من الازمان والمكان الفلاني بدل غيره من الامكنة والجهة الفلانية بدل غيرها من الجهات فهذه هي انواع الممكنات المتقابلات

ابن اسحق كذاب قلت وما يدريك قال قال لي وهيب فقلت لو هيب وما يدريك قال قال لي الامام مالك بن انس فقلت لمالك وما يدريك قال قال لي هشام بن عروة فقلت له هشام وما يدريك قال حدثت عن امرأتى فاطمة بنت المنذر وأدخلت على بنت سبع سنين وما راها رجس حتى لقيت الله تعالى ولقد روى هذه الرواية الامام الثبت ابو بشر الدولابي والامام محمد بن جعفر بن زيد واهل عتقها الامام ابن عدي وغيره من الثقات الاثبات فلم يبق له ولن تبعه من كل أحد في انكار الاسراء اليقظي

مستند وذهبت طائفة أخرى الى انه كان بالجسم مع الروح من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى فقط لصريح النص وبالروح كان المعراج الى المسالك الاعلى قالوا اذ لو كان الروح بالجسم مع الروح كالاسراء لما اقتصر في التنزيل عليه في مبدء سورة الاسراء بل كان ذكر المعراج أولى في التمشيح بمشييقه صلى الله عليه وسلم وأوقع في التعظيم والاکرام له عليه السلام لما في المعراج من عظيم القدرة الباهرة والكرامة الفاخرة (١٦) ولهذا وقع السؤال من كفار قريش عن صفة بيت المقدس فقط

وهي ست الوجود والقادر والصفات والازمنة والامكنة والجهات فشان الارادة ترجح طرفي الممكن على مقابله وهو الوجود على العدم الى آخرها ويتصور ان يكون للارادة تعالى تنجيزي قديم فقط كالعلم كما قال به بعض العلماء المحققين وهو اقرب للفهم من تعلقها بالصالح القديم بان يقال ان الممكن متي بالفعل أزلا بانه سيموجد على صفة كذا أبدا وحينئذ لا داعي لتعلقها بالصالح القديم بل ولا لتعلقها بالتنجيزي الحادث كما لا يخفى فلا يكون لها الاتعلق واحد تنجيزي قديم كالعلم وأما القدرة فهي صفة قديمة قائمة بذاته تعالى شأنها بان الممكن واعداً على طبق الارادة فهي لا تتعلق الا بالممكن فقط مثل الارادة لکن لها تعلقان قطعا تعلق صالحي قديم أي انها صالحة في الازل لان تعلقها بايجاد الممكن لکن فيها لا يزال الذي هو وقت قبول الممكن للايجاد اذا ايجاد في الازل يستحيل قطعا لانه حينئذ لا يكون ممكناً بل واجباً قديماً لان الوجوب والقدم من لازمان قطعا والواجب لا تتعلق به القدرة ولا الارادة جزماً لانهما لو تعلقا بايجاد كان من تحصيل الحاصل وهو محال ولا يمكن ان يتعلقا باعدامه لان الواجب لا يتصور عدمه ولا ينأى ان يوصف الممكن بالقدم لان الممكن عند قدماء الحكماء وجهور المتكلمين وسائر السادة الصوفية أهل الكشف واليقين هو جائر الوجود والعدم فوجب أن يكون لوجوده اول وحينئذ وجب أن يكون

لاستعظامهم وصول السيد الرسول بقطة من مكة اليه في بعض ليلة وأجاب الائمة عن ذلك كافي المواهب وشرحها بان الحكمة في اقتصار الآية على المسجد الاقصى هو سؤال قريش له على سبيل الاتهام على ما تقدم وعرفوه من بيت المقدس عن صفته وقد علموا انه عليه الصلاة والسلام لم يسافر اليه قبيل ولم يهابنه فنزلت الآية بتعديده فيما اقتصر وا عليه فلما استدرجهم النبي صلى الله عليه وسلم الى الايمان بدكر قصة الاسراء وظهرت امارات

صدقته وظهرت براهين رسالته واستأسوا بتلك الآية أنها أهم بها هو اعظم حادنا منها انها راوا جل افتخار او هي قصة المعراج وانزل الله تصديقاً فيها بعد في آية النجم معيداً ذكر لفظ العبد تنصيصاً على انه كان كذلك بهيكاه وجسمته الشريف مع روحه العظيم المنيف ولذا ذهب جمهور الفقهاء والمحدثين وسائر المفسرين تبعاً للسواد الاعظم من اجلاء السلف وأجمع عليه جميع الخلف الى انه كان بالجسم الشريف مع الروح السكامل اللطيف من المسجد الحرام الى المسجد

الاقصى الى ان جاوز السموات العلى واستوى الى المستوى وانتهى الى صدره المنتهى بل الى
ما فوقها وقد كادت الروايات في ذلك ان تبلغ مبلغ التواتر وعد صاحب المواهب اللدنية من روى
روايات هذه القصة معتقدا ان جميعها وقع في اليمظة فوق الاربعين من اجله العجاية رضوان الله
عليهم اجمعين فلست تركت ذكر بعضهم وهم الخلفاء الراشدون الاربع سيدنا ابو بكر الصديق وعمر
وعثمان وعلى اولوا المقام الارفع وعبد الله بن مسعود (١٧) وأبو هريرة وأبو الدرداء وجابر بن

عبد الله الانصاري
وصهيب وأبو ذر
الغفاري وحسب الامة
الامام ابن عباس وأبو
العباس رضى الله
عنهما وأنس بن مالك
وحذيفة ابن اليمان وأبو
أيوب الانصاري وأبو
سعيد الخدري وعبد الله
ابن عمر رضى الله عنهما
وشهد ابن اوس وأبو
سفیان بن حرب ومالك
ابن صفيصة وابن الزبير
وأبو سلمى وابن أبي أوفى
وأبو اسامة وأسامة
ابن زيد وبريدة بن
الحصيب بمهمتين
مصغرا وأبو حية بالباء
الموحدة كما صححه
الزرقاني وصوب
صاحب القاموس

حادثا والحادث ضد القديم ولا يوصف الشيء بضده فوجب التلازم بين
الامكان والحديث وحديثنا متنع وجود حوادث لا أول لها باجماع جميع
العقلاء ولا التفات لما ثبته ارسطاطليس من بين الفلاسفة وخالف به
اجماع قدماء الحكماء ورأيت في كتاب النوايس لافلاطون الالهى
ان ارسطاطليس تليذه لما دعى هذه الدعوى امام استاذه افلاطون
قائلا ان هذه العوالم باسرها حوادث لا أول لها رده عليه استاذة على
البدية قائل لا قد لزمتك التناقض ببرهان تربيعي وهوان قولك
حوادث يستلزم أن يكون لها اول قطعه الان الحادث ماله اول وقولك
لا أول لها يستلزم أن تكون غير حادثة قطعا لان مالا أول له ليس
بمحدث فكأنك تقول حادث ولا حادث واول ولا اول وهذا تناقض
فاحش ممنوع الوقوع بسبب سده العقل فبطل قولك حوادث لا أول لها
انتهى هكذا ترجمه الى رجل عالم من الالفه اليونانية سنة ١٢٨١
احدى ومائتين بعد المائتين والالف هجرية من نسخة في ورق يشبه
الجلد المشهور باليونانية بنفر سكيندي ثم رأيت بعد ذلك نسخة
بالعربية مع رجل عالم هندي بالافطار المجازية طبق ما ترجمه وانى
لا تعجب من بعض فلاسفة الاسلام في اقتفاءهم اثر ارسطاطليس في
هذا المذهب الفاسد الضعيف الخسيس وكيف يتصور ان الممكنات
تساوق في الوجود موحدها وتكون قديمة بقدمه ومن القواعد

(٣ - قصص) النون الانصاري الاوسى البدرى وتعقب الواقسى كونه بدرى فافهولا سبعة
وعشرون من اجله العجاية رضى الله تعالى عنهم اجمعين ومن العجايبات الصديقية سمعت ثما
السيدة عائشة أم المؤمنين رضى الله تعالى عنها وعن أبيها وحديثها بالقصة واعقادها انها في اليمظة
ماعد الرؤية البصرية كما يأتى قدر رواه الحاكم وصححه والبيهقى وابن مردويه وأم سلمة أم المؤمنين
وأم هانئ والسيدة اسماء بنت الصديق رضى الله تعالى عنهن ومن التابعين ما لا يحصى كثرة

كسر وبقين الابوع الهمداني ومجاهدوا الفخار وقتادة وكرمة وابن المسيب وابراهيم النخعي وابن
 شهاب الزهري والحسن البصري وابن جريح وابن جرير الطبري ولم أعثر بقيل صريح في ما لذي عن
 الأئمة الاربع سوى الامام أحمد بن حنبل رضي الله عنه ولوان الثلاثة رضوان الله عليهم خالفوا
 الجمهور ولنقل عنهم والظن بهم بل اليقين انهم يقولون باقاله جماهير مشاهير هؤلاء السلف المتقدمين
 ولقد أصبحت عليه السادة (١٨) الصوفية أيضا ثم قال صاحب المواهب اللدنية رحمه الله

المقررة عند عموم العقلاء ان ما ثبت قدمه استحالة عدمه وانما شاهد في
 العالم العدم فكيف يكون له قدم في مقرر القدم وهذا فاضل لا يحل
 قدمناه لك في معنى الممكن وما لازمته للحدث ورد الاستاذ أفلاطون
 الالهى مقالة ارسطو ردا قطعيا وحيث علمت ان الحدث ذاتي
 للممكن فاذن يستحيل ان يقبل الوجود في الازل لان ما بالذات لا يتقبل
 قطعا فاذا امتنع وجود العالم في الازل من جهة لا يتقبل في الواهب
 أو يحذف في القادر فتفطن ولقد بان لك من ترتيب الصفات الثلاث
 وهى العلم والارادة والقدرة مرتبة كل صفة وترتب بعضها على بعض
 من حيث تعلقها بالممكنات فالعلم اسبق للارادة وعلى طبقة الارادة وعلى
 طبقةها القدرة واسبقية هذا التعلق في التعلل فقط لان سائر
 الصفات الالهية من حيث هى فى مرتبة واحدة لانها قديمة مع الذات
 وليس فى ذلك تعدد قدماء كما زعم بعض الحكماء وتبعهم فى ذلك بعض
 المعتزلة الاغبياء فقالوا انه تعالى عالم بذاته لا بعلم زائد عن ذاته فريد
 بذاته لا بارادة زائدة عن ذاته قادر بذاته لا بقدرة كذلك وشنعوا على
 اهل السنة فى اثبات صفات زائدة على الذات حتى تجرأ بعضهم بتكفير
 اهل السنة وادخلهم فى القائلين بتعدد الالهة مع الله كالزنجشري فى
 كشافه عند قوله تعالى ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله
 وجوههم مسردة مع ان كلامهم غير معقول لان قولهم قادر بذاته

برجانه الجودية
 الاحسانية وبالجملة
 في ريث الاسماء اجمع
 عليه المسلمون وأعرض
 عنه الزنادقة المحدثون
 انتمى ولقد امتنع
 الزنادقة المحدثون مع
 الامة اليهودية قصة
 المعراج الشريف على
 زعمهم الخفيف بوجوه
 عقلية أقواها عندهم
 ان سرعة الحركة الى
 هذا الحد بان محمدا
 انتقل بجسمه من مكة
 الى العرش ممنوعة فى
 العقل وهذا الزنكار
 لضرورى الادراك
 المحسوس شهوده فى
 سرعة الافلاك أول
 ينظروا الى فلك الشمس

لا

التي هى قدركة الارض مائة ونيفا وستين مرة عند قدماء علماء الهيئة

اذ تراها بازغة من الارض وفى أسرع وقت تراها وارتدت دائرة الافق مرتفعة مع عظم هذا الجسم وهذا
 الفلك الرابع فكيف بالفلك الاعظم التاسع الواسع فاذا كان هذا واقعا فى الحس كيف تصوروا
 امتناعه والامتنع مالا يتصور فى العقل وجوده ثم كيف اصورت الامة اليهودية اولات البهتان بل
 اعتقدت ما جاء فى كتبهم وقد جاء فى القرآن من قصة آصف بن برخيا ويزير بنى الله سليمان عليه وعلى

نينا افضل الصلاة والسلام انجاه به رشح بلقيس من أقصى اليمن قبل ارتداد الطرف الى أقصى الشام ان هذا المن أعجب العجب يعتقدون قدرة عبيد ضعيف على نقل جسم جسم جادى كثيف ويعنون اقتدار القادر الفاعل المختار على نقل أشرف وأخف الأجسام الانسانية وخبيثه المختار من مكة المشرفة الى العرش المجيد في بعض ليلة الا انهم هم السفهاء السفلة الجهالة تفصيلا ووجه له ولقد كان قادرا على نقل سيد البشر الى ما هو أبعد من ذلك مرارا ﴿ ١٩ ﴾ في أقل من لمح البصر وانما

أطأ به علمه الصلاة والسلام لئلا يمكن من رؤية الآيات ومقابلة الانبياء الكرام عليهم السلام والمخاطبات التي صارت معهم ومع حجاب السموات تحقيقات للأسباب التي وضعها رب الارباب لهم وقوع ارتباب عندنا يا أرباب الحجاب كما هو السر في شق الصدر وغسله من ماء زمزم اذن المعلوم قطعا طهارة قلب سيد الخلق حيا ومعنى وما هي الاشارات وتاميمات الى أهلي الادراكات اذ اتوجهوا على جوادهمهم الى حضرة القدس طهروا

لا بقدره يكذبه المعقول والمنقول اذ لا يعقل قولنا زيد قائم وهو غير متصف بالقيام ونقله الالهة الحكمة أو جبو الاشتقاق اسم الفاعل من المصدر فلا يتأتى ان تصف شخصا بأنه قائم الا بعد ثبوت القيام له لانه مبدأ اشتقاقه فاعتزلة في ذلك خالفوا العقل والنقل فراروا برحمتهم من تعدد القدماء الداهية اليه الاشعري ومتابعه حيث قالوا بثبوت صفات زائدة عن الذات لو كشف عما الحجاب رأينا ما فاقوا من جهلهم وسوء فهمهم ان في ذلك تعدد قدماء غير الذات ولو التفتوا لمقالة الشيخ مع الانصاف بادنى التفات لما افتروا على الشيخ وشنعوا عليه وعلى أهل السنة بهذه الشناعات لان ادنى عاقل فضلا عن يدعى انه فاضل لا يتصور بان القدرة التي هي صفة قائمة بذات القادر امر قائم بذاته منفصل عن الذات شيء يكون هناك تعدد قدماء وكيف تهوروا بان الشيخ يتصور قيام الصفة بنفسها وهو يدعى الاستحالة فعنى قول الشيخ جماعة لو كشف عما الحجاب رأيناها أي تحققتا ان تلك الصفات زائدة عن الذات تحققتا في مرتبة الرؤية الا ترى لو أن لك أعداء يطلبونك بشار عليك فصادفت أحدهم هؤلاء الأعداء وانت وحدك في وسط صحراء واسعة الأرجاء خالية عن النزلاء وذلك العبد ومطروح على الارض بسبب زمانة اصابتة لا يستطيع معها ان يتحرك حركة قاهره ليقع في نفسك ادنى خوف عند ما يقع بصرك عليه بهذه الحالة لا يقع قطعا ثم

قبل الدخول قلب الوصول من قاذورات النفس فكل ما وقع في هذه الاسراء من باب الايقاظ لاهل الصفاء ولقد رأيت بعد تسطير هذه الحكمة في شق الصدر في شرح على البخاري لمفتي أفندي المدينة العلامة أبو بكر الداغستاني قدس سره عند حديث شق الصدر ما ذكره قال الحافظ بن حجر وغيره ولا انكار في ذلك فقد تواترت به الاخبار ووقع له صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات الاولى وهو صغير في بني سعد عند مرضه حليمه رضي الله عنها الثانية عند البعثة الثالثة ليله الاسراء

ولكل من الثلاثة حكمة والاولى التي كانت في زمن الطفولية ليفتأ على أكل الاحوال من العفة
من الشيطان ولعل هذا الشق كان سببا في اسلام قرينه المروى عن البزار من حديث ابن عباس
رضي الله عنهما والثانية التي عند البعثة زيادة في الكرامة لينتقى ما يوحى اليه بقلب قوى في أكل
الاحوال من التطهير والثالثة التي عند ارادة الخروج الى السماء ليتأهب للنجاة قال المحقق
المذكور ويحتمل أن تكون (٢٠) الحكمة في هذا الغسل لتتبع المبالغة في الاسباغ بمحصل

سرت قلبه لاني هذه الحراء فصا دفت آخر من هؤلاء الاعضاء قوى
البينة سليم الاعضاء فان نفسك تترجع كالانزعاج بمجرد وقوع بصرك
عليه ورؤيتك له على هذه الحالة وربما أدى بك الوهم الى الموت في
الوقت وماذا لك قطعا لا يسبب رؤيتك في هذا الثاني القسرة على
البطن بك دون الاول وانكار ذلك مكابرة في امر محسوس بالبداهة
فهنا معنى كلام الشيخ وقد فهموه بالبداهة متناهية من أهل السنة
والجماعة فاتبعوه والمعتزلة كما عيت بصائرهم عن تصور البديهيات
وأبصارهم عن ادراك المحسوسات انكروا انكروا واوروا واوروا
(والعين تنكر ضوء الشمس من رمد) فاشمالاتها لا تهي الابصار ولكن تهي
القلوب التي في الصدور ولقد ثبتت هذه الصفات الاربع بالليل
العقل القطعي الذي ثبتت به صفة الوجودانية وما بعدها من الصفات
السلبية فنقول لو لم تثبت لهذا الاله الواحد الحياة لا انتفت عنه الالهية
من اصلاها بجميع ما يتبعها من سائر الصفات وحينئذ يذبل وجود
هذا العالم لعدم الوجود بوجدها هو العالم على كمال النظام
فوجب ان يكون هناك الاله واحد حي بعبادة كماله من نفسه أوجد
هذا العالم على هذا النظام الاكل ووجب أن يكون عالما بما سيوجده
لان ايجاد الموجود لا مر غير معلوم له على هذا النظام الاكل محال فوجب
له العلم بجميع الكائنات ووجبت له الارادة ايضا لانه لو أوجد شيئا

المرّة الثالثة كما هي في
شرعه صلى الله عليه
وسلم في الطهارة قال
بعضهم وهذه الحكمة
من اعظم الحكم والطفها
وأدقها وحققها ان
تكتب بالذهب على
صفحات القلوب
لا ارتفاع شأنها قال
بعضهم قد سن الغسل
لداخل الحرم الشريف
فبالكبد داخل الحضرة
المقدسة فلما كان الحرم
الشريف من عالم الملك
وهو ظاهر الكائنات
أنيط الغسل له بظاهر
البدن ولما كانت الحضرة
الشريفة من عالم
الملكوت وهو باطن
الكائنات أنيط الغسل

بباطن البدن في التحقيقات وقد عرج به لتفرض عليه الصلوات وليصلي بجملة الكعبة من
السماء ومن شأن الصلاة الطهور فقدس ظاهر او باطنا فهو صلى الله عليه وسلم وان كان الله تعالى
خلقه نوراً منة قلام الآباء وفي صفاء النور ما يغني عن التطهير المحسوس لكن الغسلة الاولى لعلم
اليقين والثانية لعين اليقين والثالثة لحق اليقين انتهى ما أردناه منه رضي الله تعالى عنه قلب وفي
قوله فيماسبق ولعل هذا الشق أي الاول كان سببا في اسلام قرينه المروى عن البزار من حديث ابن عباس
رضي الله عنهما والثانية التي عند البعثة زيادة في الكرامة لينتقى ما يوحى اليه بقلب قوى في أكل
الاحوال من التطهير والثالثة التي عند ارادة الخروج الى السماء ليتأهب للنجاة قال المحقق

في ذلك وإما السلام القريني فهو ثابت بيقين وكان خصوصية السيد الرايين والاخيرين من دون
سائر الرسل اجنبت عليهم الصلاة والسلام وان كان الكل معصومين ومعايدل على الخصوصية
ما في قوله تعالى حكاية عن الكليم عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام ان هذا من عمل الشيطان
انه عدو ومضل مدين والاشارة قطعاً لما وقع منه عليه الصلاة والسلام في قتل القبطي انتصاراً
للاسرائيلي وذلك غير منافي للصحة لانه كدفع الصائل هذا (٢١) ولقد أبدوا بها ائدة العلماء

حكاية باهية باهرة لكل
ما وقع في هذه القصة
الزاهية الزاهرة لا
خصوص شق الصدر
الشريف منها
ان الحكمة في كون
المعاريج عشرة كما سبق
لأبيانه الاشارة الى ما
سيراه صلى الله عليه وسلم
في عشرة سنوات الهجرة
وكنيت قبل ان ارى
المعراج الكبير للامام
القطب نجم الدين قد
أثبت في الفتوحات بما
رايت في المواهب وغيرها
من هذه الحكم مع
التحسين والزيادة ثم
تسكمت على بعض
متها بما يلزم وتركها في
اصولها ونقلت من عبارة

من الكائنات قهر اعنه من غير ارادة منه لا يجاده لكان عاجزاً عن دفع
هذا القهر عنه والعجز منافي للالوهية فلا يمكن كونها للعالم
ويستحيل وجود العالم بلا اله مريد لوجوده غير مقهور على ايجاده وهما هو
العالم موجود على اتم نظام فوجب ان يكون له اله مريد غير مقهور على
ايجاده ووجب له القدرة قطعاً اذ بانتهائها يثبت العجز قطعاً لانه ضد
القدرة وسالفة فيهما وهو عدم القدرة وعدم القدرة هو العجز قطعاً
والعجز منافي للالوهية قطعاً فلا يكون هذا العالم موجوداً وهو
موجود فوجب ان يكون الموجد له هو الاله الواحد القادر على كل شيء
ووجب له القدرة التي بوجوبها يسمى قادراً * واما السمع والبصر
والكلام فادلتهم من السمع أي الكتاب والسنة أقوى من الدليل
العقلي فاما السمع فهو صفة قديمة قائمة به تعالى زائدة عن صفة العلم
تعلق بخصوص المسهوعات وهي الاصوات * واما البصر فهو
صفة قديمة قائمة به تعالى زائدة عن صفة العلم ايضاً تعلق بخصوص
المرئيات كالالوان والهيآت وكان ذاته تعالى مخالفة لسائر الذوات
فكذلك صفاته كلها مخالفة لسائر الصفات فسمعه تعالى للاصوات
ليس بسمع وأذن واسطة هواء كما هو في الانسان مثلاً وكذا بصره
تعالى ليس بحكمة مركبة من طبقات كالبصار الخلوقات لانه ثبت لك
بالدليل العقلي القطعي الذي سبق انه تعالى مخالف للحوادث ولذا لما

العلامة بنجم الدين هنا ما رايتي ذاكر انا بدي الى ايضاً من النقد على بعضهم افقلت قال العلامة النجم
ما نصه في كرامته رؤيته لا دام في السماء الدنيا لانه أول الانبياء وأول الآباء وهو الاصل فكان الاول
في الاولى ولاجل تانيته النبوة بالابوة في اول انتقاله الى العالم العلوي ووقع له التنبيه بما سمع
صلى الله عليه وسلم من نظير ما وقع لآدم عليه السلام فانه كان في امن من الله وجواره في الجنة فاخرجه
عدوه ابليس منها وهذه القصة تشبهها الحماله الاولى من احوال النبي صلى الله عليه وسلم وهي هجرته

الى المدينة وخروجه من حريم الله وجوار بيته وكان اعداءه سببا لخروجه الى ان قال والحاصل ان
الجامع بينهما ما حصل لكل منهما من المشقة وكراهم فراق ما ألفه من الوطن ثم كان لكل منهما
ان يرجع الى وطنه الذي خرج منه انتهى ثم قال في آخر حكمة رؤيته ولقيه لعيسى ويحيى في
السماء الثانية ما لفظه فعيسى كانت حالته ومقامه عالجه بنى اسرائيل واله بر على عداوة اليهود وحياتهم
ومكرهم وطلب الانصار عليهم (٢٢) بقوله من انتصاري الى الله قال الحواريون نحن انتصار

الله وكانت حالته صلى
الله عليه وسلم في السنة
الثانية من الهجرة تظاهر
ذلك طلب الانصار
للخروج الى بدر العظمى
فاجابوه ونصره وذكر
في آخره بان الحكمة
في لقائه سيدنا يوسف
عليه السلام في الثانية
انه تظاهر ما حصل له صلى
الله عليه وسلم في ثالثة
الهجرة في عزوه احدهم
اشاعة قتله وحزن
اصحابه عليه ووقوعه
صلى الله عليه وسلم في
الحفرة التي حفرها ابو
عامر الفاسق مكيدة
للمسلمين ثم انجاه الله
واظفهم عليهم وقال في
سنة فتح مكة لهم اقول
لكم كما قال اني يوسف

أراد الله تعالى ان يعرفنا بانه تعالى ذو سمع وبصر وكلا لا نعرف الا
ما نشاهد من سمعنا وبصرنا ثم الله قبل تعريفا بذلك تنزيهه تعالى
عن مشابهته للحوادث ذاتا وصفات فقال تعالى ليس كشيء
وهو السميع البصير أي انه سميع لا يسمع كسمع نحن لوقاته وبصير
لا يبصر كبصر نحن لوقاته فانه لا يشبهه ولا يماثله شيء من جميع
الكائنات وانما ذلك اشتراك في مجرد الاسماء لا في السميات ألا ترى
ان من صفاته تعالى الحياة ونحن من صفاتنا أيضا الحياة وهي ليست
بحياته قطعا لان حياته تعالى صفة ذاتية قديمة باقية قطعا لم تكن من
قبيلى الجوهر ولا الاعراض ولا بواسطة امتزاج الطبائع والعناصر
واما حياتنا فصفة عرضية حادثة من امتزاج الطبائع والعناصر تزول
قطعا فوجب ان يكون سمعه تعالى ليس كسمعنا وبصره تعالى ليس
كبصيرنا وكذلك كلامه تعالى ليس مثل كلامنا مركبا من حروف
وأصوات حادثة من قرع أو نلح بعنف بواسطة تموج هواء وضغط رئة
بل كلامه تعالى صفة نفسية مفرقة عن الحروف والأصوات قديمة
دائمة ليس لكلامه ابتداء ولا انتهاء أدركه سيدنا موسى الحكيم عليه
وعلى نبينا أفضل الصلوة والتسليم لا باذن كذا ذلك كلام المخلوقات بل
رفع الله عنه الحجاب حجاب قيود البشرية ففهم الخطاب مسترها عن
الحروف والأصوات اذ الكلام لا ينحصر في الحروف والأصوات كما زعمه

لا تريب عليكم اليوم فهو تظير ما حصل ليوسف عليه السلام من اذاعة جهلة

عونه وشدة حزن أبيه يعقوب عليهما السلام والقائه في الحب ثم لما اجتمع بأخوته بعد وهو تربع
في دسب الامارة قال لهم لا تريب عليكم اليوم انتهى باختصار ثم ذكر حكمة لقائه لادريس في الرابعة
من كونه أول من خط بالقلم بأنه تظيره اوقع له صلى الله عليه وسلم من كتابته الى ملوك الارض يدعواهم
الى الاسلام وهذه الخطة واقد اورنداد في الاصل وانتقدناه بان الكتابة منه صلى الله عليه وسلم انما

كانت في سابعة الهجرة وزجما اوهم ذلك انها كانت في الرابعة كما يقتضيه التطبيق بين سني الهجرة
والمعاريج وقد وقع في هذا الوهم العلامة ابن المنير في معراجيه فصرح بان الكتابة للولك كانت في
الرابعة فالائق بالسابق واللاحق ان يقال لعل ادريس هذا هو الياس بن يسر سبط هارون اخي
موسى عليهم السلام كما في البخاري عن ابن عباس وابن مسعود رضي الله عنهم وقد اختار هذا ابن عمر في
الفقيه الامام وتلميذه السهميلي ويؤيده خطابه له بالاخرة وقت (٢٣) اللغية ولولاه ادريس الذي
هو جدنا على سيدنا

نوح عليهما السلام
خطابه بالبنوة كما خاطبه
قبله سيدنا آدم وبعده
سيدنا ابراهيم وان جعل
على كمال التقدير وهذا
الياس قد وقع له من
اليهود من الايداء ففر
هاربا الى قبة جبل
لا يستطيعوا الارتقاء
اليه فبروا حيلة وفادوه
واورواهم آمنوا به
وانه ينزل اليهم ليذهبوا
معه الى ملكهم ليدخل
هو وسائر عيسته في
الايمان بما جاء به وقد
اضمروا مع ملكهم قتله
فلما انزع ونزل واراد
الملك القتل به فجاهد الله
منه ومن أعدائه وأهلك

جهلة المعتزلة احباب النزعات قال الاخطل

ان الكلام في الفؤاد وانما * جعل اللسان على الفؤاد دليلا
فهذا العربي الفصيح الذي كلامه حجة قاطعة في اللغة جعل الكلام
الحقيقي في حديث النفس الذي هو في الفؤاد وهو مجرد عن الحروف
والاصوات وجعل الذي يصدر عن اللسان من تلك الحروف
والاصوات انما هو ترجمة عن الذي في الفؤاد ودليل عليه فقط
وليس هو بالكلام الحقيقي في ~~ك~~ ما يقتضيه جميع جميع المؤكيدات
في صدر البيت والتعبير باداة المحصر في جانب اللسان في الشطر
الثاني كما يعرف ذلك علماء المعاني ولهذا ذهب اجلاء المحققين من
علماء المتكلمين الى ان الكلام حقيقي في النفس مجاز في اللفظ
ثم اني لا اضرب لك مثالا لهذه الصفات الثلاث التي هي السمع والبصر
والكلام لئلا يكشف عنها اللثام وتمنع حقيقتها للخاص والعام ونظهر
للعوام جهلة المعتزلة اللثام فاقول والله المثل الاعلى انك ايمسا الانسان
انظر ما يقع لك اولغريك فيخبرك به انك ترى في منامك انك في محاسن
قرآن تسمع فيه قارئا مظهر با و تراه با حسن ما يكون صورة فتنتبه من
نومك وقد اخذت قراءته بمسامح قلبك واستولت صورته على مجامع
لبك وانت نائم وحسبك في مكان مغلق الابواب بعينك عن الاصوات
مغض العين عن المرئيات فهل كان لنفسك الناطقة المدركة من قلبك

ما لكهم لحيته ودم ملكهم وكذلك وقع له صلى الله عليه وسلم في رابعة الهجرة ان اليهود ذهبوا اليه
واظهروا له الحجة الزائدة وطالبوه الى منازلهم لاثمرهم واطهروا كرامته واجلسوه تحت جدار وكانوا
مصريين على ان ياقوا عليه رحي وضعوها على سطحه لئلا يقتله فيسفر يحوا منه فاخبره سيدنا جبريل
عليه وعلى نبينا اتم السلام فقام الى المدينة ووقاه الله شرهم ودمارهم وهذا ما كنت كتبت في شرح
القموحات من مضي عشر سنوات ثم رايت الآن معراج الامام الفهم فاذا فيه ان تدبير القاء الرحي عليه

عليه الصلاة والسلام كان في الخامسة لافي الرابعة وانما سبب تحكيم سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه
 فقتلوا شريفة وهذه الحالة تشبه الحالة التي وقعت لسيدنا هرون عليه السلام ورؤيته لهرون كان
 في السماء الخامسة وذلك لما اختلفت عليه بنو اسرائيل ونقضوا العهد وعبدوا الجمل بفناء الحكم
 الالهى بانهم يقتلون حتى تقبل قوتهم وقد كان وقتل منهم سبعون الفا في ساعة واحدة والذي في
 في خيالي ان سبب حكم سعد (٢٤٤) انما هو نقض العهد الذي صار من بني قريظة وكانوا

اذن تسمع بها قراءة هذا القارئ الماهر وعين تشهد بحاله الباهي
 الباهر حاشا لله ماذك الا ادراك النفس الناطقة المجردة عن مادة الاذن
 والسمع واللمس والبصر وهل هذا القارئ ايضا من هذه القراءة الجميلة
 والصورة البديعة يقره بحرف وصوت على الحقيقة حاشا وكلا وانما هي
 الارواح تتراى لبعضها في عالم المثال كالملائكة في عالم الامر فخطاب
 بعضها بعضا وترى بعضها بعضا وهي انوار مجردة عن المواد التركيبية
 لارثة لها ولا هواء عند ما في الملائكة على يحصل له بها ضغط فيحدث فيه
 سرف او صوت ولقد جعلوا الهواء شرط السماع الصوت الناشئ من قرع
 قوى بين اجسام صلبة وقد اجعت الله تزلزل والافلاسة منه مع هذه
 البسطة على ان الملائكة الاعلى كالمقال بعضهم ان كلامهم بالسرانية
 والافلاسة فاطمة على ان الملائكة مجردة عن المواد التركيبية
 العنصرية والمليون على انهم اجسام نورانية واطبة قواعلى ان كرة الهواء
 فوق كرة الماء والتراب وتحت كرة النار فيستحيل ان يجاوزها هواء
 وكررة النار هي تحت مقعر الفلك التاسع فلك القمر فاذن يستحيل وجود
 هواء في مقر الملائكة الاعلى لدى الملائكة الكرام الذين يسبحون الله بالليل
 والنهار دائما لا يفتر ونفعه وبالله من الجهل المركب خصوصا اذا
 استند الى الضلال وعدم التوفيق الالهى فان صاحبها لا يتصور
 البديهي وينكر المحسوسات فادا تقرره في سمعك وعرفته معرفة

عاهدوا النبي صلى الله
 عليه وسلم ان لا يقيموا
 في وجهه حربا بل لا
 يهينوا عليه عسدا
 فنقضوا هذا العهد
 وجفوا عليه الجموع
 وارادوا حربه فاه كنه
 الله منهم وحاصرهم
 فطلبوا رفع المحاصرة
 عنهم ونزولهم على حكم
 سيدنا سعد فحكم عليهم
 بالقتل فقتلوا شريفة
 وكان ذلك في السنة
 الخامسة واما الخديعة
 واخضرار اهل الك النبي
 صلى الله عليه وسلم بالقائه
 الرحي عليه فكانت
 من بني النضير في الرابعة
 فهي اشبه بشيء بحالة
 الياس الذي هو ادريس

مع اليود ففره ثم لوجر بنا على ما هو المشهور عند الجمهور من انه ادريس جد نوح عليهما جليلة
 السلام لا يمكن تطبيق ما حصل له صلى الله عليه وسلم في رابعة الهجرة على حالة ادريس عليه السلام وذلك
 ان اباسفيان عنده نصر فله من غزوة أحد صاح بالنبي صلى الله عليه وسلم قائلا ان موعدنا معك يا محمد
 بيدي من السنة المقبلة وكانت احد في الثالثة قطعا فلما جاءت السنة الرابعة بعد هاتاهب رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وسار ياهما به الى بدر حيث موعد أي سفيان فلما بلغ ذلك اباسفيان وقع في

قلبه الرعب ونكص عن الخروج الى بدره متلانيان هذه السنة سنة جديب لاسنة حرب فاتجر المسلمون
سنتها في بدر واكتبوا الدرهم درهمين ففتحوا من التجارة اكثر ما كانوا يفتحونه من الحاربة ثم رفع
الله من تلك السنة شأن حبيبته الاعظم صلى الله عليه وسلم مكانا عليا مفضويا وحسبا في قلوب جميع
الخلق فلم تنهزم له رايه بعدها كما رفع الله ادريس في السماء الرابعة مكانا عليا حسبا وفي خبري ان الشيخ
الاكبر محي الدين قال ان الحكمة في لقية لادريس في السماء (٢٠) الرابعة وهو حي بحسده وروحه

كديسي علمها السلام
الاشارة الى حياء قلب
سعيد الكائنات على
الدوام لان السماء
الرابعة قلب السموات
وفي هذه الحكمة ايضا
ما في الحكمة التي ابدوها
العلماء من الكتابة
حيث لا تطبق بين سني
الهجرة والمعاريج كالا
يخفي على ان سيدنا
عيسى هو ايضا حي
بحسده وقد رآه في
الثانية فما ابديته هو
اللا ثقي بالسابق
واللاحق وقد تقدمت
الحكمة في لقية لهرون
في الخامسة فلا داعي
للاعادة نعم ابدى الامام
النجم من جملة ما ابداه
ان لقية في الخامسة

بلية ثبت عندك قلنا ان الله تعالى كلاما منسيما - نزلها عن الحروف
والاصوات وهذا محل النزاع بين جماهير اهل السنة الكملة وبين
المعتزلة السفلة المجتهلة فانهم ينفقون ان الله كلاما منسيما اسابناه على
اعتقادهم الفاسد من حصر الكلام في الحروف والاصوات وقد
سمعت كلام العربي الحجة عليهم وعلى غيرهم وقد وردت بما اوردناه
في الانسان في عالم المثال والملاك في العالم الاعلى وجود الكلام قطعا
من غير حروف واصوات بزما وتبجحهم بالقول بخلق القرآن والتسبب في
حلب البلاء على الائمة الاعلام من العباسيين في صدر الاسلام حيث
كانوا يكرهونهم على الذهاب اهـ ز القول القاطع بالحدس والضرب
والقتل فمن قتل بسبب هذه المسئلة اروع الائمة الامام احمد بن حنبل
رضي الله تعالى عنه فما زال يضربه المأمون ابن الرشيد العباسي على
ان يقول بان القرآن مخلوق حتى مات من الضرب والمأمون وان كان
اول من نقل الفلغة معربة من اللغة اليونانية من ههنا الى الديار
الاسلامية لكنه كان جاهلا بها وبمواضعها واصطلاحاتها والبعض
الذي اطلع عليها اخذ منها مع الجهل السكلي بها بعض مسائل كتعريف
السمع والصوت وكيفيته اتصال البصر بالمرئيات واقتضاء الحكمة
الصالح من المبدء مما بانه وعليه مذاهم الفاسدة التي خالفوا فيها
نصوص الكتاب والسنة واجماع الائمة فان قلت ان من البديهي

(٤ - قصر) سيدنا هرون لانه كان أفصح اهل عصره فهي تشير الى ان النبي صلى الله
عليه وسلم أيضا أفصح اهل زمانه وانت خبير بانه قد فاته أيضا التطبيق بين سني الهجرة وعهد
المعاريج وأما رؤية سيدنا موسى الحكيم عليه وعلى نبينا من الله كمال التعظيم في السماء السادسة
فاشارة الى ما سيقع له عليه الصلاة والسلام في سادسة الهجرة وذلك لما اراد احياء سنة ابيه ابراهيم
الخليل التي هجرت من زمن طويل فخرج في تلك السنة من المدينة معتمرا باصحابه فصده واجاهبه

عن دخول مكة بغاة قرينش الجبارون أولوا القلوب القاسية التي قد قذبت من الجبال الراسية
 فرجع عامها لما منع من دخولها ثم بعدها مكة الله من أعدائه ففتح مكة وهي أمية شئ وقع أسيدنا
 من بني حنن أراد دخول الأرض المقدسة لا قامه شريعة أبيه إبراهيم الخليل عليه السلام وحمل قومه
 على الدخول فيها أبوا عليه وقالوا ان فيها قوم جبارين هذا معني ما قاله الامام ابن دحية واما شيخه
 العلامة السهيلي فإنه سماها (٢٦) قريبا ليداه من حصول فتح مكة وغزوة تبوك والحال ان

ما نقرؤه بالسنة ثمانون سنة بماذا نأنا ونكتبه بيدنا هو حرف وأصوات
 جزموا الحروف والأصوات حادثه مخلفة لوقته قطعاً وحياً ثم لنزاع ان يكون
 القرآن مخلفاً لوقته قطعاً وليس بكلام الله ايضاً لان كلام الله قديم مـنزه
 عن الحروف والأصوات فما وجه امتناع الأئمة عن القول بان القرآن
 مخلوق قلت لا نزاع ولا دفاع في ان هذه الحروف والأصوات الصادرة من
 البشر مخلوقة ولا يلزم من مخلوقيتها وحدوثها خلق ذات القرآن وحدوثه
 وأنه ليس بكلام الله تعالى لان الغراء صفة القارئ وهي غير المقرؤ
 قطعاً لانه صفة الباري ألا ترى لو ان السلطان صعد ومنه فرمان ثم
 ألقى به أحد سفرائه بعد مدة مديدة من الزمان وقرأه على الناس بلسان
 غير لسان السلطان هل يكون بقراءة هذا السفير الآن خارجاً عن
 كونه كلام السلطان لا يكون ذلك قطعاً فالقراءة قطعاً صفة السفير
 والفرمان المقروء صفة السلطان وتصور ذلك بيدي وتزيدك من
 البيان في كون كلام الله هو عين هذا القرآن بان الحكماء أجمعوا على
 ان كل شئ وجودات أربع وجود في خارج اليمان وهو وجوده
 الذاتي خارج اليمان ووجود في الاذهان وهو وجوده الظلي في الذهن
 بعد غيبته ان كان من الامور المحسوسة ووجود في اللسان وهو وجوده
 عند النطق باسمه الدال على مجرد ذاته ووجود في البنان وهو وجوده
 برقم اسمه فكما ان الذات تعطي برؤيتها حالة تحققها في نظار الرائي انها

فتح مكة انما كان في
 الثامنة وغزوة تبوك
 انما كانت في التاسعة
 ففاته التطبيق بين
 السنتين والمساويح
 واما رؤيته لسيدينا
 إبراهيم الخليل في السابعة
 مستنداً ظهره الى البيت
 المهور كما في كثير
 من الروايات فإشارة الى
 ما سبق له عليه الصلاة
 والسلام في سابعة
 الهجرة من أداء عمرة
 القضاء واحياء سنة
 أبيه إبراهيم عليه
 الصلاة والسلام بدخول
 البيت الحرام والطواف
 به وقد تركها الجاهلية
 قروناً متطاولة والبيت
 المهور الذي في السماء
 السابعة على اصح

الروايات هو لللائكة كالبيت الحرام للانس والمجن وقال الامام ابن دحية انه صلى
 الله عليه وسلم لم يعد بعد الى دخول البيت الحرام من اشارة ان البيت المهور يدخله كل يوم سبعون
 ألف ملك لا يعودون بعد انتهي وانت خير بانه صلى الله عليه وسلم عاد ودخل البيت بعد هجرته
 يوم فتح مكة في السنة الثامنة ومرة ثانية بعدها في حجة الوداع فخل من لا يسهو ثم ان المعراج الثامن
 كان الى سدرة المنتهى وكانت ثامنة المعارج اشارة وبشارة الى ما سبق له صلى الله عليه وسلم في ثامنة

الهجرة من فتح ام القرى التي هي منتهى ما يشتهي له صلى الله عليه وسلم من سائر فتوحات غيرها
ومنتهى آمال المهاجرين والانصار اذ فتحها انتهى شقاق اولى العصبة القاسية قلوبهم وانها
لسدرة منتهى الامل ومحط الرحال لا وفاد القصاد من سائر العباد والبلاد الى اقتراب يوم المعاد
وله في رؤيته صلى الله عليه وسلم الانهار الاربعة التي تجري من اصلها نابعة اشارة الى الخلفاء
الاربعة الراشدين اذ كانت ملكة المشرقة منشأهم وله هذا (٢٧) هو اليسرى تخطى الخلافة

احلاه الانصار مع كثرة
الثناء عليهم وهجرة صلى
الله عليه وسلم اليهم فآووه
وعذروه وعزروه ونصروه
ثم اليهم اتوا في اقدسة
مؤمنى الامة بمقتضى
دعوة التحليل عليه وعلى
نبينا اعظم الثناء الجميل
كما ان السدرة مقر
ارواح المؤمنين وقطب
رحى الملائكة
الروحانيين وكذا امكة
مقر القطب الغوث الفرد
الذى عامه مدار الامر
في تلتقى السر من عالم
الامر ونشره في عالم
الخلق بالامر كما ان مقام
قطب رحى الروح في
الملا الأعلى وهو سيدنا
جبريل عليه السلام
هي سدرة المنتهى هذا

هي فكذلك سماع اسمه أو كتابته تحققه عند سماعه وقراءته وبهذا
تصور ان هذا القرآن المحفوظ في الصدور المقروء باللسن المكتوب
في المساحف هو كلام الله النفسى اما لانه مدلوله كما ان الاسم عين
المسمى لانه مدلوله ولقد حققنا قول امامنا الاشعري ان الاسم عين
المسمى في كتابته المسمى بالفتوحات المدنية تحقيقا نيقانيا لا يسعه هذا
المقام وكون الكلام النفسى مدلول الكلام اللفظى قد ذهب اليه
بعض المتكلمين وذهب المحققون منهم الى ان الكلام اللفظى يدل
على عين ما يدل عليه كلام الله النفسى فهو وبسبب اتحاد المدلول
يعنى انه لو رفع الله عنا حجاب البشرية المانع لنا من ادراك كلامه
النفسى كما رفعه عن سيدنا موسى الحكيم عليه وعلى نبينا فاعل الصلاة
وأتم التسليم لفهمنا بادر كاله عين مانفهمه بسماعنا لهذا القرآن
ولذا أجمع السلف والخلف على ان ما بين دفتى المصحف كلام الله تعالى
وقال الامام الاعظم ابو حنيفة النعمان رضى الله تعالى عنه ان من قال
بان هذا القرآن مخلوق فهو كافر ومتنعت جميع الأئمة مع ما رأوا من
أهوال العذاب عن القول بذلك مخافة على ذهاب الفكر الى الصفة
القديمة حيث كان المدلول واحدا ولا نكارها وانكار الصفة القديمة
مخالف للنص والاجماع ومخالفة النص والاجماع كقر في الملة الا ان كان
بتأويل مقبول وتأويل المستزلة لقوله تعالى وكلم الله موسى تكليما

هما اللهم عليه الله تعالى في الكلام زيادة عن المعراج الثامن الى سدرة المنتهى ولقد تكلم الامام النجم
في معراج السكبر على السدرة وعلى الانهار الاربعة النابعة من اصلها واورداش كالآت كثيرة منها
كيف يكون النيل والفرات تابعان منها وهما في الارض والسدرة فوق السموات السبع ثم اجاب
عنه بما ليس بقبول في العقول وذلك لتقيدها علمائنا وارتباطهم بظاهر الرواية ولو شاءوا الباس
الوهم وامنعوا النظر ووجهوا الفكر الى بعض الروايات الصحيحة التي خرجها الحارث في مسنده

والبيهقي في شنبه عن كتب الاخبار روى الله عنه حيث قال فيها ان نهر النيل نهر العسل في الجنة
ونهر الفرات نهر الخمر في الجنة وكذا جاء في روايات اخرى عن النبي صلى الله عليه وسلم لعلموا حقيقة
الامر وزال كل أشكال لان قوله نهر النيل نهر العسل في الجنة ونهر الفرات نهر الخمر في الجنة منبئ بان
اسم نهر النيل المعلوم في الارض هو اسم أيضا لنهر العسل في الجنة واسم نهر الفرات المعلوم في الارض
هو اسم أيضا لنهر الخمر في الجنة (٢٨) الجنة لانه بالضرورة لا يعقل كون حقيقة العسل أو الخمر هي

بانه مجاز عن شئ الكلام في الشجرة التي وقعت الكلمة عندها
تأويل باطل عليل اذ قد أجمعت العلماء على ان التوكيد يرفع المجاز
ثم أي علة لافقة بين لفظ كالم وخلق فانها لا تنهي الا بصاروا لكن تعي
القلوب التي في الصدور ثم أجمع السلف والخلف أيضا على ان هذا
القرآن بهذه الالفاظ التركيبية والجميل البليغة العربية ليست من وضع
البشر ولا من مقدوره لقوله تعالى قل لئن أجمعت الانس والجن على
ان يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا
ويشهد لهذا الدليل أيضا المحسوس لانه قد صار من المعلوم بالضرورة
وسار في سائر الاقطار كالشمس رابعة النهار تواتر اصدق الاخبار ان
قريبها الذين هم اقرب الناس نسباً الى هذا النبي الكريم كانوا أشد
الناس عداوة له وانكارا لدعوى الرسالة الخالقة لهم ونسخ اديانهم
وسب آلهتهم اللاتي كانوا يذنون لديها أو واحد منهم ولقد كانوا بمكانة
ما فوقها مكانة من الفصاحة والبلاغة قد أخذوا دون غيرهم بعنائها
فلا تباريهم فرسان سائر القبائل في ميادانها وقد طلب الحق جل
جلاله منهم ان يكذبوا هذا الرسول في دعواه ان هذا القرآن من عند
الله بان يأتوا بمثل سورة منه فان لم يقدر واقعهم على الايمان بالسيف
فما قدروا على ذلك وهو منزل بلسانهم على غط أساليبهم واستنوا
معارضة السيف فاستعرضوا هراق دمائهم وأسر ذرايعهم وسلب

حقيقة الماء الفراح
فالمشاركة والمشاركة
انما هي في مجرد الاسم
فقط كما يفتضيه أيضا
صريح الحديث الصحيح
الذي أخرجه الامام
ابو نعيم والضيياء عن
سيدنا أنس رضي الله
عنه حيث قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم
لعلكم تظنون ان لانهار
الجنة اخذوا في الارض
لا والله انها السائحة على
وجه الارض انتهى
يعني ارض الجنة وهذا
صريح في ان انهار الجنة
مغايرة لانهار الارض
فلا مشابهة بينهما الا
في مجرد الاسم كما ان
قواكه الجنة مشابهة

لنفوا كه الدنيا في مجرد الاسم فقط فقال تعالى وأتوا به متشابها بل جميع ما في الجنة أموالهم
ليس منه في الدنيا الا الاسم فقط كالذهب والفضة والزرابي المبتوثة وهي البسط وربما استفرعنا
قلنا ما جواب سيدنا جبريل في الحديث السابق أول الكتاب بقوله اما الباطنان فنهران في الجنة واما
الظاهران فالنيل والفرات لانه لما لم يكن للنهرين الا وبن مثال ظاهري في الارض معي باسمهما ووصفهما
بانهما باطنان في الجنة قال مقاتل هما السلسيل والكوثر ولما كان للاثنين مثال ظاهري في

الارض مسمى أحدهما أيضا بالنيل والثاني بالفرات وصفهما بانهما ظاهرا ن هذا هو الواجب في
تقرير أمثال هذه الروايات في هذا الزمان الملاآن بالسائس من أولى الكفر والغدوان بل هو
مقتضى فحوى العبارات النبوية كما ترى ولو فرض ان هذا لكروايات تقتضى بالنص الصريح ان
هذين النهرين الجاريين في الارض انهما نابعان من الجنة قطعا لو جب ان يحمل ذلك على انه
بحسب الاصل في أول النشأة وتكوين الارض وانهما (٢٩)

الارض صار اجورها
مأذبا كما اقتضته المحكمة
الالهية من جهة النفع
العام للنبات والحيوان
بالماء بمقتضى ما أعطاه
الله لطبيعة هذا العالم
السفلى فلا يقال تعالى
الذي أعطى كل شيء خلقه
ثم هدى فالنيل في الجنة
باق على علميته واذا
شرب منه استحال عرقا
كالمسك الاذفر ولما
صار الى الارض انقلب
ماء بحكم الخلقة والطبيعة
التي أعطاه الله
للارض واذا شرب منه
استحال بولا اذفر مثل
المائدة التي نزلت على
سيدنا عيسى وقومه من
الجنة فانها انقلبت الى

أموالهم ولو ان ملكا عظيما سأل شاعرا شهيرا ان ينشئ له قصيدة ألف
بيت أو ان يدفع بدل ذلك مائة دينار ذهبيا وكان هذا الشاعر أغنى أهل
زمانه مالا وأكرمهم نفعا في سهولة بذل المال له كان انشاء القصيدة
أسهل عليه بحسب مقتضى الطبيعة البشرية عن اعطاء المائة دينار
مع ثروته وكرم نفسه ثم لو سأل ذلك الملك شاعرا آخر فقيرا لا يملك الا
مائة دينار وكان أبخل من مائة أن يدفع هذه المائة دينار
أو يقتدي بها بعشرة آلاف بيت من الشعر لاستهون قطعا انشاء هذا القدر
من الشعر ليقى بها المائة دينار التي لا يملك غيرها مع بخله ولو خيره بين
المال والشعر أو تقديم حياته للأعداء لم يادر هذا الشاعر أخو ما در الى
فداء روحه بالشعر ودفع المال وهذا الحق تبارك وتعالى عند ما دعوا
ان هذا القرآن من عند محمد صلى الله عليه وسلم وهو رجل منهم وكان أميا
ما خط بقلم قط فسالهم وطلب منهم حل شأنه أن يكذبوا دعواه بان هذا
القرآن من عند الله بان يأقوا بمثل سورة منه فان فعلوا قامت حججهم عليه
وإدناخوا من تقبيح أدیانهم وسب آلهتهم فاجتمعوا في دار الندوة وفيهم
من أمثال أمية بن أبي الصلت من الشعراء المغلقين والبلغاء المتدربين
فرجعوا القهقري وخبزوا عن الايمان باقل سورة منه فكلفهم بالايمان
حيث تم للنبي صلى الله عليه وسلم عليهم الدست وقام قاصع البرهان بان
هذا القرآن خارج عن طوق البشر وانه قطعا لا يكون الا من خالق

المأ كقول الملايم لطبيعة الانسان في الدنيا افلو كانت باقية على حالها الاصلية لما جاع أحد من أكل
منها طول حياته ولو صار ذلك لنقل في الاناجيسل المشهورة بل المقول فيها خلافه وهو واشتداد
الجوع بهم بعد ما يشهد أيضا بحكم الطبيعة ويوضح معنى قوله تعالى الذي أعطى كل شيء خلقه زيادة
عما ذكرناه رده تعالى جل علاه على المشركين في طائفة من انزال رسول ملك لا بشر اذ قال سبحانه ولو
جعلناه ملكا لجبرائيل لكان لا يستطيع ان يمشي على صورته لملكته يمشي في الارض

مطمئنين الناس قال تعالى قل لو كان في الارض ملائكة يمشون مطمئنين لنزلنا عليهم من السماء
عليكارسولا ولذا كان سيدنا جبريل عليه السلام اذا اراد ان يأتي في الحس والعيان ليجلس مع النبي
والصحابه ليأشاهد وجهه لا يمر بأمر ما يور به طاء في صفة اعراس تارة وتارة في صفة سيدنا جبريل السكبي
من أجلاء الصحابة وهو الاكثر فاذا وردان به جميع الفواكه التي في الارض الا ان اصحابها من الجنة
لما كان هنالك أدنى اشكال ﴿ ٣٠ ﴾ لانه بانتهاله ونزوله الى الارض صار عليه حكم طبيعة

الارض بل ذلك محسوس في نفس الكرة الارضية بحسب اختلاف أقطارها بانماثلوا استجابتها بعض المزروعات من أقطار بعيدة الى قطارنا لم تقص عليه مدة قليلة الاوتغير وصار مثل مزروعات القطر المصري بل انما كثير ما ينبت أرضنا البحرية من صنف واحد اراضي الشرقية من الترع الذي يأتي من جهة صعيد مصر لانه أجود هناك مدة يسيرة عليه الا وقد صار كمنع الجهة البحرية وانما اطلبنا في هذا المجال وجشنا فيه بضرب الامثال ردعا

القوى والقدر قابوا الايمان عنادوا وقالوا ابشر اما واحد انتم الله انا انا الذي ضلال وسعر فعند ذلك عرض عليهم اما الايمان واما السيف فاستموتوا معارضة السيف وعرضوا دماءهم للاهراق وأموالهم الى الاتلاف مع بقاء المدارس بهذا القرآن المتحدى به على عمر الازمان أفما يتجمل الجاهل الجبان من الكلام بجهله في هذا القرآن الذي انقطعت عن سبائره فصحاء عدنان وانذقت تحت أقدام بلاغته رؤساء بلقاء فمطمان والحب أن هذا المتكلم أعجمي ومن الجهل والبلاهة في أعلى مكان فان قلت ان هذا القرآن المجيد جاء بالتركييب البشرية على الاساليب العربية وقد ثبت لنا بالبرهان الحسي القطعي انه ليس في طوق البشر وانه لا يكون الا من خالق القوى والتدبر وكلامه سبحانه منزه عن الحروف التركيبية فاضع لنا حقيقة نزوله على هذه الكيفية قلت قد وقع هذا السؤال بعينه فيما بين اجلاء الصحابة والخلفاء الراشدين رضوان الله تعالى عليهم أجمعين وذلك فيسارواه الامام عفيف الدين الشهرستاني سبع في كتابه المسمى شفاء السدور عن شيخ شيخه مفتي دار الهجرة سيدنا الامام مالك بن انس رضي الله عنه كافي الموطأ الشريف ايضا انه بعد ان نزل الله صلى الله عليه وسلم الى العالم العلوي قال اجتمعت الخلفاء وأشرف الصحابة عنده أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه وعنهم فتشاوروا في الامور فقال علي رضي الله عنه أولا ما فرض علينا جميع

للهذه الذين يحدون في ديننا بغير علم ولا روية حين يرون روية لا يفهمون

كتاب

منها المراد ويذهبون مناقضة الحس لها بجهلهم فيسارعون الى الطعن في الدين واقد وضع لك الامر فلا تكن من الغافلين واعلم ان كلام النبوة الثابت هو اصدق من كل يقين واما المعراج التاسع الذي الى المستوى كما هو صريح الحديث الصحيح المروي سابقا عن الزهري في الصحيح حيث قال فيه بعد وصوله الى سدة المنتهى ثم ظهرت الى مستوى اسمع فيه صريف الاقلام انتهى ووضحة

مارواه الامام نجيب الدين في القصة التي جزمها من الاحاديث الصحيحة اذ قال فيه ما نصه ثم رفع الى
سدرة المنتهى فغشيت به سحابة في امان كل لون فتأخر جبريل ثم عرج به حتى ظهر ما يستوي سمع فيه
صريف الاقلام انتهى واصبح من ذاوذلك حديث شريفي في صحيح البخاري اذ فيه ثم علا به
فوق ذلك الى ما لا يعلم الا الله حتى جاوز سدرة المنتهى ودنا الجبار رب العزة فتدلى حتى كان منه قاب
قوسين او أدنى الحديث ولعل لفظة السحابة المذكورة في (٣١) حديث الزهري في البخاري

هي المرادة بالررفرف في
حديث مروي عن
الامام ابن عباس رضي
الله عنهما ويؤيده ما في
المعراج الكبير للامام
نجيب الدين حيث قال
ما نصه واما الررفرف
فيجوز ان يراد به
السحابة التي غشيت به
وفيه امان كل لون التي
رواها ابن أبي حاتم عن
أنس وعندها غشيت به
تأخر جبريل صلى الله
عليه وسلم انتهى ولعل
الامام نجيب الدين لم ير
رواية الزهري السالفة
التي في صحيح البخاري
من كتاب الصلاة فلم
يروها وهي عين رواية
ابن أبي حاتم متنا فقد

كتاب الله تعالى وتدوينه واستحسنوا كلامه فسر عوا في تدوينه وفي
ذلك المجلس سئل منهم عن كيفية نزول القرآن فقالت الخلفاء الاربعة
واتفقت عليه كلهم انه اذا اراد الله انزال سورة أو آية نظر بصفة العلم
في قلب جبريل عليه السلام فحصل فيه علم ضروري ثم نظر بصفة
الكلام ففتق اسانه عليه السلام على الفاظ القرآن مع النظم فانزله على
نبيينا محمد صلى الله عليه وسلم اه ما نقلناه عن الامام عفيف الدين من
كتابه شفاء الصدور أقول وما ورد في كافة كتب السنة السنية ان نبيينا
جبريل عليه السلام كان يدارس القرآن مع رسول الله عليه الصلاة
والسلام في شهر رمضان فيحتمل انه على كيفية نزوله التي سمعها ويحتمل
انه عليه الصلاة والسلام كان يتشبه بكل بصورة بشرية عريضة فيدارسه
القرآن على هذه الكيفية وربما يؤثر هذا الاحتمال الثاني ما ورد في
صحيح السنة السنية من مجي سيدنا جبريل عليه السلام كثير في صفة
سيدنا حية السكاي ومجيئه طورا في صفة اعرابي مجهول كما في الحديث
الصحيح المشهور المروي عن سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه في
نحن جلوس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ اناء رجل عليه ثياب
بيض فجلس مسنداً ركبتيه الى ركبتيه يعني النبي صلى الله عليه وسلم
وسأله أخيراً ما الاسلام قال له النبي صلى الله عليه وسلم الاسلام أن
تشهد أن لا اله الا الله وأن محمداً رسول الله وأن تقيم الصلاة وتؤتي الزكاة

اتضح لك كل الاتضاح ان المعراج التاسع هو المستوي الذي سمع فيه صريف الاقلام وانه
السدرة قطرة قد بينا في كتابنا الفتوحات المدنية حكمته هذا المعراج التاسع بناء على ما وردناه
للشيخ الاكبر الامام محي الدين بن العربي من ان عروجه صلى الله عليه وسلم الى سدرة المنتهى كان
بالبراق وقد أيدناه بحديث رواه امام المحمد ثين في عصره الامام جلال الدين السيوطي ثم أتى به
بالررفرف فعمل عليه الى المستوي بما حاصله ان النبي صلى الله عليه وسلم بعد ان فتح مكة في السنة

الثامنة من الهجرة كما عرفت سقطت عنه في التاسعة الاتعاب بوفود القبائل من كل فج دأثنين بدین الاسلام وهو في رفرف الرفاهية والراحة والعزول والذاهميت تلك السنة سنة الوفود وبها انبأ الحق تعالى بانزال سورة النصر اذا جاء نصر الله والفتح السورة فكان معراج به بالرفرف الى المستوى المشعر بالراحة اشارة الى ذلك لان ركوب الدابة من شأنه التعب كائنه ما كانت بخلاف الرفرف وفي اسم المستوى اشعار بنهاية (٣٢) الامر قال تعالى وقضى الامر واستوت على الجودي ثم رايت

وتصوم رمضان وتجمع البيات ان استعطت اليه سيلا فقال له صدقت وما الايمان قال ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وان تؤمن بالقدر خيره وشره فقال له صدقت فاذا احسان قال ان تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فإنه يراك فقال له صدقت ثم سأله عن الساعة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما المسؤل عنها بأعلم من السائل يعني ان جبريل يعلم أن علمها عند الله كما يعلم ذلك المسؤل وهو النبي صلى الله عليه وسلم أي فليس عند المسؤل زيادة علم بها عن السائل ثم لما انصرف قال سيدنا عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه ففجبنا كيف يسأله ويصدق فقال النبي صلى الله عليه وسلم هذا جبريل أناكم لي علمكم امر دينكم يعني يسأله الى امامكم ثم اجبت العلماء قاطبة على ان الملائكة تتشكل بكل صورة ولا تحكم عليها الصورة بخلاف الجن فذهب بعض المحققين منهم على ان الصورة ربما تحكم عليه فلا يستطيع الخروج والرجوع عن الصورة التي يتشكل بها فلا قد اوضحها باذن الله تعالى الصفات السبع المسماة عندهم بصفات المعاني وهي الحياة والعلم والارادة والقدرة وأدلة الاربعة عقلية ذطعية ونقلية بحسب ما ورد به الكتاب والسنة والقوانين العربية وأما الثلاثة الباقية وهي السمع والبصر والكلام فاقوى ادلتهم الكتاب والسنة والقوانين العربية فاذا عرفت ما باعانة الله تعالى مع ادلتهم عرفت السبعة الباقية المسماة بالصفات المعنوية وهي كونه

بهداهم ذرية مديونة
مفراج الامام نجم الدين
الكبير وفيه ما نصه فان
قلت ما المناسبة بين هذا
المعراج التاسع الذي
هو المستوى الذي سمع
فيه صريف الاقلام
وبين العام التاسع من
سنة الهجرة قلت كان
في العام التاسع غزوة
تبوك وفيها خرج النبي
صلى الله عليه وسلم من
المدينة الى الشام في
العدد الذي لم يتم قبله
مثله كان العدد فيه
ثلاثين ألفا وكانت
الشقة بعيدة ولهذا
لم يوربه فيها بل اعلم
الناس بتوجههم
ليكون تأهيمهم بحسب

فذلك ومع هذا الاجتماع في الاستعداد لم يبق النبي صلى الله عليه وسلم تعالى فيما حاربوا ولا افتتح بلادا وذلك لان أجل فتوح الشام لم يكن حل بعد فانسخ العزم بالقدرة وبجفاف القلوب جمع النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة وعلى المسلمين الوفاق والسكينة من غير اضطراب عند انصراف العزيمة انتهى واعلمه اراد بقوله فانسخ العزم أي بعد ما نسخته الملائكة أولا باقلامهم في الواحد ثم محي عند انصراف العزيمة بسبب جفاف القلم الاعلى بما قدر أولا كما سياتي في الايات

ولون الامام عبر ضريحها بذلك لكان أظهر من حيث سماع صريف أقلام الملازمة التي بها يكون
 المحور والاثبات ثم قال أثرها بما نصه الوجه الثامن والعشرون في الكلام على الرفرف والسجادة
 وما يتعلق بذلك اعلم ان الامام ابن المنير قال في كتابه المقتنى في شرف المصطفى ان سني الهجرة العشرة
 بجمعياتها مطابقة للمعاريج التي كانت ليلة الاسراء ومقابلة لها بالمناسبة وقد كانت المعاريج عشر على
 عدد سني الهجرة منها سبعة معارج الى السموات ﴿١٣٣﴾ السبع والثامن الى سدرة المنتهى

والناصح الى المستوى
 الذي سمع فيه صريف
 الاقلام في مصاريف
 الاقدار والعاشر الى
 العرش والرفرف
 والرؤية وسماع الخطاب
 وهو حقيقة اللقاء ولهذا
 ختمت سني الهجرة
 العشرة بالوفاء وهي لقاء
 الحق جل جلاله كما
 ختمت معارج الاسماء
 باللقاء والحضور بحضور
 القدس انتهى ثم نقل
 عن هذا الامام ايضا
 بعد ما لفظه ثم قال
 المعراج العاشر الى
 الرفرف وحينئذ لقي الله
 عز وجل بحضوره القدس
 وقام بقيام الانس ورفع
 الحجاب وسمع الخطاب

تعالى حيا وعالم ساور يداوق ادراسه وبصيرته مستكلما وهذه السبعة
 لانزاع في ثبوتها له تعالى بين أهل السنة والمعتزلة فاهل السنة يقولون
 اذا ثبت كونه قادرا مثلاً وجب ان يثبت له صفة القدرة التي اشتق
 منها وصف قادر كما استدلوا به في غاية البيان والمعتزلة الجهولة يقولون قادر
 من غير قدرة وكلامهم غير مقبول اذ لا ينطبق على معقول ولا منقول
 فانهم ما سميت هذه السبعة بالمعنوية الانسية للمعاني لانها مشتقة منها
 ولازمة لها فالحي مشتق من الحياة والعالم من العلم والاريد من الارادة
 والقادر من القدرة والسميع من السمع والبصير من البصر والمتكلم
 من الكلام فاذا اضعفت هذه الاربع عشرة صفة على الستة التي قبلها
 تمت العشرين صفة الواجب عليها معرفتها بالتفصيل الذي ذكرناه
 وعرفت من ادلتها قطعاً استحالة اضعافها عليه تعالى ومن دليل القدرة
 الذي سبق تعرف الجائز في حقه تعالى وهو فعل كل ممكن وتركه كعبثة
 الرسل واثابة الطائع وتهديب العصاة فليس شيء من ذلك بواجب
 عليه عقلاً كما ذهب اليه المعتزلة جهلاً لان جميع العقلاء اجمعوا على ان
 كل ما سوى الله تعالى فهو الممكن وعلى ان معنى الممكن مستوي طرف
 الوجود والعدم أي انه جائز لوجود والعدم على حدسوي فهو مقابل
 للواجب والمستحيل فلو وجب على الله فعل ممكن ما من الممكنات لكان

﴿١٣٤﴾ وكان قاب قوسين او أدنى لا بالصورة ولا كنه بالمعنى والمناسبة بين هذا المعراج
 العاشر وبين الامام العاشر من سني الهجرة أمر بين واضح اذا اجتمع في هذا العام اللقاء ان اللسان
 أحدهما لقاء البيت وجع الكعبة ووقوف عرفه واكمال الدين واتمام النعمة على المسلمين واللقاء الثاني
 لقاء رب البيت وكانت فيه الوفاء واللقاء والانتقال من دار الفناء الى دار البقاء والعروج باروح
 الكريمة الى المقعد المصدق والى الموجد الحق والى الوسيلة وهي المنزلة الرفيعة التي لا تنبغي الا لعباد

واحد اختاره الله على ذاته وهو محمد صلى الله عليه وسلم كما ورد في صحيح الخبر انه سئل عن الوسيلة وهي
المنزلة الرفيعة التي لا تنبغي الا لاهب واحد من عباد الله وأرجو أن يكون أنا وزجاءه صلى الله عليه وسلم
محققين وأما له مصدق وخطره موقوف انتهى كلام الامام ابن المنير ويظهر لي ان هذا تحريف وهو قوله
سئل عن الوسيلة وهي المنزلة الرفيعة بواو العطف وكان الظاهر اسقاطها بان يقال هي المنزلة
الرفيعة بلا واو الحديث (٢٤) رأيت في انه كذلك وأنا صغير جدا فقرأ الرواية ثم ان الامام نجم

وجوده واجبا فاذن صار انقلب الممكن واجبا ولو وجب عليه تركه
امكان وجوده مستحيلا فاذن صار انقلب الممكن مستحيلا وانقلاب
الحقائق محال قطعا باجماع جميع الخلائق خصوصا اذا كان انقلاب
الشيء لصدده فانه حينئذ استحالته وهذا الدليل الذي لا دافع له عنهم
أوردناه فضلا عن دليل الوحدة والقدرة السابق على قوائنا لا اله الا
الله لانه لو وجب على الله فعل ممكن ما يجوز قطعا عن تركه ولو وجب
عليه تركه اجز عن ايجاده والهجز مناف لا لوهية قطعا وقد قامت
البراهين القاطعة والجميع الساطعة على انه الاله القادر المختار وربك
يخلق ما يشاء ويختار فلا يجب على الله تعالى فعل السلاح والاصمغ ولا
اثابة المطيع وتهديب العاصي عقلا يغفلان يشاء وينهذب من يشاء
والله على كل شيء قدير وهذا ما يتعلق بالكلمة الاولى كلمة التوحيد وهي
قوانا أشهد أن لا اله الا الله وأما ما يتعلق بقوانا وأشهد أن محمدا رسول
الله فاز من عرف معناها عرف ما يجب عليه أيضا في حق الرسل من
الواجب والمستحيل والجزاء من معناها ان عاقبه بقاءه مع لسانه ان محمدا
أرسله الله رسولا من عنده لينقذ الخلق من ظلمات البغي ويذللهم على
طريق الحق المؤدي بهم الى السعادة الابدية ولا يكون ذلك الا
بشريعة يعمل بها ويعلمها ويعمل بها وكذا كل رسول فهذه صفته فاذن

الدين ترك عليه فاذن
مانعه قوله ان المعراج
العاشر الى العرش
والرفرف الخ في ذكر
عروجه الى العرش
نظير لانه لم يرد في
أحاديث المعراج
الثابتة انه صلى الله
عليه وسلم عرج به الى
العرش تلك الليلة بل
لم يرد في حديث انه
صلى الله عليه وسلم جاوز
سيرة المنتهى بل انتهى
اليها انتهى لفظه ثم
أورد حديث ابن أبي
حاتم الذي نقلناه قريبا
عنه في الصحابة التي
عشيته صلى الله عليه
وسلم ثم أورد السؤال

عن الحديث الذي فيه ان النبي صلى الله عليه وسلم وطئ العرش بنيه له
وطئ فيه بالسكائب وشنع على واضعه وتكذبه وتشييعه في محله ثم كرثانيا قضية مجازته
السيرة فقال ما نقلناه ولم يرد في حديث صحيح ولا حسن ولا ضعيف انه صلى الله عليه وسلم جاوز سيرة
المنتهى بل انتهى اليها كما في أكثر احاديث المعراج وفي بعضها لم يذكر السيرة بل ذكر فيها أنه انتهى
الى مستوى جمع فيه ضرب من الاقلام فقط ومن ذكر انه جاوز سيرة المنتهى فعليه البيان انتهى

الواجب

ما أوردناه منه الآن واثني لا قضي الجيب الجهاب من هذا الامام الجليل فجمع الدين في اراده له هذا الكلام وهو قد ادعى انه جمع جميع القصص التي في كتابه هذا من جميع الاحاديث الصحيحة فقرأ باقي بكل زيادة في رواية وضيفها الى القصة فجعلها كلها رواية واحدة مثلاً هذا الحديث الاول الذي نقلناه من صحيح الامام البخاري في باب المعراج لم يذكر فيه شيئاً من الاسرار عليه الصلاة والسلام ووقع له فيه بين مكة والشام واثني به بيت (٣٥) المقدس وصلاته فيه بالانبياء

الكرام عليهم الصلاة والسلام بل قال عقب شق الصدر ثم اتيت بدابة دون البغل وفوق الحمار فجلت عليه فانطلق بي جبريل حتى اتى السماء الدنيا ولما كانت قصة الاسراء مفرقة في روايات أخرى اتى بها الامام أ كان حذفها من هذه الرواية مانعاً له من الاتيان بها حتى يقول من جعله توركة على الامام ابن المنبر وفي بعض الم يذكروا السيرة ويكر ذلك مرتين كما سمعت والاعجب من ذا انه يقول اثر هابل ذكر فيه انه انتهى لمستوى الخ

الواجب في حق الرسل جميعاً صلوات الله عليهم التبليغ والقطانة والصدق والامانة ولا^٣ خزان داخلان في معنى العجبة من جميع الامامى اما وجوب التبليغ عليهم جميع ما مروا به تبليغه الى الخلق فلان الرسول لو كتم شيئاً او زاد من عند نفسه شيئاً لم يكن مأموراً به لسا جعله الله محلاً لرسالته الفاخرة ولما ايدته بالمجزة الباهرة فان سألنا ما يعلم من ما موره الذي يرسل به الى رعيته انه لا يبلغهم مأموراً بها فانه قطعاً لا يرسله ولا يخطيه امارات صدقه حتى تصدقه الرعية بانه رسول السلطان اليهم فلما رأينا ان الله تعالى خرق له العادة وقت دعواه الرسالة وذلك امر ليس في مقدور البشر بل يختص بمخالق القوى والقدر كفلق البحر واداء الموتى وانشقاق القمر علمنا قطعاً انه رسول الله حقاً لان المجزة بمنزلة قول الله تعالى صدق عبدى في دعواه وحينئذ لا يمكن ان يكتم شيئاً من احكام الله تعالى ولا يزيد من تلقاء نفسه شيئاً ثم من حكم الله الباهرة انه جعل مجزة كل نبي يرسله الى قوم من قبيل ما يتعاطونه علماء عصره لاجل ان يكون علمهم بهم هذا الامر الخارق الظاهر على يده مدعى الرسالة انما هو امر الهى ليس في امكان أى انسان ان يفعله فلما كانت المهره المهره في عصر سيدنا موسى عليه السلام وكانوا من فن المهره في أعلى مكان مع كثيرهم جعل الله مجزة

وهل المستوى عين السيرة أو كان قبلاً حتى يجرى بهذا الاضراب الذي هو من أعجب الجباب وهل نسى الامام صفة الذي هو سائر عليه في سائر القصص من ضم زيادة في رواية على أخرى وهو صانع حسن أقرته العلماء من قديم عليه وان كان تابعاً فيه صحيح الامام ابن المنبر المتقدم عليه ثم هاهو الامام الزهري امام التابعين قد جاء بالسيرة في روايته السابقة التي نقلناها من كتاب الصلاة و بظهوره الى المستوى مع انه في حديث مالك بن صهصعة الذي نقلناه أولاً عن الامام البخاري في

باب المعراج قد حذف المستوى واقصر على ذكر سدره المنتهى وبعضهم عكس الامر فحذف السدره وذكر المستوى فلم يكن امام النجم عن ذكر السدره بل وعن ذكر المستوى في روايته للقصة جميعها لسقوط كل في بعض الروايات بل قال فيها كما أسلفناه عنه ثم رفع الى سدره المنتهى فغشيته بهابة فيها من كل لون فتأخر جبريل أي عند السدره قطعا كما يقتضيه صريح الى التي للغاية كما لا يخفى على ذي دراية ثم قال بعد ثم عرج به (٣٦) حتى ظهر لمستوى سمع فيه صريف الاقلام ثم هو لما طابق

بن سنى الهرة
والمعراج العشرة جعل
السدره المعراج الثامن
والمستوى المعراج
التاسع فقوله ومن ذكر
انه جاوز سدره المنتهى
فعليه البيان مناقض
مناقضة كلية لصريح
صنيعه على خط مستقيم
ثم كيف يدعى انه لم يرد
في حديث صحيح
ولا حسن ولا ضعيف
انه صلى الله عليه وسلم
جاوز سدره المنتهى
ولما حديث شريك
المروى في صحيح أمير
المؤمنين الامام البخارى
في الحديث وقد أجمعت
الامة على انه أصح كتب
الحديث في القديم

موسى في الصصالان السحرة كانوا يخيلون الى الناس امورا تهم العقول وهم يعلمون على الحقيقة انها خيالات وتوهمات على عيون غيرهم من العامة لا حقيقة لها فالذا لما جع فرعون السحرة ووعدهم بجزيل الجزاء ان كانت لهم على موسى الغلبة وتوالقوا بالخيال والهمى واسترهبوا عبيد الناس وجاؤا به محر عظيم فالتقى الحكيم الصفا بامر خالق القوى ونظر اليها السحرة فاذا هي على الحقيقة حية عظيمة تاقف بعصمهم لا تذللها اثر اخر والله سبحانه اوقالوا ما رب هرون وموسى حيث تبينوا ان ذلك امر خارق للعادة على الحقيقة وليس من السحر المموه في شئ ولا المسأ ووعدهم فرعون وهددهم بايقاع العذاب بهم على سرعة ايمانهم قالوا ان نؤثر لك على ما جاءنا من البينات والذي فطرنا فاقض ما أنت فاض وكذلك لما كان في عصر سيدنا عيسى عليه السلام من الحكماء المهرة في الطب والفلاسة العالمين بمقائق الاشياء من العرش الى الفرش لكن على قدر الطاقة البشرية كانت مهزلة سيدنا عيسى من قبيل ما يتعاطونه من ابراء الا كسه الذي ولد بلا بصير من اصل الفطرة والابرص الذي أعيى الاطباء ودواؤه واحياء الميت الذي لم يكن في امكان ملائ ولا انسان حتى يتبين لهم ان ما أنى به هذا الرسول أمر الهى لا يكون الا من يقول للشئ كن فيكون وكذلك لما كان

والحديث وهو يقول فيه ثم علا فوق ذلك الى ما لا يعلمه الا الله حتى جاوز سدره المنتهى واذا كان الامام النجم علم انه لم يرد في حديث صحيح ولا حسن ولا ضعيف انه صلى الله عليه وسلم جاوز سدره المنتهى فما لم يرد في ذكر السدره وذكر المستوى بعدها ضمن رواية القصة ثم انه ضبط لفظ المستوى بفتح الواو على اسم المفعول وهى الرواية ثم فسره بالموضع المشرف قائلا وهو المصعد وقيل المكان المستوى انتهى فان كان لفظ المشرف بفتح الراء مشددة كان المصعد بفتح الميم

جزما وهو محل الغنى ودك السلم الذي يصعد عليه وهو خلافه كما لا يخفى وان كان المشرف بكثر الراى على اسم الفاعل لا يصح تفسير الرواية به كما لا يصح قوله وقيل المكان المستوى وان كان الاظهر الاخذ به ان يقول وهو محل الاستقرار هذا ما يد الفهمى العليل وأدى اليه فكرى السكايل من خطوب هذا الزمان المحقة فى من كل جهة ومكان فيما أنى به الامام نجيم الدين من الانتقاد والبيان بقى ان الامام نجيم الدين جاء بمحل من الكلام على معنى الاقلام (٣٧) ونص عبارته وصريف

الاقلام بفتح الصاد المهمة وكسر الراء وبالفاء قال النوروى وغيره هو صوت حركتها وجرانها على المكتوب فيه من أقضية الله ووحيه وما ينسخونه من اللوح المحفوظ أو ما شاء الله تعالى من ذلك أن يكتب ويرفع لما أراد من أمره وتدبيره وفي ذلك حجة لأهل السنة فى الايمان بحجة كتابة الوحي والمقادير فى كتب الله من اللوح المحفوظ بالاقلام التى هو يعلم جنسها وكيفيتها على ما جاءت به الآيات فى كتابه العزيز والا حاديت

سيد الاكوان عليه الصلاة والسلام فى عصر سلطنة العرب على عرش البلاغة وسيطرهم برهفات البواتر وأسنة الرياح على سائر سكان المعمورة فى مشارق الارض ومغاربها جعل الله بعثته على دعوى الرسالة من جنس ما يدعون فيه المكانة العظمى ويرتقون به المقام الاسمى ألا وهو القرآن الذى انضطت عروش سلطنة بلاغتهم تحت أرض عرش قوائمه ومذاخيرهم مباراته استلوا سيف الارواح وأسنة النفوس اذروا النسي فى نفر قليل غرباء عنه وجعوا عايسه المجموع واستخرجوا اليه القبائل فايفه الله بالجنود السماوية وأنزل اليه ملائكة النصر فابادهم يوم بدر وما كان من بعد الا زمن قليل افتتح مكة على حين اعتقالها بقواصف العرب الصواعق وادراها بسوايخ الحجب السوابق وانتشرت اعلام الاسلام وانت كست اقدام الاصنام وأما الفطانة وهو الواجب الثانى فى حقهم عليهم صلوات الله فلا جلى ان يفهموا ما يلقى اليهم من عند الله واداء تملينه للناس بغاية البيان بحيث يفهم ويفقه قولهم الخاص والعام والبلاغة تمنع من ذلك فهى مستقيمة فى حقهم كالكتمان لان البليد لا يفهم أكثر ما يلقى اليه وأما الصدق والامانة وهما داخلان فى معنى العصمة من جميع المعاضى فلانهم لو كذبوا فى شئ مما لوقع التناقض الحال قطعا

العصمة وما جاء من ذلك على ظاهره لكن كيفية ذلك وصورته وجنسه مما لا يعلمه الا الله تعالى ومن أطلعه على شئ من ذلك من ملائكة ورسله وما يتأول ذلك أو يحيله الاضعيف النظر والايمان اذ جاءت به الشريعة ودليل الحقول لا يحيله والله تعالى يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد حكمة من الله واطهار المساء من غيبه لمن يشاء من ملائكة ورسله وسائر خلقه والا فهو غنى عن الكتب والاستدكار سبحانه وتعالى قاله القاضى عياض وقال ابن المنير قد علم ان الاقلام انما تكتب الاقدار والمقدير

الكتب قديم وانما الكتابة خادثة وجاءت الاخبار بان اللوح المحفوظ فرغ من كتابته وجف
القلم بما فيه قبل خالق السموات والارض وانما هذه الكتابة المجددة في مصحف الملائكة كالفرغ
المتسخة من الاصل وفيها الخرو والاثبات على ما ورد في الاثر واصل اللوح المحفوظ الذي انسخ منه
هو علم القيب القديم في ازل القدم وهو الذي لا يحرق فيه ولا اثبات حيث لا لوح ولا قلم قال القرطبي
في الفهم واصل الاقلام ﴿ ٢٨ ﴾ الموصوفة هنا هي المعبر عنها بالقلم المقسم به في قوله

تعالى زوال القلم ويكون
القلم هذا العنق انتهى
بالحرف وأقول ومن
الله القبول ان مانقوله
القاضي عياض هنا عن
الامام النووي في تسام
النسخ والكتابة على
ظاهرهما مع تصحيحه
بانه لا يعلم كنه هذه
الامور الا الله تعالى
هو السلام وان كنت في
شرح الفتوحات المندية
أولت اعتقادا على ما
رايته عن الشيخ الاكبر
في الاقلام والالواح بل
وفي الكتابة وان كان
أشد عيبا الى ما قاله
الامام النووي هنا ولو
كنت رأيت قبل
لاقتصرت عليه لانه هو

لانا قد منا فيما سبق ان المجزأة بمنزلة قول الله صدق عبدي في كل
ما دعاه ويستحيل ان ينال صدق هذا الكذاب لان الصدق مناقض
للكذب ويأثم من وجوب صدقهم وجوب امانتهم لانهم اخص من
الصدق ان اردنا من الصدق ما يعم الاقوال والافعال والاعتقادات
واما ان كان خاصا بالاقتوال فليل الامانة هو دليل العصمة فيقال
لو خان احد من الانبياء أو اتي بمعصية كبيرة أو صغيرة لا تقلبت
المعصية طاعة وانقلاب حقيقة الشيء الى غيره محال قطعا خصوصا اذا
كان الى ضده فسادى اليه من صدور رأى منكر عنهم محال فوجب
لهم الامانة والعصمة واستحالت عليهم الحيانة وايمان أى معصية
كانت وبيان وجه الملازمة انما أمورون من عند الله باتباعهم في
أقوالهم وافعالهم فلو صدق عنهم منكر لكان أمورا باتباعه والله
لا يأمر بانفحشاء والمنكر فمعصية التي اتوا بها طاعة وصيرورة
المعصية طاعة محال هذا وجه الملازمة اذا تقرر في فهمك هذا الدليل
العقل القاطن على وجوب عصمة كافة الرسل عليهم صلوات الله تعالى
وجوب حقيقتهم تأويل ما وقع في التنزيل من التصريح في حق سيدنا آدم
عليه السلام بما يؤهم صدور المعصية عنه اذ قال تعالى وعصى آدم ربه
فغوى ثم اجتبا به قتاب عليه وهدى لان أجلاء العالم من المؤمنين

الصواب في حق ارباب الحجاب ثم اني كنت نقات هنا بش عن الامام القسطلاني المتقدمين
من الموهب اللدنية مانقوله عن الامام ابن القيم امام الحنابلة في عصره في عدد الاقلام وبيان وظيفة
كل قلم ونصمها هنا ان الاقلام اثني عشر قلما كما نقله العلامة القسطلاني عن ابن القيم الاول القلم
الاعلى وهو قلم القدر السابق الذي امر بكتابة ما كان وما يكون الى يوم القيامة كما سبق لك حديثه في
بحث المسئلة وهذا قد حذف كما مر به في احاديث كثيرة فاذن لا يسمع له صريف وانما المسئلة

صريف الاقلام الاحدى عشر التي تسليخ ماسطور وقد ربا القلم الاعلى وما يصدر عن كل شئ من حركة
 أو سكن وأول الاحدى عشر قلم الوحي الى الانبياء صلوات الله عليهم والثنى قلم التوقيع عن الله
 ورسوله والثالث قلم طب الأبدان الذي يحفظ به صحتها والرابع قلم التوقيع عن الملوك ونوابهم
 وبه سياسة المسالك والخامس قلم الارزاق الذي يضبط الاموال مستخرجها ومصرفها والسادس
 قلم الحكم الذي تثبت به الحقوق وتنفيذ القضايا والسابع (٢٩) قلم الشهادة التي تحفظ به

الحقوق والثامن قلم
 تعبير الرؤيا والتاسع
 قلم توزيع العالم وقوائمه
 والعاشر قلم اللغات
 ونفاصيدها والحادي
 عشر قلم الرد على المبطلين
 ودفع شبهة المخرفين وهو
 القلم الجامع ومنه يفاض
 على أفئدة الخواص
 من العلماء الذين أقامهم
 الله رديع ارباب البدع
 انهم من ما أردنا نقله من
 كتاب الفتوحات المدينية
 مع بقائه أيضا فيها وقد
 نهينا الكلام على
 المعراج التاسع وهو
 المستوى وأما المعراج
 العاشر فهو وان لم يذكر
 بالمرجع في حديث
 صحيح الا انه يؤخذ

المتقدمين وعموم العلماء المدققين المتأخرين أطبقوا على تأويل ما ورد
 في الكتاب والسنة من المتشابهات التي يعارض ظاهرها الأدلة العقلية
 القطعية اذ قال تعالى هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات
 هن أم الكتاب وأخر متشابهات فالما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون
 ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله الا الله
 والراستخون في العلم أي ان الراستخون في العلم يردون ما تشابه منه الى
 الحكم طبقا للبراهين القاطعة كما في قوله تعالى يد الله فوق أيديهم وهو
 معكم أيضا كنتم والله من وراءهم محيط وقوله عليه الصلاة والسلام ينزل
 ربنا في كل ليلة أو عند هذا البحر الى سماء الدنيا ويبسط يده ويقول هل
 من مستغفر فاغفر له الحديث فان ذلك كله من سمات الحسد وقد
 ثبت بالأدلة العقلية القطعية وتطابق عليها أيضا الأدلة النقلية انه
 تعالى مخالف للحوادث كما سبق لك بيانها فالرب لا يد بالقدرة والماهية بعلمه
 بحركاتنا وسكناتنا ايضا كما وحاطته من وراء الكفار بعدم تكلمهم من
 القرار من انزال العذاب في هذه الدار وتلك الدار ونزوله الى سماء
 الدنيا ويبسط يده بنزول زوجته وبسط بساط نعيمته على عبيده والعرب
 تعرف ذلك كله وتسمعه كثيرافي محاوراتهم وتزين بها أشعارهم في
 امتدادهم لأمراتهم من قوة اقتدارهم على القول وفطنتهم

بالنواحيج من حديث شريك المروي في الصحيح وهو قوله ثم علا به فوق ذلك الى ما لا يعلمه الا الله
 تعالى فانه يعلم المستوى وفوق المستوى وجهه ورا العلماء على ان المستوى هو المعراج التاسع فيقتهى
 انه عليه الصلاة والسلام ارتقى بعده الى المقام الذي فيه عظم برؤيته ربه الملك العلام لانها لو كانت
 الرؤية السريفة عند المستوى لوجب أن تكون المعاريج تسعة فقط نعم ثبت في غير كتابي الصحيح
 بطريق التفسير ان الله عليه الصلاة والسلام بعد بلوغه استوى بالرؤفة ثم رجع به في النور بلارؤفة

وانقطعت عنه الاصوات فاستوحش فاذا هو ينادي ناديه بصوت يشبه صوت أبي بكر فبأن ربك
 يصلي فبينما أنا أفكر في ذلك أقول هل سبقني أبو بكر فاذا النداء من العلي الاعلى ادن يا خير البريه
 ادن يا احمد ادن يا محمد ليدن الحبيب فادناني ربي حتى كنت كما قال تعالى دناقتدلى فـ كان قاب
 قوسين أو أدنى انتهى وهو بعض الحديث الذي نقله الامام القسطلاني في المواهب عن كتاب شفاء
 الصدور مرويا عن ابن

رواه عن أمير المؤمنين
 الامام علي بن أبي طالب
 كرم الله وجهه عن النبي
 صلى الله عليه وسلم ثم
 ورد رواية أخرى مثلها
 ثم قال عقبهما والعهدة
 في ذلك على ابن سبيع
 والله طعن على
 خصوص تكثير الجب
 من هذا الحديث فقط
 وقد اردت هذه الرواية
 الامام النعمان أيضا
 ساكنا عليها وأما الساجي
 فقال ان هذا كذب ولم
 يقدم دليلا أصوليا على
 تكذيبه لهذا الحديث
 وقد عضدناه في كتاب
 الفتوحات المدينية
 ورجعنا يؤيده هذا
 الحديث ما ذكره الامام

يبرزون عن حشرات المعقولات على صفحات المحسوسات كقول بعض
 الشعراء في النعمان بن المنذر بن ماء السماء
 بسط المليك على الوفود جناحه *
 وليس للمليك جناح انما الجناح للطائر وما هو الا عبارة عن كمال عظمته
 وحقه عليهم وشدة اكرامه اليهم يعني انه يفيض الوفود باحسن افادة
 لا ير فيها من ملوك سواء عند الوفاة كما وان ليس للذئب جناح وقد قال
 تعالى واخفض لهم جناح الذئل من الرحمة فالتشابه الجيد لما انزله الله
 بالعلم وجعله هجرة لمعارضتهم حذابه خدوهم وان قطع في مباراتهم
 له شأوهم فخازبه على طرق محازاتهم وجارى به أساليبهم في محاوراتهم
 ولان هذا القرآن أيضا انزله الحق ليعوم الخلق وأكثرتهم أرباب محمل
 وأصحاب مذاهب وميل فجعل فيهم من المتشابهات الموافقة ظاهرا
 لمعتقداتهم ليقبلوا عليه وينظروا اليه فاذا كانوا من أهل الهداية
 وأرباب الدراية الراغبين في العلم بممارسة الأدلة على القوانين المنطقية
 تميزوا الحق من الباطل ورجعوا عن مذاهبهم الفاسدة وأولوا تلك
 المتشابهات وردوها الى الآيات المحكمات أما تراها جل علاه قال في
 خصوص المحكمات من أم الكتاب والام في أصل اللغة بمعنى الأصل الذي
 يرجع اليه في كل شيء ثم قال بعدد آخر متشابهات متبشبان لها تاويلا

القاضي عياض في الشفا ونصه وذكر النقاش عن ابن عباس في قصة
 الاسراء عنه صلى الله عليه وسلم في قواه تعالى ثم دلى فتدلى قال فارقت جبريل فانه قطعت الاصوات
 عنى فسمعت كلام ربي وهو يقول ليهدي أروعيك يا احمد ادن ادن وفي حديث أنس في الاسراء نحو
 منه انتهى كلام القاضي قلت وله الحديث السالف الذي في البخاري عن شريك عن أنس رضي
 الله عنه من قوله فيه ودنا الجبار رب العزة فتدلى حتى كان منه قاب قوسين أو أدنى والجب من الذهبي

في انكاره على حديث شريك هذا الذي رواه عنه أمير المؤمنين في الحديث وأجمع المسلمون على انه أصح كتب الحديث والأعجب منه الخطابي في طعنه في هذا الحديث على قوله ودنا الجبار رب العزة بالدليل العقلي وأقول لا التفات الى هذا التوريط من الذهبي والخطابي على هذا الحديث من جهة شريك فان أثمة نقاد الحديث كالحافظ الولى العراقي رد على الذهبي قائلا قد ثبت في الصحيحين من غير طريق شريك وقال في المفهم لا يلتفت (١٤١) لانكاره لان رواه ثقات

مشاهير وقال الامام الحجة أبو الفضل بن حجر العسقلاني قد تواترت الروايات به وزد هذا الحافظ أيضا على الخطابي بان البيهقي الامام الجليل أخرجه من طريق الاموي في مغازيه عن محمد بن عمر ابن أبي سلمة عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى ولقد رآه نزلة أخرى قال دنا من ربه وهذا سند حسن وهو شاهد قوي لرواية شريك وقد نقل القرطبي أيضا عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال دنا الله قال القرطبي والمعنى دنا أمره

حقا لا يعلمه الا الله تعالى والراسخون في العلم وبان الذين سجل الله عليهم الشقاء من الازل فوقع في قلوبهم الزيف وانطبع الى الابد لا يتبعون الا هذه المتشابهات ابتغاء اضلال غيرهم وسلوكهم بهم طريق غيهم ورغبة في تاولهم لها على طبق معتقدهم ولا يلتفتون الى الآيات المحكمات التي هي الامهات لهذه المتشابهات فاليهود والنصارى ومن مائلهم لما كان من مذهبهم التشبيه والتجسيم اتبعوا الآيات المتشابهات وتركوا مثل قوله تعالى ليس كمثله شيء وما كان لله أن يتخذ من ولد سبحانه وما يفتي للرجن أن يتخذ ولدا ولم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد وكذا المعتزلة اتبعوا نحو قوله تعالى وأضل فرعون قومه وما هدى وتتركوا قوله جل شأنه ومن يضلل الله فما له من هادوا تبعدوا فن يهل مثقال ذرة خسيرا يره ومن يهل مثقال ذرة شرا يره فقالوا ان العبد خالق لافعال نفسه على غير ما اراد الله وتركوا قوله تعالى والله خلقكم وما تعملون والله خالق كل شيء مع الادلة العتبية القطعية القائمة على ذلك وان العبد لا يمكنه أن يهل أمرا مبدون ارادة الله لذلك الامر اذ لا قيل ايجاد العالم قال تعالى ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في أنفسكم الا في كتاب من قبل ان نبرأها أي الانفس ولقد رأيت عن الغزالي ان البرم خاص بايجاد الارواح والخلق عام فيها وفي الاشباح او خاص بالاشباح ومن المعلوم ان ذلك

(٦ - قسم) وحكمه ولقد حكى مكي والمأوردى أيضا كما رواه بن جرير عن الامام ابن عباس رضي الله عنهما انه قال هو الرب دنا من محمد فتدلى اليه أمره وحكمه وحكى النقاش عن الامام الحسن البصري امام التابعين دنا أي الرب من عبده محمد صلى الله عليه وسلم فتدلى فقرب منه فأراه ما شاء ان يريه من قدرته وعظمته فاذا كان هذا من العارفين بمواقع التنزيل وسواطع السنة السنية بالتفصيل مع ما أبدوه فيها من حسن لوامع التأويل بتنزيه الحق عن الحركة والاحاطة والحد

التي هي من سمات الخلق أما يكون ما قيل في شريك من الذهبي والخطابي الخفس تهذيباً وكبريورك
واني لا قضي الهيب الهباب من الخطابي في جعله سنداً تكذيباً لهذا السند الدليل العقلي بان
نسبة الدفواني الجبار صحالة في العقول والافكار وما رتبته ان يتأول الدفواني كما تأوله القرطبي وهو
مصرح به في رواية جرير وهل للخطابي أيضاً جزاء في اجراء هذا السند (٢) في قوله تعالى الرحمن
على العرش استوى ويد الله فوق أيديهم وقوله عليه الصلاة والسلام ينزل ربنا الى

الكتاب هو اللوح المحفوظ وهو مظهر ما في العلم القديم وقد دخل في
مصائب الانفس كل المعاصي دخولا اوليا فاذن كيف يتصور ان العبد
يفعل على خلاف العلم ان ذلك لمحال قطعاً ثم ان الامة اليهودية لما كانت
اشد الناس بغضاً للانبياء حتى لا يبايهم ولم يتجارى امة من الامم على
قتل انبيائهم الا اليهود وكانوا هم الاساس في الطعن بالكذب على
سائر الانبياء الكرام عليهم السلام ونسبوا اليهم فعل الفحشاء والمنكر
فكتبوا على التوراة بعد تبديلهم لها تفاسير باطلة وشتموها بالطعن
عليهم ولما نزل القرآن المجيد وفيه من المتشابهات ما يوجب بعض ايهام
في اقراف بعض الانبياء للاثنام اتبعوها وجعلوا لها سنداً لهم
في ضلالهم ايضا لخواصها غيرهم والا تترك قد قامت طائفة من انصارى
يحدثون حديثهم بل زادوا في الطين بلة واخذوا يتكلمون على
القرآن المجيد الذي اعجز بلغاء قحطان وفصحاء عدنان مع كونهم في
غاية من الجهل بكل علم لا يحسنون ولا العبارة العامية فضلاً عن العربية
ولله در العلماء حديث تركوههم ينبجون نبيج الكلاب فلم يكتروا
بكلامهم ولم يخاطبوا في هذا الشأن اقل خطاب ولقد بسطنا
الكلام على وجوب العصمة من جميع الاتنام الى انبياء الله الكرام
سادات الاتنام عليهم الصلاة والسلام في كتابنا المسمى بودائع البدائع

السماء الدنيا ويبسط
يديه ويقول هل من
كذا الحديث ويضع
رجله في جهنم الحديث
وكثير من أمثال ذلك
في الكتاب والسنة
شبهوا ويتأوله كما يتأوله
الجهل ورعا هو بين
الخاص والعام مشهور
فما تأول به الآيات
القرآنية وهذه
الا حاديث النبويه
يتأول به في رواية
شريك التي رواها أمير
المؤمنين في الحديث
الامام البخاري في
صححه الذي أجمع
المسلمون على صحته
فيكون أولى له من
خرق برشتق الاجماع

ووقوع العلماء معه في نزاع هذا ولما كان الدفونية بين اثنين مجوزة
لاضافته لكل منهما وقعت تارة كما في الروايات التي أسلفناها نسبته الى الله تعالى وتارة نسبته الى
سيد البرية عليه من الله كمال التحية فروى ابن حاتم أيضاً عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال هو
محمدنا فتدلى من ربه وقال القرطبي أيضاً هو محمدنا من ربه فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى
(٣) أي تكذيب كل ما ورد من الشرع في حق الحق بمخالفة ظاهر العقل كما فعل مع شريك اه

وقال ذوالجند الفائق الامام سيدنا جعفر الصادق رضي الله تعالى عنه اذناه زيه منه حتى كان منه
 كقالب قوسين ثم قال رضي الله عنه والنوم من الله لا حمله ينتهي اليه مطمع فهم أو مطرح وهم ومن
 العباد بالحدود الخائفة المنتهية الى غاية وقال ايضا ان طعت الكيفية عن الدنيا لا ترى كيف يجب
 جبريل عليه السلام ودناهم لما أودع في قلبه من المعرفة والايان فتدلى بسكون قلبه الى ما أدناه
 وزال عن قلبه الشك والارتباب وقال ايضا رضي الله (٤٣) تعالى عنه لما قرب الحبيب من

الحبيب غاية القرب
 نالته غاية الهيبة فلا طرفة
 الحق تعالى غاية اللطف
 وذلك قوله جل جلاله
 فاوحى اى الله الى عبده
 اى محمد صلى الله عليه
 وسلم بلا واسطة ملك
 ولا غيره ما وحي انتهى
 كلامه هذا الامام والله
 دره في الكلام في هذا
 المقام خصوصا عن هو
 من أجل آل النبي عليه
 وعليهم الصلاة والسلام
 سيدان الشيخ
 القسطلاني جعل الدنو
 الذي في آية التمجيد غير
 الدنو الذي في حديث
 شريك وجعل ان الذي
 في الآية كله بين
 جبريل والنبي الجليل

في ذرائع الشرائع فان المقصود هنا بيان ما يجب في حقهم عليهم السلام
 وما يستحيل وما يجوز على وجه اجسالى سهل على العوام ولقد بان لك
 ايها الانسان ان الواجب في حقهم عليهم السلام هو التبليغ والخطابة
 والصدق والامانة وان المستحيل عليهم اضدادها وهي الكتمان
 والبلادة والكذب والخيانة ومعنى الجائز في حقهم عليهم الصلاة
 والسلام هو عروض الاعراض البشرية مثل الالام والامراض
 الجسمانية ترقية لمراتب مقاماتهم العلمية وتسليمة لمؤمنى أهمهم والتأسي في
 الصبر والشكر على كل بلية لكن يستحيل في حق الرسل الكرام عليهم
 السلام عروض الامراض المنفرة لطباع العوام كالبرص والجذام لان
 حصول هذه الحالة يغلط اسباب تبليغ الرسالة وذلك لان الله بعثهم
 ليبلغوا الخلق ويمشروهم ويرشدوهم الى طريق الحق فيجب لهم في
 الحكمة الالهية الجميلة ان يكونوا على اكمل الصفات الجميلة التي تالفها
 الطباع لئلا يتمكنوا من ارشادهم بدوام الاجتماع فان كانوا على حالة تأنفها
 ولا تالفها العامة لفروا عنهم وحينئذ لا يتأني للرسل ان يبلغوهم ما مروا
 بتبليغه لعدم تمكنهم منهم فتعطل رسالتهم ولا تتم دعوتهم واذا
 يكون الارسال بهذا الحال من العبث الذي هو على الله تعالى محال
 فاذا ادى اليه من حصول الامراض لهم المنفرة طبعها محال وبهذا يظهر لك

عليهم ما كمال التعظيم والثناء الجليل وان الضمائر جميعها في اوحى لجبريل وضمير المفعول في رآه كذلك
 قال ولا يصح قطعان يكون بين رب العزة وسيد الامة وأورد وجوها وذلك مما يتعجب منه فان الشيخ
 القسطلاني قد رأى ما رأى من آيات روايات الامام ابن عباس وروى ما روى في مواهبه من جعل الدنو
 في الآية وضمير الايحاء والرؤية الى رب العزة وأعجب منه انه أورد هذا الكلام السابق عن الامام
 جعفر الصادق عقيب جعله ما في الآية غير ما في الحديث وهو مخرج فيه بقوله فاوحى اى الله الى

عنده أي عهد الخ والاعجب الاغرب انه يقول ان ذلك لا يكون صدر السورة في جبريل قطها ومن
 اين جاء هذا القطع ويحتمل ان قوله عليه شديدا القوي هو الله عز وجل بل هو الظاهر من لفظ علمه
 وربما يساعد قوله تعالى الرحمن علم القرآن فقال في جانب جبريل نزل به الروح الامين على قلبك
 وقال في جانبه تعالى وعلمك ما لم تكن تعلم فالذي من جبريل انما هو القاء لا تعليم كما لا يخفى على فهم
 حكيم ويكون قوله ذو مرة ﴿ ٤٤ ﴾ خبر لمبتدأ محذوف راجع للمصاحب في صدر السورة أي

بطلان ما أورده المفسرون عن الاسرائيليات من الهديان في حق سيدنا
 ايوب عليه السلام وشرح ما وقع له من البلاء والاسقام بان الله مكن
 ابليس منه في اهلاك ماله واولاده ونبي الله ما زال مستمرا في الطاعات على
 اجتهاد حتى تنفخ في جسده فتعري وتنثر منه الدود فتفقر منه كل غريب
 وقريب وصاحب وودود فاحذر كل الحذر من تصديق هذا الخبر فان
 من صدق به كفر وكيف يصدق به مؤمن ذو نظر وقد انبأنا الله تعالى
 انه قال لا بليس ان عبادي ليس لك عليهم سلطان وهذا فضلا عما
 اسلفناه لك قريبا من ساطع البرهان على استحالة حصول الامراض
 المنفرة للانبياء عليهم السلام فما تناقله المفسرون في هذا المقام باطل
 بلا كلام وجواب بعض العلماء ان ذلك كان قبل الرسالة بجواب عليل
 وقد بيناه في كتابنا وادائع البدائع على هذه القصة الواردة في التنزيل
 فان شئت فارجع اليه فانه كتاب في امور الدين يعول عليه فاذا عرفت
 اهمها المريد الواجب والمستحيل والنجاش في حق الرسل عليهم الصلاة
 والسلام وجب عليك الايمان بجميع ما جاء به عن الله عز وجل العلم
 بالعلام فيجب عليك ان تعتقد ان الله ملائكة كراما لا يعصون الله ما أمرهم
 وينهون ما يأمرون واما فصحهم واجبة كصحة الانبياء لا يوصفون
 بالانوثة بل ولا بالكورة الاعجاز لانهم اجسام نورانية غير مادية مثل

ذو مرة أي متتافة ورصانة
 في عقله ورزاقه فاستوى
 ارتفع الى أعلى مقام
 عظيم حيث صار هذا
 ذلك التعليم بل هذا
 الوصف هو اللائق
 بالنسوة العشرى
 اذ لا يقال ان للملائكة
 آراء وافكار لتجردهم
 عن المواد التركيبية كما
 هو الحق وان العقل
 لنور يدرك به الاشياء
 وهو في الانسان
 والملائكة نفس الانوار
 اوصفة لضمير ما غوى
 هو ذو مرة أي صاحب
 عقل محكم فكيف
 يغوى فيما يليق اليه أو
 تعلمه وعلى فرض ان
 صدر السورة نزل في

حق جبريل قطها فاي مانع من ان يكون صدر السورة قد نزل الى ذي مرة
 في مرة وما بعده من الآيات ثاني مرة لان القرآن نزل متجها حتى ربما ينزل بعض آية مرة وبعضها
 مرة أخرى وهذا الذي فعله القسطلاني انما تتبع فيه المفسرين السائرين على قدم الزخشي نقل
 بنقل وهل يجعل الزخشي أيضا الضمير في عبده راجع لجبريل كذلك فيكون سيد الوجود عبدا
 لجبريل لاجل اتساق الضمائر او يقول انه لله الذي لم يتقدم له ذكر في صدر السورة أو يضمير قبل

الذكر ويخل بنظم الضمائر الذي التزمه هذا وبعد تبطيره رأيت تفسير الفخر وفيه على قوله فاستوى
 مانعه والظاهر ان المراد محمد صلى الله عليه وسلم معناه استوى بكان وهو بالمكان العالي رتبة
 ومنزلة في رفعة القدر لا حقيقة في الحصول في المكان اه ثم رأيت بعده تفسير البيضاوي فبعد ان
 ذكر كثيره مانعه الزمخشري في كشافه قال وقيل الضمائر كلها لله تعالى وهو المعنى بشدة القوى كما
 في قوله هو الرزاق ذو القوة المتين ودنوه منه برفع مكانته ﴿٤٥﴾ وتباليه جنبه بشراشيرو الى

حجاب القدس انتهى
 فله الحمد والمنة في تأييد
 ما قلته بكلام هؤلاء
 الاجلاء الفضلاء
 وكنت اتقنى لو كان سير
 المفسرين على قسم ابن
 عباس حبر الامة وابن
 عمر في الرحمة لما زلت
 لهم قدم في موطن
 كثيرة لسيرهم على قسم
 الزمخشري فيها سموا
 منهم عن نزغاته
 الاعتزالية كما يعلم ذلك
 بالاكثر من تتبع
 تفسير العلامة الحق
 البيضاوي والعجب
 انهم يردون عليه اكبر
 ردو يشنعون عليه غاية
 التشنيع في المقام
 الذي فيه يكشف رأسه
 ويرفع فيه نقاب القيمة

أجسامنا المادية وان عوامهم أفضل من عوام البشر ولكن خواص
 البشر وهم الانبياء أفضل حتى من خواص الملائكة وهم جبريل
 وميكائيل واسرافيل وعزرائيل وهؤلاء الاربعة تجب معرفتهم تفصيلا
 على التعمين باسمائهم ووظائفهم فسيدنا جبريل هو المخصوص بالسفارة
 الى الانبياء وميكائيل لسوق الامطار الى الاقطار واسرافيل الموكل
 بالنفخ في الصور للبعث والنشور وعزرائيل موكّل بقبض الارواح
 وكذا رقيب وعتيبة ومنكر ونكير ومالك ورضوان فرقيب كاتب
 الحسنات على عين الانسان وعتيبة كاتب السيئات على شمالك فاذا فعل
 الانسان حسنة يادر رقيب بكتابتها واذا فعل سيئة اراد عتيبة كتابتها
 منه له رقيب قائلاً امهله له ان يأتى بحسنة او يستغفر ويتوب
 فاذا مضت ساعات ولم يقع منه ما يمنع من كتابتها كتبها كذا قاله
 العلماء ولعل ذلك خاص بفعل الحسنة أى ان تكون عقب فعل
 السيئة واما التوبة من الذنب فانها تعموا الذنب مطلقا ولو بعد حين
 لكن قبل الغرغرة وليكن ظاهرا الحديث وهو قوله عليه الصلاة
 والسلام واتبع السيئة الحسنة تمحها يكتفب السيئة
 بمجرد وزها مثل الحسنة فاذا اتبع هذه السيئة بفعل حسنة توفى
 معناها التوبة والاستغفار بحيث بعد ما كتبت اذا لم يزل يكون

عن وجهه مخازيه وعند سائسة في خلال تاويلات يدركون عليها وربما كانت في حادثة واحدة كما
 في قصة مناجاة كريم الله فان القاضي شن الخارة عليه وسفه آراءه في تاويلات في صدر القصة وفي
 آخرها ما عن ذلك ودرج على ما ذكره الزمخشري فيها من وادى ما سبق له من خسافة التأويلات
 وشنع عليه القاضي عندها كل التشبهات وسأني لك ان شاء الله بيان ذلك في محله آنرا المبحث
 والحاصل ان رؤية سيد البرية الى رب العزة جل جلاله رؤية بصرية قلبية اجتمعت عليها جميع السادة

الصوفية أولوا المكاشفاتان القدسية وأما السلف فقد اختلف فذهب بعض إجلاله الصعوبة من ذوى
الفهم والنجابة إلى أن سيد البشر رأى ربه بعين البصر وهو المختار عند المحققين من التابعين والمتقدمين
والمؤخرين كما قاله الإمام الأنورى فى شرح صحيح مسلم فى هؤلاء الأجلاء حبر الأمة الإمام ابن عباس
رضى الله عنهم ما روى فى هذا المقام روايات منها ما رواه الإمام أحمد بن حنبل أحد الأئمة الأربعة بسند
صحيح عن ابن عباس أنه (٤٦) قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت ربى عز وجل

ومنها ما أخرجه النسائى
بإسناد جيد وصححه
الحاكم أيضاً من طريق
عكرمة عن ابن عباس
أنه قال اتهمون أن
تكون الخلة لأبراهيم
والكلام لموسى
والرؤية لمحمد صلى الله
عليه وسلم انتهى قال
العلامة الزرقانى بعده
وأخرجه ابن خزيمة بإفظ
أن الله اصطفى إبراهيم
بالخلة وموسى بالكلام
ومحمد بالرؤية وفى
الشفاعة للقاضى وشرحه
للعلامة القارى فيما
رواه الحاكم والنسائى
والطبرانى أن ابن عباس
قال أن الله اختص
موسى بالكلام وإبراهيم
بالخلة ومحمد بالرؤية

الأساهو مكتوب * فاقول إذا كان الكلام العلماء السابق من عدم
كتابة السيئة إلا بعد ست ساعات مستند قوى من السنة كان معنى هذا
الحديث فى اتباع السيئة بالحسنة أى بعد مضي الست ساعات وكتابتها
ومثل الحسنة الاتيان بالتوبة والاستغفار ولو طال الزمن فى خصوص
التوبة ما طال وبذا زال عن كلام العلماء كل إشكال ومنكر ومنكر
موكلان بسؤال القبر ويعبر عنهم بالاهل الايمان بمبشر وبشيعر وقد
ورد أن سؤال المسكين فى القبر لليت انما هو بالسريانية ولا بغد فى ذلك
ولا إشكال لان الارواح من قبيل الملائكة فلا يفهم عليها السؤال
بالسريانية ولا بآى لغة كانت لان التقيد بلغة مخصوصة انما جاء من
الاشباح البشرية المقيدة بالاقطار الارضية والحركات السماوية فاذا
انقضت الرابطة السكينة بينها وبين تلك الاشباح صار لها الساطان
فتمعرف لسان السريانية الاصمية ولا تقيد بلسان صنف من الانسان كما
سأق بالبيان ومالك خازن النار ورضوان خازن الجنان وقد نظمت
هؤلاء العشرة التى تجب معرفتهم باسمائهم فقامت

جبريل ميكال اسرافيل عزريل *
كندى رقيب عتيد حفظهم يجب *
ومنكر ومنكر مالك وحكدا *
رضوان خازن جنات بها الجب *

انتهى فيكون قد تكررت العبارة عن الامام ابن عباس رضى الله عنهم ما فسر فى وقت يكذا وفى
الثانى بكذا وفى الثالث بكذا والمآل فى الكل واحد كما لا يخفى على غير معاند وفى الأنورى على مسلم
وعن عكرمة سئل ابن عباس رضى الله عنهما هل رأى محمد صلى الله عليه وسلم ربه قال نعم وفى الشفاء
وشرح مسلم أيضاً أن اسحق بن يسار روى عن ابن أبى سلمة أن ابن عمر أرسل إلى ابن عباس يسأله
هل رأى محمد ربه قال نعم وفى المواهب اللدنية روى الطبرانى فى الأوسط بإسناد رجاله رجال الصحيح

خلاجه ورفق الجحيم وسكون الهاء وفتح الواو ابن منصور والكوفي قال وجهه ودين منصور قد ذكره
ابن حبان في الثقات فلا سند صحيح لشدة رجاله عن ابن عباس انه كان يقول ان محمدا صلى الله عليه
وسلم رأى ربه مرتين مرة ببصره ومرة بفؤاده انتهى وذكر أبو الفتح اليمهري في سيرته في مجتبه الاسراء ما نصه
وروينا من طريق الترمذي حدثنا ابن أبي عمير حدثنا سفيان عن خالد عن الشعبي قال لقي ابن
عباس كعبا بعرفة فسأله عن شيء فكبر كعب حتى جاوبته (٤٧) الجبال فقال ابن عباس ان ابني
هاشم يقول ان محمدا رأى

ربه فقال كعب ان الله
تعالى قسم رؤيته
وكلامه بين محمد وموسى
فراه محمد مرتين وكلمه
موسى مرتين انتهى
وهي الرواية التي ذكرها
القاضي في الشفاء عن
أبي الوليد عبد الله بن
حاتر البصري وان
كان بين الروايتين نوع
مغايرة في اللفظ فقد عا
وتأخرا وحذفتا لاختلاف
في الحفظ ونصها قال
اجتمع ابن عباس رضي
الله عنهما وكعب الاحبار
فقال ابن عباس اما
نحن بنو هاشم فنقول
ان محمدا رأى ربه مرتين
فكبر كعب حتى

ثم يجب عليه ايضا ان يحفظه منهم يتعاقبون عليه بالليل
والنهار ثم يجب عليه ايضا الايمان بالكتب المنزلة من عند الله على
قلوب انبيائه والمراتب مائة وأربعة عشر فعلى آدم عشرة وعلى
سبعين وستون وعلى ادريس ثلاثون وعلى موسى قبل التوراة عشرة ثم
التوراة على موسى والزبور على داود والانجيل على عيسى والقرآن على
سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وعلمهم اجمعين ولا يلزمك ان تعرف
الكتب جميعا على من أنزلت بالتعيين بل الواجب انما هو معرفة
الاربعة المذكورة وان الثلاثة الاولى نزلت على قلوب الانبياء الثلاثة
الها من الله تعالى وكل نبي ترجمها بلسان قومه وأما القرآن فقد عرفت
سابقا ان الله تعالى فتح لسان جبريل عليه السلام بهذا اللفظ الفصحح
العربي وبلغه الرسول صلى الله عليه وسلم كما لقي اليه لانه نزل لا يحاز
البشر فهو الكتاب المهدى ببلاغته المتعبد بتلاوته وكذلك يجب
عليه ان يعرف ان الله أنبياء لا يعلم عددهم الا الله منهم من أرسله الله
ومنه من لم يرسله فلا يجب الايمان بهم ثم تفصيلا مع التعيين
الا خمسة وعشرين منهم وقد نظمهم دعون الله في أربعة آيات
المهولة حفظهم فقلت

محمد آدم ادريس نوح وابراهيم اسحق اسمعيل يعقوب

جاوبته الجبال وقال ان الله قسم رؤيته وكلامه موسى وراه محمد بقلبه قال الدجى أى وبعينه اه
قلت وذكر العين متعين دفعا لتناقض قوله اذ قد جعل الرؤية تقسيم الكلام ولا يكون كذلك الا ان
كانت بالعين البصرية كما لا يخفى على ذوى رويه مع ما سبق من الرواية التي قبلها عن أبي الفتح
اليمهري التي فيها عن كعب فراه محمد مرتين خصوصا والروايات الآتية اثر ذلك عن كعب المسافة
في الشفاء وغيره على طريق الاستدلال على الرؤية البصرية ولقد قال في المواهب اللدنية وشرحها

كافي شرح مسلم أيضا وقد جزم كعب بوقوع الرؤية وهو ملك العباد وتكبيره لموافقة ابن عباس
له حتى جاوزته الجبال بعرفة سرور انتهى مع نوع تفسير وافي لا يقتضي الجذب الجذاب من السلامة
المنسلا القاري على ما هو عليه من الذكاء والفتنة وسعة الاطلاع حيث اتهم كعبا بأنه مخالف لابن
عباس في اعتقاده وقوع الرؤية البصرية لسيده البرية طائفا ان تكبير كعب كان لتعظيم الامر وتفضيل
القدر واستبعاد وقوعها في (٤٨) مقابلة الكلام للكاتب لسيده الرسل ذي القدر العظيم ولا

أقول ان هذا المعنى وهو
بجملها قسمة الكلام
قد دق على دقة فهم هذا
الامام الذي انتشرت
تأليفه عند الخالص
والعام وانما اقول لو
كان من بروقه القول
بالرؤية فتركب زوق
الطبي في طرق الأدلة
الصريحة التي ساقها
صاحب الشفاء لكشف
الساق عن اثبات
المسألة بالتكافؤ الناد
عن انظار النقاد فاذا
راى من الدليل مصرحا
فيه بأنه رآه بعينه كره على
السند بما يوهم وهنه
عندهم لا تأمل عنده وان
راى عندهم التصريح
بمعلق الرؤية عن ابن

* يوسف صالح هو شعيب كذا
* لوط وذوالكفيل الياس وأيوب
* داود ثم سليمان اليسع وله
* موسى وهرون من في القوم محبوب
* ويونس الخوت زكريا ويحيى كذا
* عيسى فقطظه وافي الدين مطلوب

ثم يجب عليه أيضا الايمان باليوم الآخر وكل ما يقع للانسان بعد
موته فيجب عليه ان يعتقد ان سؤال القبر برحق واقع البتة والمؤكد به
المسكان السابقان فيحييه الله تعالى عقب دفنه ورد التراب عليه الحياة
البرزخية لا الحياة السكاهة الدنيوية التي فيها قوة وحركة وأفعال
اختيارية بل هي فقط حياة ادراكية يترك بها السؤال وهو
بالسريانية وتفهمه الروح في البرزخ كما سبق لان اختصاص كل صنف
بلغة في الحياة الدنيا جاء بحسب هذا التركيب العنصري واختصاص
كل صنف بقطار من الاقطار اتمام نظام هذا الملك العام فالروح اذا
خرجت من قيده هذه الاشباح أدركت كلام الملائكة لانها من نوعها
ولا حجاب يمنعها حينئذ من ادراك اللسان السرياني الملكي واذراك ما
يقع لها حينئذ اله بالبدن اتصالا غير تام في القبر من نعيم أو عذاب

عباس كرواية رأى ربه مرتين ولم يقل بعينه مثلاً قال اثره فيه انه مبهم محتمل والجهالة
احتمالين ورفض مقام الاستدلال والشهرة التي لا تنكر عن فائده بأنه اكبر من مقتضى وقوع الرؤية
البصرية وربما كانت عنه رواية فيها التقييد بالبصر لم يلتفت لها وغض عن تقييد الملاحظة بها
النظر وان ورد دليل بالمنع ولو فيه ما فيه يقول هذا صحيح وان كان مرسل لا فلوراعى مقام الشروح
اكان خيرا من الجرح وأما كعب الذي رماه بالخالف لابن عباس رضي الله عنهما فان لم يكن حسبك

ما سبق منه من تقرير مذهب ابن عباس الذي نقلناه عن المواهب اللدنية فقد روى عنه أيضا رواية كثيرة جعل الرؤية للكلام قسمة فنها ما رواه أبو الليث السمرقندي عنه أنه قال إن الله تعالى قسم كلامه ورؤيته بين موسى وهود فرآه محمد مرتين وكله موسى مرتين وكذلك حكاهما المساوردي عنه وحكاهما أبو بكر الرازي أيضا قلت والامام كعب رضي الله عنه لا يتجرأ أن يقول ذلك بمجرد الرأي بل لابد ما نه رأى ذلك في التوراة وكان عالما بها قبل (٤٩) تبدلها إذ كان فيهما من نعوت

سيد الوجود عليه السلام وخصائصه شي كثير وأما أنه سمع ذلك عن الصادق الأمين عليه الصلاة والسلام فقول على القاري أثر إيراد تلك الروايات في الشفاء على سبيل الاستدلال وفيه ان كعب الاحبار هو من أهل الكتاب والتواريخ فلا يكون قوله حجة في هذه المسألة عبارة مستبذلة مسترد له وكيف وقد وصفه الفضلاء كما سبق بانه ملجأ العلماء فضلا عن كون هذه العبارة من على القاري من أكبر الغفلة المطبقة عمدا كل

والجهلة المعتزلة لما قصرت عقولهم وقصر وهما على الامور الحسية انكروا الاحوال البرزخية من التنعيم والعذاب الاليم وخالفوا النصوص واجماع السلف الصالح اعتمادا على شهود الميت في القبر على حالة واحدة لا تتغير في الاجسام التي لا تبلى بحسب طبيعة الارض على زعمهم أو بسبب صنعة التصيير التي اتخذها القدماء لاجسام الملوكة والامراء خصوصا ما توضع في صناديق على قدر الميت اذ لا يستطيع الميت معها اقل حركة أو مانأ كاه الحيوانات البحرية والبرية وما علموا لجهالهم ان الامور الاخرية لا تقاس بالامور الدنيوية فان النصوص القرآنية والسنة السنية التي لا تحصى ولا تحصى وقد اجفت علمها العلماء سلفا وخلفا وهي عند المعتزلة لا تذكر ان الاعمال توزن في الآخرة والاعمال اعراض ويستحيل قيام العرض بنفسه وتجسسه فيها يهتدي في هذه الدار فقط لان هذه الامور من قيام العرض بنفسه وقلب الحقائق واجتماع الضدين ونحو ذلك انما يستحالها في دائرة العقل الدنيوية فقط واحوال البرزخ والامور الاخرية كلها من وراء العقل وانما ثبوتها من جهة الشرع فمن أنكرها فقد أنكر الشرائع التي جاءت بها سائر الرسل والشيخ ابن سينا قال كفى خيالي قد عيا في كتابه الشفاء أو كتابه النجاة ان هذه الامور لا سبيل لاثباتها الا

٧ - قصر كاتب وقاري اذ صرح في هذا الموضع بان كعبا نفايا للرؤية مخالفا للامام ابن عباس رضي الله عنهما كما أسلفناه عنه وهو ينادي بهذه العبارة انه مثبت لها ولكن لا يسحبة وهذا تناقض جلي من هذا الشيخ على غفر الله له ومنهم أبو هريرة وسعيد الخدري فقد روى البيهقي عنهما باسناد حسن وأبو جرم واليزار وأبو يعلى عن أبي هريرة رضي الله عنهما ان الله تعالى قال له صلوات الله وسلامه عليه وفي رواية فرأى ربه نحر صلى الله عليه وسلم ساجدا وكلهم ربه

فَقَالَ لَهُ يَا مُحَمَّدُ قَالَ يَا رَبِّ قَالَ سَلْ فَقَالَ أَنْتَ أَفْخَذْتُ إِبْرَاهِيمَ خَالِيًّا لِحَسْبِثٍ وَهُوَ مُبْطَغٍ فِي
الْمَوَاهِبِ وَغَيْرَهَا وَرَوَى الْحَقُّ بْنُ يَسَارٍ صَاحِبُ الْمَنَازِي أَنْ عُرِيفَ سَأَلَ أَبَاهُ بِرَقْرَضٍ اللَّهُ عَنْهُ هَلْ
رَأَى عَجْزِي بِهِ قَالَ نَعَمْ وَمَتَّعَهُمْ أَبُو ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَدْ رَوَى عَنْهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَكَذَلِكَ
مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ لِمَا سَأَلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ وَدِيتِهِ لَرَبِّهِ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَأَيْتَ نُورًا وَفِي رِوَايَةٍ
قَبْلَهَا لِمُسْلِمٍ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ﴿ ٥٠ ٥ ﴾ نُورًا فِي آدَامٍ يَرْفَعُ نُورُ نُورِ رَأْيِهِ مِنْ نَوَابِغِهَا إِلَى الَّتِي يَعْنِي

من طريق الشرح وليس للعقل ردها لانها ليست من مجازي القول
انتهى بالمعنى على انه لم يرد نص قطعي لا يقبل التأويل بان الميت يقعد
المسكين في قبره حقيقة اذ كثير من المحققين على ان الحديث الوارد بان
المسكين يقعدان الميت محمول على المجاز قلت وهذا المعنى دائر كثيرا بين
الناس يقال فلان أقامه الامر الفلاني واقعدته كناية عن شدة وطشته عليه
وترويضه اليه من شدة هوله وجسامته خطبته وكرهه وانى لا ضرب لك
مثلا لاحوال القبر على ما هو التحقيق للأخوذ من نص القرآن المجيد
قافول ان الامور التي تقع لاهل القبور من تنعيم وتعذيب هي أشبه
شيء بما يقع للانسان في المنام فان النائم يرى في منامه انه في بستان
ياكل من ثماره ويشرب من أنهاره ويستنشق من أزهاره ويضطرب
من تغريد قاره وهذا النائم في مكانه الذي ربما مرض من خبث نفعه
ويرى ايضا مرة أخرى انه أخذ بفعل جريمة وأوقف امام الحاكم فامر
بضربه بالسياط وصار من شدة الالم في صياحه وأنت في جواره لا تشعر
بشئ منه ولا بعدا به كما يدل على ذلك قوله تعالى مخاطبا للنبيه صلى الله
صلى الله عليه وسلم ولكل ما يصلح للخطاب ولا تحسبن الذين قتلوا في
سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون الآية فلو كانت الحياة
البرزخية حياة تامة وأحوال الميت في البرزخ أحوال محسوسة

كيف وفي رواية ثالثة كما
 في شرحه الامام النووي
 نوراني بفتح نونه ورائه
 بعدهما الف وكسر
 النون الثانية وبياء
 مشددة والروايات
 الثلاث من حيث المعنى
 على وتيرة واحدة فمن لم
 يقل بمحصل الرؤية
 رأى ان اني كلمة يوثق
 بها الافادة عدم حصول
 الشيء لكونه مستبعدا
 ورأى في الرواية الاولى
 انها على معنى رأيت
 نوراني عن رؤية
 ثم قالوا ان النور اما جسم
 او عرض من الاعراض
 كما قاله في الاكمال القاضي
 عياض وكل منهما
 مستحيل فيلزم في هذه

الرواية التأويل كما في قوله تعالى الله نور السموات والارض أى خالق نورهما مشهودة
أو منورهما أو هاد من فيهما فالعلامة الزرقاني عقيب ذلك ما نصه وورده أبو عبد الله الاتي بأنه
لا يستقيم تأويل الرواية بشئ من الجميع لانه لا يلتئم مع قوله انى أراه لان كونه خالقا أو منورا أو هاديا
لا يمنع من رؤيته قال الشهابي فالذى يظهر على ما نعتقه من وقوع الرؤية ان قوله نورانى أى
ذو نور ثم استعظم ما وقع له من الرؤية وما شاهدته من الذات العلية فقال انى أراه اعترافا بالقصور

عن درجة الرؤية واستعظام الذات المرئية كما قيل في قوله تعالى اني يحيى هذه الله بعد موتها قال
واما رأيت نورا فهو نص في الرؤية وتأويله بان المراد منه عن رؤيته كعادة الانوار الساطعة
فضعيف جدا لان فيه قياس الاشياء الخارجة العادة الجاثية في طور ما وراء العقل على الاشياء
المحسوسة العادية وهذا خطأ قطعاً انتهى واما قول العراقي في تخريج احاديث الاحياء ما زالت لهذا
الحديث منكر او قول ابن خزيمة في القلب من صحة (٥١) اسناده شئ فقد أجيب عنه كما

في شرح المواهب بان
النور من اسمائه تعالى
كما في الحديث قال
الغزالي ومعناه الظاهر
بفهمه المظهر لغيره ونحوه
قول الاشعري الله نور
ليس كالألوان قالوا يا
يعني واحد فهو نور
النور الخفي بغير
الظهور وقول عياض
النور جسم غيره مسلم
انتهى كلام العلامة
الزرقاني ثم رأيت بعد
تسطيره جملة في تفسير
الفخر الرازي عند قوله
تعالى الله نور السموات
والارض الآية كتابا
للإمام حجة الاسلام
الغزالي على هذه الآية
سمي بمسكاة الانوار

مشهودة لما صح قوله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله
أمواتا لان الحي حياة تامة ظاهرة لا يحسبها أحد ولا من الحيوانات ميتا
قطعا بل ما علمنا الله بذلك الا بعد موتهم وفالأمور التي تقع لاهل
القبر وقال لايمان بنعيم القبر وعذابه واجب بالشرع والمنكر له كافر
على القطع فان الاحاديث الواردة في ذلك باغت مبلغ التواتر وجماعها
ما ورد في الحديث الصحيح ان القبر امارضة من رياض الجنة أو حفرة
من حفر النار وقال تعالى في حق الكفار النار يعرضون عليها غدوا
وعشيا وانما يكون ذلك في الدنيا قطعاً حال حياتهم البرزخية اذ بعد
القيامة لا غدوة ولا عشية لزال هذه الكواكب بافلاكها مع الشمس
والقمر اللتين جعلهما الله آيتين لليل والنهار قطعاً كما دلت عليه
الآيات القرآنية التي لا تخص ولا تقصر التي منها قوله تعالى واذا
الكواكب انتثرت وقوله تعالى وانشأت السماء فمسي يومئذ واهية
والملك على أرجائها ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية بل اجتمع
عليه الفلاسفة القدماء الاساطين فاطبة ولم يخالف في ذلك الا رسطو وآخر
الحكماء القدماء وماتبعه الاقليل من حكماء المسلمين السابقين من كل دين
كما قررناه في كتابنا ودائع البدائع في ذرائع الشرائع فتعقدان سيدنا
اسرافيل ينفخ في الصور النفخة الاولى فيموت كل ذي روح حيوانية الا

قد نقل الفخر الرازي في هذا الموضع رحمه الله وقال انه زاد عليه تفويقه وقال ان الامام زعم ان الله نور
في الحقيقة بل ليس نورا الا هو فثبت على هذا الكتاب لاجل ان نقله من معناه ولا حاجة بما زاد
الفخر في تفويقه بعد تعبيره في مقام حجة الاسلام بالزعم اذ خشي ان يكون بما يخصه وزاد عليه
فوت على الامام غرضه كما تنبئ عنه براءة الاستمالة بقوله زعم واين مشرب الفخر من مشرب الامام
حجة الاسلام الغزالي الذي ما قدر احد على تسج غزله الرفيع المنيع على منواله من القول حكمة

المعارف الظاهرة بل والباطنة فمن جاء بعده بل عاصره فلقد قال نفعنا الله به وأحمقنا بآبائنا يا حي يا
 علومهم غزوات لهم غزلا رفيها قلم أجدهم أغزلى نساجا فسكسرت منزلى فاعيانى طلاب هذا
 الكتاب فاضطربت الخيول من مقالته عما نقله عنه الفخر من تفسيره لعل الله أن ينور قلوبنا بتدويره فقلت
 قال رضى الله عنه لا ريب في أن اسم النور وضع للكيفية الفاضلة من الشمس والقمر والنار على
 طواهر هذه الأجسام الكيفية (٥٢) فاستنارت بها وظهرت لكن للعين الباصرة لا لفائدة

ما استثناه الله من جملة العرش والجود والولدان وهى الارواح تقنى
 أيضا كفناء الابدان قولان فمن قال بفناء الارواح فكلامه محمول على
 الحياة الحيوانية المركبة من المزج والطباع لا الارواح الامرية التى
 هى من عالم الامر لا تنال التقبيل الفناء لانها من عالم الانوار والبقاء فلا
 يمتزجها فساد اصلا وان جاز فناءها عقلا ولذا قال تعالى فصمعو من فى
 السموات ومن فى الارض الا من شاء الله اى مات بالنفخة الاولى كل من
 له مزاج طيبى من اشباح واوراح الامن خصه الله وجهه فى اصل
 ايجاد نورانيا صر فاجردا عن المواد كالملائكة الكبر ويبين الذين منهم
 جملة العرش وهذا مراد الامم حجة الاسلام الغزالي ومن على مذهبه من
 المحققين وسائر السادة الصوفية بقولهم ان الارواح والملائكة لا تقنى ولا
 يلزم من بقائها قدمها لان الدليل العقلى ان ما ثبت قدمه استحالة عدمه
 ولا ينعكس لانه قد قام البرهان الساطع السابق على حدوث العالم ومن
 جملة الجنة والنار وقد ثبت بالدليل النقلي ان نعيم الجنة لا ينفى أبدا
 وتعتقد أيضا ان سيدنا امير اقبال عليه السلام يؤمر بالنفخة الثانية وهى
 نفخة بعث الارواح وبثها فى الاشباح وهذا مبدء يوم القيامة الكبرى
 فتساق الخلائق الى المحشر فيحشرهم الله تعالى فى مكان واحد روى
 انه محل بيت المقدس فيشهد الكرب على الخلق من ضيق المحشر اذ

البصر فالصبر قد ساوى
 النور الظاهر فى كونه
 ركلا بد منه فى الظهور
 لكن لما كانت القوة
 الباصرة بها يكون
 الادراك وهى المدركة
 بعكس الراء ومامن
 الشمس عندها لا بها
 يكون الادراك ومدركة
 بفتحها كانت القوى
 الباصرة احق واجدر
 ان تسمى بالنسور من
 الكيفية المفاضلة من
 الشمس وفجوها وكان
 للانسان بصرا مقسره
 شهمة العين يدرك
 المراتم له أيضا بصيرة
 مقسرها القلب تدرك
 المعقولات ثم أورد
 وجوها تقضى شرف

البصيرة على الباصرة قال الفخر انها سبعة وأوصلها هو الى عشرين للتقوية
 ويكفى عندي أشرف البصيرة على الباصرة من ذلك ادراكها لوجودات من العرش الى الفرش
 كليتها وجزئياتها موادها ومجرداتها والباصرة قاصرة على بعض الجزئيات الحاضرة واعظم ذلك
 ادراكها جناب الحق تعالى وصفاته القدسية فوجب أن تكون أجدر وأحق بان تسمى بالنور من
 الباصرة التى هى احق بالتسمية به من الشمس ثم ان ادراك هذه البصيرة تنقسم الى قسمين فطرى

وهو وإن لم يكن حال الطفولية بل أثرها إلا أنه غير منظور اليه من النوع الانساني من حيث التكليف وكسبي وهو لا يتحصل الا بكسبه ونظرو هذا القسم هو المنظور اليه في هذا النوع وعليه مدار نظام المعاش وأمر المعاد وكثيرا ما يعرض عليه في الاكثر ان يسبح عن سنن الرشاد فاذن لا بد له في كشف المعقولات المفيدة للمعادات من نور آخر تستنير به تلك المعقولات كما اضطرت الباصرة في استكشاف الاجسام المظلمة الى نور الشمس ونحوها فكان هذا ﴿٥٣﴾ القرآن للبصيرة بمنزلة نور الشمس

للبصرة وهو لا يكون الاعلى لسان نبى بينه ويجليه للعقول لتستبين به فن ثم سمي الله القرآن نورا فقال آمنوا بالله ورسوله والنور الذي أنزلنا فكان هو الحق الاحد بالشمعة بالنور من البصرة التي هي احق من البصرة التي هي احق من الكيفية المفاضة من الشمس ولما كان النبي المرسل به هو الواسطة في تجليه وانكشف عنه لنور البصرة فادرك الحق كانت نفس الرسول القدسية أعظم وأشرف من الشمس بمراتب وكان الشمس في عالم الاجسام تنفذ النور

الوحوش وسائر الحيوانات تحشر أيضا مع الناس فيفرعون الى الانبياء المقربين مستشفعين بهم الى رب العالمين في انصرافهم من هذا الكرب العظيم وكل نبى يقول نفسي نفسي حتى ينتهوا الى سيد الاولين والاخرين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فيقول أنا لها أنا لها ويسجد تحت العرش فيقول له الله تبارك وتعالى ارفع رأسك يا محمد وسل تعط واشفع تشفع فيشفع في انصراف الخلق من المحشر وهي الشفاعة العظمى والمقام الاسمى له صلى الله عليه وسلم ثم يشفع بعدها في كثير من عصاة أمته من المحشر الى الجنة جعلنا الله منهم ثم توضع الموازين لوزن أعمال الخلائق وهي العقبة الثانية من عقبات القيامة وأمر الآخرة أمر لا يوزن بميزان العقل الدنيوي فتوزن الأعمال التي هي اعراض بميزان العدل كما ثبت ذلك بالنص قال تعالى ونضع الموازين القسط وهي لغوم الموحدين من الامم الذين عملوا من السيئات المغفورة غير الشرك والكفر بما جاءت به سائر الرسل واما الكفار فلا يقام لهم وزن يميزان لان اعمالهم حبطت بكفرهم في الدنيا قال تعالى أولئك الذين كفروا بايات ربهم ولقاءه فحبطت اعمالهم فلا تقيم لهم يوم القيامة وزنا واما عصاة المؤمنين فسناتهم محفوظة فنعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره ثم بعده الصراط وهو حسي

لغيرها ولا تستفيد هي من غير نور ومن ذلك سماها الله سراجا فقال تعالى والشمس سراجا كذلك نفس الرسول القدسية أقوى افادة وافاضة للانوار العقلية على سائر الانفس البشرية ولا تستفيد هي أنوار من الانفس البشرية فكان الاحق بتسميته باسم الشمس وزيادة فقال تعالى يا أيها النبي انا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وادعنا الى الله باذنه وسراجا منيرا هذا ملخص ما قاله الغزالي في مراتب الانوار المدركة في العالم السفلي ثم انتقل الى العالم العلوي فقال ما ملخصه أيضا انه قد

ثبت بالدلة العقلية والنقلية ان الانوار الحاصلة في ارواح الانبياء صلوات الله عليهم هم مقتبس من
 ارواح الملائكة لانهم السفراء في الايمان الى الانبياء واذ جعلنا ارواح الانبياء اعظم استنارة من
 الشمس فان ارواح الملائكة كاللما دن لا نور ارواح الانبياء فتكون ارواح الملائكة اعظم انوارا
 من ارواح الانبياء لان السبب لا بد ان يكون اقوى من السبب ثم قد ثبت ايضا بالشواهد العقلية
 والنقلية ان الارواح السماوية مراتبها ما هو مفيد ومزتها ما هو مستفيد والمفيد

اشرف واشرق من
 المستفيد وان كل ما كان
 اقرب الى المعدن كان
 اعلى واجلا ثم ضرب
 مثلا لتلك المراتب
 بنور الشمس في القمر
 الواقع نوره من كوة بيت
 على مائة في حائط داخله
 يقابلها امرأة اخرى قد
 انعكس عليها اشباح الاولى
 ثم انعكس من الثانية على
 طشت ملو بالماء على
 الارض فانعكس منه
 على سقف ذلك البيت
 فلا جرم كان الذي في جرم
 القمر اعظم مما يليه
 لقربه من المنبع والذي
 يليه اعظم مما يليه
 وهكذا فكل ما كان
 اقرب للمنبع كان اشبه

عظيم محمد ود على متن جهنم فمر عليه الامم على قدر اعمالهم في السرعة
 والبطء فمن كان عمله كثيرا جاز عليه سييما ومن كان عمله قليلا ابطأ به
 جملة عن السير بسرعة حتى يرجعه ربه ثم بعد ذلك السؤال وهو آخر
 العسقيات السبع التي بين العبد والرب ثلاث في الدنيا واربع في
 الاخرة فتوقف الخلاق بين يدي الحق ويسألهم ارحم الراحمين
 جميعا في آن واحد لا يدرى أحسن عن أخيه وهو أشد سائر العقبات ثم
 يؤمر باهل النار الى النار ولاهل الجنة الى الجنة جعلنا الله من أهلها
 ويجعل الله لنبهه الاكرم وحبيبه الاعظم سيدنا محمد صلى الله عليه
 وسلم حوضا لا يفيض به مد البصر عليه **ك**واب لا تحصى ولا تحصى
 لا يرد له الا من آمن بالله ورسلا نكته وكتبه ورسله واليوم الآخر
 واحب اهل بيته ليزداد الكافر والمبغض حسرة على كرب عطشه
 الا كبر ثم يجب على المكلف ايضا الايمان بالقدر خيره وشره فكل
 ما يقع في الكون من خير أو شر فهو بالقضاء والقدر سواء كان من
 الامور المتعلقة بالمنافع الدنيوية كالصحة والمرض والغناء والفقرا
 بالامور المتعلقة بالآخرة **ك** الطاعة والمعصية والايمان
 والكفر والمعتزلة لما خافوا الجاهرة بالكفر اذا هم حوا بعدم الايمان
 بالقضاء والقدر خصوا ذلك بالامور المتعلقة بالدنيا فقط وأما الطاعة

واسطع فكذلك الملائكة لا تزال تترقى الى ان تنتهي الى النور الاعظم والروح والمعصية
 الذي هو اعظم الارواح منزلة عند الله الذي هو المراد من قوله سبحانه يوم يقوم الروح والملائكة صفا
 هذا يخص مراتب الانوار العلوية ثم قال اثرها ما نصه ثم نقول لاشك ان هذه الانوار الخمسة سفلية
 كانت كقوار النيران او علوية كقوار الشمس والقمر والكواكب وكذلك الانوار العقلية سفلية كانت
 كقوار الارواح السفلية التي للانبياء والاولياء او علوية كالارواح العلوية التي للملائكة فانها

بأسرها ممكنة لذاتها والممكن لذاته يستحق العدم من ذاته والوجود من غيره والعدم هو الظلمة
 المحاصلة والوجود هو النور وكل ما سوى الله مظلم لذاته مستنير بأنارة الله تعالى وكذا جميع معارفها
 بعد وجودها حاصل من وجود الله تعالى فالحق سبحانه هو الذي أظهرها بالوجود بعد أن كانت
 في ظلمات العدم وافاض عليها أنوار المعارف بعد أن كانت في ظلمات الجهالة فلا ظهور للشيء إلا
 بإظهاره وخاصة النور اعطاء الأظهار والتجلي والانكشاف () وعندنا يظهر أن

النور المطلق هو الله
 سبحانه وإن اطلاق
 النور على غيره مجاز إذ
 كل ما سوى الله فانه من
 حيث هو وظلمة محضة
 لانه من حيث هو عديم
 محض بل الأنوار إذا
 نظرنا إليها من حيث
 هي فهي ظلمات لأنها
 من حيث هي هي
 ممكنات والممكن من
 حيث هو هو معدوم
 والمعدوم مظلم فالنور
 إذا نظرنا إليه من حيث
 هو هو ظلمة وأما إذا
 التفتنا إليها من حيث
 أن الحق سبحانه أفاض
 عليها نور الوجود فهذا
 الاعتبار صارت أنواراً
 فثبت أنه سبحانه هو

والله صفة والايان والكفر فغير واقع بالقضاء والقدر بل بالقضاء
 العبد وقدره وخالفوا نصوص الأدلة العقلية المعتمدة بالأدلة
 العقلية القطعية كما سبق للبيان في دليل الوحدةانية ودليل
 القدرة الإلهية من أن الله خالق كل شيء والله خالقكم وما تعملون
 واتبعوا أهواءهم فاولئك الذين طبع الله على قلوبهم فهم لا يؤمنون
 بعموم القضاء والقدر وأولئك هم شر البشر هذا المختص ما يجب على
 كل مكاتب أن يستفهمه من أصول الدين وأما فروعه فهي مركبة من
 الاعتقاد والعمل ويتعلقان بباقي قواعد الإسلام الأربع وهي
 الصلاة والصوم والزكاة والحج فيجب عليه اعتقاد وجوب الصلاة
 عليه ويجب عليه فعلها وكذا الباقي ثم لما كانت المذاهب مختلفة في
 الفروع من حيث كيفية العمل وكل مكاتب يشأ ما على مذهب أبيه
 أو يختار بعد بلوغه مذهباً يرجع إليه ويعول في عمله عليه لم يبين
 تفاصيل الأعمال في القواعد الخمس على كل مذهب لأن ذلك يؤدي إلى
 وضع مجادلات عظيمة في هذا الموضوع والقصد به هذا الكتاب في
 الأصل هو بيان الواجب من أصول الدين إجمالاً لا تفصيلاً جامعاً عليهم
 علماء الملة أهل السنة المعتد بإجماعهم وكل مكاتب يجب عليه أن يسأل
 من علماء مذهبه على كيفية العمل المطلوب ليجمع عبادته فان

النور وإن كل ما سواه فليس بنور إلا على سبيل المجاز انتهى ثم أورد سؤالاً بعد هذا ونصه أنه سبحانه
 وتعالى لم يضاف النور إلى السموات والأرض فأجاب بما لم يخبره الله تعالى أنه سبحانه
 الحسنة والعقلية وكان بعضهما متبهماً من بعض بطريق الترقى حتى انتهت بأسرها إلى منبعها ومصدرها
 الأول وذلك هو الله وحده لا شريك له فاذن الكل نوره فلهذا قال تعالى نور السموات والأرض ثم
 قال فإذا كان الله هو النور فلم احتج في إثباته إلى البرهان وأجاب بما لم يخبره أيضاً أنه سبحانه كان

انكشف مثل خضرة الربيع الى النور البصري حال انهار نور النهار وكان يتخيل الراي انه لا يرى سوى خضرة الربيع فاذا غربت الشمس أدركت تفرقة ضرورية وانه كان هنالك حالة اخرى غير خضرة الربيع مشهوده له والحق تعالى جده لا يغيب أبدا فهو ظاهر أبدا ولو غاب لمخطة لا تعدت السموات والارض وما فيهن فلا يمكن غيبته أبدا فالا شيا متساوية كلها في الشهود على غلط واحد فارتفعت التفرقة وحق الطريق اذا (١٠٠) الطريق الظاهر معرفة الاشياء بالاضداد فالا ضده ولا

الايمان بالاموال المتقاسمة من غير عمل ووفاء عما اوجبه عليه مولاه كشجرة بلا ورق ولا ثمر لا ينفعه الا في الدنيا فقط بمحقق دمه وأمره في الآخرة بنص القرآن في خطر ثم انه اذا اتقن العقائد الدينية والاعمال البدنية على الصفة المرضية بحث حينئذ على استاذ دليل جليل عارف عالم عامل كامل يوصله الى معرفة مولاه معرفة تامة يرتقي بها الى الدرجات العالية والكمالات الفائقة وهذا هو الامر الثاني المسمى بالحقيقة وما شرب حناه لك أولا المسمى بالشرعية وكل منهما لازم للآخر الا ان لزوم الاولى وهي الشرعية للثانية أمر لا بد منه قطعاً حيث قالوا حقيقة من غير شرعية باطلة وشرعية من غير حقيقة عاطلة أي مثل المرأة الجميلة التي لا حلى عليها الزينة ثم ان الطرق الموصلة لمعرفة الحقيقة والتحقيق بها كثيرة لا تحصى اذ قال بعض أجلاء الصوفية ان لله طرائق عدد أنفاس الخلائق ولقد سمعت منذ كنت بالاقطار المجازية بطريقة تدعى بالطريقة الرشيدية الادريسية فاجتمعت برجال من أهلها أولى كمال فسألت عن حقيقة هذه الطريقة فاخبروني انها جامعة للخلاوتية والشاذلية وقد تلقوها عن سيدي ابراهيم الرشيد وهو تلقاها عن سيدي أحمد بن ادريس وهو تلقاها عن الاستاذ التازي وهو تلقاها عن الغوث الدباغ فقلت وهل تقرأون أو راد سيدي أبي الحسن الشاذلي

تخبره يتشابه أحواله فلا يبعد ان يخفى ويكون خفاؤه أشدة ظهوره وجلاله فسبحان من اختفى عن الخلق أشدة ظهوره واحجب عنهم بأشراق قوره انتهى زعم الفخر الرازي ان كلام الامام عرجس بالتحقيق لما نقله حيث قال أثره ان معنى كونه سبحانه نورا انه خالق للعالم وانه خالق القوى الدراكية وهو المعنى من قولنا معنى كونه نور السموات والارض انه هادي أهل السموات والارض فلا تفاوت بين ما قاله وبين الذي نقلناه عن

المفسرين في المعنى انتهى وبينهما بون بعيد وبحر محيط مديد كما لا يخفى المشهورة على ذي فهم سيدي اقبست بصيرته من نور مشكاة الأنوار فهو بهامة مفيد مفيد فله در هذا الامام اذ تكلم على وحدة الوجود في هذا المقام على منوال رفيع ونظ عجيب يديع تعرفه الخاصة أولوالبصائر المستنيرين بنور القدس وتلقاها عامة حفظة الشريعة ذوا الانظار العالية بلا بؤس وهو جدير بان يكون مقبلا من نور مشكاة حديث جابر الغابري في بحث النقطة

أول كتابنا المسمى بالفتوحات المندنية ولا يستقر ذلك الوهم في جعل سيد الخلق مستقيماً من عالم الامر
وان فيه اعياه لتفضيل الملائكة التي هي من اكبر نزغات الزمخشري برئت ساحة اعتقاد الامام
من ذلك وانما هو يتكلم في خصوص نظام العالم السفلي واستنارته بمرآة الاعظم صلى الله عليه
وسلم فهو من حيث المرتبة البشرية الرسولية مستقيم اذ لا تكون الا بواسطة روحانية امرية مستقيمة
من قدأرسنا قبل ذلك من رسالنا ولا تجد لاسنتنا تحويلاً (٥٧) كيف والامام جعل منتهى
أنوار الملائكة أولاً الى

المشهوره وان الاستاذ الرشيد أو شيخه الامام ابن ادریس جعل لاولاده
اخرايا يقرؤونها تناسب الحال والوقت كما هي عادة الاساتذة قديماً فقال
بل ان استاذنا السيد أحمد بن ادریس صنف اخرايا مستقلة قد تلقاها
عنه استاذنا السيد ابراهيم الرشيد ثم اطاعوني على تلك الاخراب فاذا
هي امر من اعجب العجائب ثم سألتني ان اشرح لهم الصلوات فقط وقد
اراد الله ذلك وشرحت ما شرحتا كبيراً بالمدنية المنصورة (ونعميته الفتوحات
المدنية الهجرية) ولما جئت من تلك الاقطار القدسية الى هذه
الاقطار المصرية ورأى هذا الشرح دولته لو تختار باشا الغازي المنسوب
العثماني بهذه الديار فاجب به هذا الشرح غاية العجائب ولكن رآه
واسمعنا فاستحسن اختصاره في شرح صغير سهل التناول وقد كان
وأعانتني الكرم المنان على اختصاره وطبع واشترى ثم اني سألت جماعة
الاستاذ سيدى ابراهيم الرشيد وأنامعهم في تلك الديار عن مناقب
الاستاذ السيد أحمد بن ادریس ومناقب خليفته الاستاذ الرشيد
وكانت مدونة عند بعض جماعة منهم فاحضروها الى وكان بعض
أكابرهم كالمعلم الشيخ اسمعيل نواب اخبرني شفاها على بعض كرامات
قبل اطلاعي على المدون فوجدته مذكوراً فيه أيضاً كما اخبر وبعد
حضورى الى هذه الديار المصرية سنة تسع بعد المئتمائة وألف

الروح الاعظم المراد به
في الآية الشريفة التي
أوردناها والامام لا يخفاه
حديث أول ما خلق الله
روحى مع حديث أول
ما خلق الله نوري واذا
كان مشلى مع جهلى
وعدم مساوئى لتراب
اقدام هذا الامام يحى
له افهمنى الله ان أول
تعين هذا النور الذى
هو الاول بالحقيقة
وتشككه من صور
الارواح بروح سيد
الوجود كما سبق للتبيان
في مجتئ النقطة من
ذلك الكتاب أفينفى
على مثل هذا الامام
هذا المرام ثم وفي خيالى
انى رأيت في بعض

(٨ - م قصير) الكتب حديثاً معناه ان السيد الاعظم صلى الله عليه وسلم سأل جبريل
عليه السلام عن يتلقى منه القرآن في الملا الأعلى فقال اسمعه من وراء ستر فقال له لو رفعت الستر
فرفعه فاذا الذى ياخذ عنه روح سيد الوجود بشكاه فقال له هو منك واليك فاذا ثبت ان اطلاق
النور على الله على سبيل الحقيقة بلا تأويل وانه ليس بجسم ولا عرض كما سبق عن الاشئ واقض من
كلام الامام ثبت بروايات أبي ذر ان سيد البشر رأى ربه بعين البصر ثم ومن اجله الصلوات ايضا

الذاهبين الى ذلك الامام ابن مسعود رضى الله عنه كما حكاه عنه بعض المتسكمين وان روى عنه انه
 ممن يقول انه رآه بقلبه بل ورواية بالثقة عنه بانه توقف وذكر الراويين الاوليتين عنه التقاضى في
 شفاؤه وغيره وامام ابن جلاء التابعين ومن بعدهم من الأئمة المحققين فمنهم الامام الحسن البصرى كما
 رواه عبد الرزاق بن همام بن رافع الحافظ الشهير عن معمر بن راشد ان الحسن كان يخاص بالثقة لقد
 رأى محمد بن زياد بن عيسى رأسه (٥٨) بخلاف الحلف بالله من أكبر المؤكدات ولا يكون الا

ههويه اجتمعت بخليفة هذه الطريقة الرشيدية الادريسية المدعو
 الشيخ موسى افاراسم فوقع بينهما مودة فسالني تصنيف هذا الكتاب
 في بيان ما يجب على المريد في التوحيد وتعيين ذلك بذكر مناقب
 الاستاذين السيد ابن ادريس والسيد ابراهيم الرشيد وما تواتر عنهما
 من الكرامات التي اكرمها الله بها فقيامها بالواجب على من نشر العلم
 مخصوصا للعوام ألغت هذا الكتاب على قدر الامكان وانا في هموم بين
 هوام واستحسنات ان أقدم قبل الشروع في مناقب الاستاذين الادلة
 القاطعة والبراهين الساطعة على اثبات الكرامات لاولياء الله
 الصالحين اولى الكمالات فقلت اعلم جعلني الله وياك على هداية
 واستبصار ان كرامات الاولياء ثابتة بالمشاهدة والنص والتواتر
 والاجماع عند هموم أهل السنة خلافا للعتزلة السفلة الجهالة فالإيمان
 بها واجب قطعا كما نص عليه الامام الاعظم ابو حنيفة النعمان بن ثابت
 رضى الله عنه في كتابه المعروف بالفقه الاكبر وفي كتابه المسمى بالسواد
 الاعظم وعلى ذلك خرج صاحب كتاب عدة المفتي مسألة عظيمة فقال لو ان
 رجلا بالمشرق وكل وكيلان يزوجاه امرأة بالمغرب ففعل الوكيل ذلك ثم
 ان المرأة حلت فلما مضت مدة الحمل وضعت ولدا فهل يلحق نسب الولد
 بالزوج المذكور وهو بالمغرب فقال الامام ابو حنيفة يلحق نسبه

في مقام انكار أو
 استعظام واستبعاد
 ورؤية سيد البرية بعين
 البصيرة لا البصيرة
 قضية اجماعية لا منكر ولا
 مستبعد لها حتى يحتاج
 فيها الى جعل الله عرضة
 للعين لاجل تأكيد
 ما لا منازع فيه كما لا يخفى
 على بليد فضلا عن ذي
 فهم شديد فقول القاري
 اثر هذه الرواية فيه
 احتمالا ان يمكن من
 الهذيان ومنهم عكرمة
 مولى ابن عباس كما
 حكاه عنه الطائفة ومنهم
 كعب الاحبار وقصد
 سبق له عدة روايات
 تنفي عن جزمه بالرؤية
 البصريه وفي الشفاء

عن ابن عطاء انه قال في قوله تعالى لم نشرح لك صدوك شرح صدره للرؤية
 وشرح صدر موسى للكلام انتهى ومنهم الامام محمد بن مسلم بن هشام الزهري المدني التابعي
 الجليل وكذا معمر بن راشد البصرى ومنهم امام الأئمة ابن خزيمة فانه جنح الى اثبات الرؤية البصرية
 في كتاب التوحيد كما نقله القسطلاني قال وأطنب ابن خزيمة في الاستدلال بما يطول ذكره وجل ما
 ورد عن ابن عباس من رواية انه رآه بقلبه على ان الرؤية وقعت مرتين مرة بقلبه ومرة بعينه انتهى

قلت والله متسبقي عن نفس ابن عباس رضي الله عنهما التصريح بهذا عن الطبراني في الأوسط عن رجال الصحيح خلا جهوز الثقة الثبت ومنهم الامام الجليل أورع أهل زمانه أحد الأئمة الاربع الامام أحمد بن حنبل قال القاضي عياض في شفايته ما نصه وحكي النقاش عن الامام أحمد بن حنبل انه قال انا أقول بحديث ابن عباس رآه رآه حتى انقطع نفسه اه أي ما زال الامام يكر رلفظ رآه حتى انقطع نفسه زيادة التأكيده والمبالغة في اعتقاده وقوع (٥٩) الرؤية البصرية بوقبه تعلم ما في رواية أبي عمر الطنكي

كما عطيه سابق القاضي وأن ظن القارئ انه ابن عبد البر اذ قال قال أحمد بن حنبل رآه بقلبه وجب عن اي عن القول برؤيته بالأبصار في الدنيا انتهى قلت وهذه الرواية التي اغتر بها ابن القسيم في تهرته للامام عن القول بالرؤية البصرية جهلا بقدر الامام النقاش وبصورة صبغة روايته عن رواية أبي عمر في قوله من عند نفسه وجب الخ المشعر ذلك بان الامام رأى في هذا المجلس من لم يكن اهلا لسماع ذلك فسكت

بالزوج ويجرى بينهما التوارث لجهة النسب واستدل على ذلك بأنه يجوز أن يكون الزوج المذكور من الاولياء وانتقل اليها بالكرامة فان الدنيا خطوة مؤمن ولا أقول بأنه ولد زنا قال ووافقه على ذلك الامام مالك والامام الشافعي والامام أحمد بن حنبل رضي الله عنهم أجمعين وخالفه في ذلك المعتزلة عليهم من الله ما يستحقون فاشهم لا يؤمنون بكرامات الاولياء ولا يصديقون بها انتهى كلام صاحب العدة وأنا أقول ومن الله القبول قد اطلعت على كتاب الامام حجة الاسلام الغزالي منذ ازمان ووجدت فيه كما في خيالي ان من انكر كرامات الاولياء جره الامر الى انكار مميزات الانبياء قلت ولعل الامام الغزالي لم يصرح ابتداء بتكفير منكر الكرامة بمخالفته النص والاجماع لا تدرجها كان له تاويل ولو انه عاين عند أرباب التحصيل وما هو التأويل لما أخبرنا الله به في التنزيل عن آصف بن برخيا وزير سيدنا سليمان عليه السلام اذ نقل عرش بلقيس من أقصى بلاد اليمن الى أقصى بلاد الشام قبل ارتداد الطرف من سيدنا سليمان عليه السلام ولم يكن من الانبياء قطعا وجعلها مجهزة لسليمان أقبح من سهام الجهل في قلوب أولى الفضل وقعا لان تعريف المجهزة هي الامر الخارق للعادة الواقع على يد مدعي النبوة للتحدي به وقت الدعوى لا جعل تصديقه في دعوى الرسالة ثم ما هو

عن تسميم الكلام وما رواه النقاش كان بين أظهر علماء اجلاء لهم القسيم الراشح في تنزيه الحق وعرفه كيفية نسبة الرؤية البصرية اليه بالوجه الالهي بالتقديس وما درى ابن القيم أيضا رواية الامام ابن بهرام المروزي أحد الاعلام تلميذ الامام الذي دون مذهبه وحاذي منه كبه قال في المواهب وشرحه او من أثبت الرؤية لنبينا صلى الله عليه وسلم الامام أحمد بن حنبل روى الخلال وهو أبو محمد الحسن ابن أبي طالب بن محمد بن الحسن البغدادي الحافظ الثقة صاحب التصانيف

في كتب السنة عن اسحق بن منصور بن بهرام الروزي أحد الاعلام الثقات قال الخطيب البغدادي كان فقها عالما وهو الذي دون المسائل عن أحداث سنة إحدى وخمسين ومائتين قال قلت لأحمد يقولون أن عائشة قالت من زعم أن محمد أقدر رأي ربه فقد أعظم على الله الفرية فبأي معنى يدفع قولها قال أي الامام يقول النبي صلى الله عليه وسلم رأيي قول النبي صلى الله عليه وسلم أكبر من قولها اه قالت وهذا محمل (٤٠) يقوى إبطال المحقق الآتي والعلامة السبائي لما تقدم

التأويل أيضا ما وقع من الخضر مع سيدنا موسى عليه السلام إذ خلع لوحا من السفينة وهي بهم في لجة البحر ولم تفرق والمكاشفة على الغلام والكنز الذي كان لا ينام وموسى عليه السلام يرميه على ذلك بسهام الملام والخضر ما كان من الانبياء كما هو التحقيق عند العلماء الاعلام ثم ما هو التأويل لما وقع للسيدة مريم من إيجاد الله لها فاكهة الشتاء في الصيف وفاكهة الصيف في الشتاء وإيجاد الرطب لها في جندع يابس مدة أعوام وليست قطعها من الانبياء عليهم الصلاة والسلام بل أقول ان ولادتها لسيدها عيسى عليه السلام من غير أب وهي بكر عذراء كرامة لها وكذلك انطاق الله لعيسى بتبراتها مما ظنوه بها هو أيضا كرامة لها وكذلك ما حكاه الله تعالى من قصة أهل الكهف رضوان الله تعالى عليهم وما ورد في السنة السنية من كلام الكتاب لهم وفي حديث أصحاب الغار الذين انطبقت عليهم الصخرة وهو حديث صحيح متفق على صحته مشهور مذكور في الصحيحين وفي آخره فانفرت جنت الصخرة فخرجوا عيشون وأصحاب الكهف وأصحاب الصخرة ما كانوا قطعان من الانبياء بل كانوا قوما مؤمنين صالحا ومبري جريح الراهب من عبادة بني اسرائيل إذ أتت أمه العاهرة به يوم ولادته على يدها تدعى انه ابن جريح من الزنا وتوجه الى ربه وقال للطفل من أبوك فانطقه الله كرامة

من التأويلات التي ذكرها في حديث أبي ذر رضي الله عنه وبعض ما يترك ان شاء الله تعالى عن الامام النووي قسرباني الكلام على حديث السيدة عائشة رضي الله تعالى عنها ومنهم امام أهل السنة أبو الحسن الأشعري قال القاضي قال أبو الحسن علي بن اسمعيل الأشعري وجاعة من أصحابه انه أي النبي صلى الله عليه وسلم رأى الله تعالى ببصره وعيني رأسه وقال كل آية أوتيتها نبي من الانبياء عليهم السلام فقد أوتى مثلها نبينا

صلى الله عليه وسلم واختص من بينهم بتفضيل الرؤية اه هذا ما تيسر لي الا أن أجده من القائلين بوقوع بديع الرؤية البصرية لسيده الأكو ان لعدم اهتبي في غربتي فقال لي سوى المواهب والشفاء واداءات صاحب الصلوات من لدن المصطفى صلى الله عليه وسلم وامام من قال بانها قلبيه وانكر كونها بصرية فلم أر عن الصحابة من جزم بذلك سوى أم المؤمنين السيدة الصديقة رضي الله تعالى عنها وما تبعها في ذلك الا ثمرة من المحدثين والمتكلمين قالوا

واثنى عليه وقال يقولها وقد حكى عنه خلافة كتابي وفي خيالي اني رايت عن معاوية بن ابي سفيان
 عن ذلك ولم يضرني في أي كتاب الا ان اما السيدة رضى الله تعالى عنها فاوردت روايتها الامام القاضي
 في الشفاء في أول مبحث الرؤية عن الشعبي عن مسروق انه قال سألت عائشة هل رأى محمد ربه
 قالت فف شعري مما قلت ثلاث من حديث ثلثهم فقد كذب من حديثك أن محمد رأى ربه فقد
 كذب ثم قرأت لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار (٦١) الآية اه وفي صحيح مسلم

في الايمان قال مسروق
 وكنت متكئا فجلست
 وقلت يا أم المؤمنين
 انظريني ولا تبغاني الم
 يقول الله عز وجل ولقد
 رآه بالافق المبين ولقد
 رآه نزلة أخرى فقالت
 انا أول هذه الامة سأل
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم عن ذلك فقال انما
 هو جبريل لم أره على
 صورته التي خلق عليها
 غيرها تين المرتين رأيت
 منهما من السماء ادا
 عظم خلقه ما بين السماء
 والارض اه قال
 المحقق الزرقاني هذا
 لفظ مسلم في كتاب الايمان
 قال النووي اثر مذهب
 ابن عباس رضى الله

له فقال ان أبى فلان الراعي وكثير من تلك الكرامات الفائقة في الامم
 السابقة فكيف لا يكون ذلك في أمة هي خير أمة أخرجت للناس
 بنص الكتاب الجليل فقد ورد في السنة السنية عن أصحاب رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ما لا يحصى ولا يحصر من خوارق العادات فمن ذلك
 ما ورد في الصحيحين من حديث سيدنا أبي بكر الصديق رضى الله تعالى
 عنه مع ضيقه الذي قال فيه وأيم الله ما كنا نخدم لخدمة الارباب من
 أسفلها أكثر منها فاكلوا حتى شبعوا وصارت أكثر مما كانت قبل ذلك
 فنظر اليها أبو بكر رضى الله عنه فقال لا مراثة يا أخت بني فراس ما هذا
 قالت لا وقرة عيني لهي الا ان أكثر منها ثلاث مرات وما كان من ثاني
 الخلفاء الراشدين سيدنا عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه اذ رأى
 وهو على المنبر بالمدينة المنورة العدو كما نفي طريق سارية وهو سار
 بسمية بعته بها أمير المؤمنين ابن الخطاب الى فتح الشام وقيل الى مصر
 فناداه وهو على المنبر يا سارية الجبل فسمع نداءه سارية وبينهم مسيرة
 مراحل يسير الواحد في هذه الحادثة ثلاث كرامات خارقة لسيدنا عمر
 ابن الخطاب رضى الله تعالى عنه ورأته العدو من هذه المسافة البعيدة
 وهو كما نرى رؤيته لسارية وهو سار في طريق كرون الهند ونداءه له
 بعدوله عن طريقه الى الجبل ليأخذ حذره منه مع امتناعه صوته من

عنهما عن صاحب التحرير ولا يقدح في هذا قول عائشة رضى الله عنها لانهم لم يخبرانها سمعت النبي
 صلى الله عليه وسلم يقول لم ار ربي وانما ذكرت ما ذكرت متأولة لقول الله تعالى لا تدركه الابصار
 والصحابي اذا قال قولا وخالفه غيره منهم لم يكن قوله حجة واذا صححت الروايات عن ابن عباس في اثبات
 الرؤية وجب المصير الى اثباتها فانها ليست مما يندكر بالعقل ويؤخذ بالظن وانما يتلقى بالسمع
 ولا يستحيز احد ان يظن بان ابن عباس انه تكلم في هذه المسألة بالظن والاجتهاد وقد قال معمر بن راشد

حين ذكر اختلاف عائشة وابن عباس ما عايشة عندها يعلم من ابن عباس ثم ان ابن عباس اثبت شيئا
تقام غير هو المثبت مقدم على الناقى هذا كلام صاحب التبيين بقا لمحصل ان الراجح عند اكثر العلماء
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى به بعينى رأسه لحديث ابن عباس وغيره مما تقدم واثبات
هذا الا ياخذونه الا بالسماح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا لا ينبغي أن يشكك فيه ثم ان
عائشة لم تنف الرؤية بحديث (٦٢) عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو كان معها فيه

حديث لا ذكرته وانما
اعتمدت الاستنباط من
الآيات وسننوضح
الجواب عنها فاما احتجاج
عائشة بقول الله تعالى
لا تدركه الابصار فخوابه
ظاهر فان الادراك هو
الاحاطة والله تعالى لا
يحاط به واذا رد النص
بنفي الاحاطة لا يلزم
منه نفي الرؤية بغير
احاطة وأجيب عن
الآية باجوبة أخرى
لا حاجة اليها مع ما
ذكرناه فانه في غاية
الحسن مع اختصاره
انتهى كلام الامام
النووي نفعنا الله به
ووجهه نهاية حسن
جوابه انه يؤخذ من

ثالث المسافة البعيدة التي يستحيل عادة أن تسمع منها أصوات الرعود
الصاعدة الشديدة وما روى في السنة أيضا ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم أرسل الامام ابن الحضرمي في جيش جوار الى البحر بن فمارضه نهر
عظيم ولا سفن به يجهتازونه بها فقام الاملاء وتوضأ وصلى ركعتين وقال
يا حليم يا حليم يا علي يا عظيم اجزنا بالراى المبحمة ثم اخذ بعمان فرسه
ثم قال بسم الله جوزوا وواو كان معه سيدنا أبو هريرة رضي الله تعالى عنه
فقال فشيننا على المساء فوالله ما ابتل منا قدم ولا خفف ولا حافر وكان
الجيش أربعة آلاف ولقيهم من كثير من أساتذ في الجهابذة
الثقات الاثبات ان ما كان من المجهزات الثابتة للانبياء يقع من جنسها
كرامة من كرامات الاولياء ثم انى رأيت روض الرياحين للامام اليافى
اليمنى الشهير الشافى من أئمة القرن الثامن وكان تأليفه لهذا الكتاب
في القرن التاسع فاذا فيه ما نعهه ثم القول الصحيح المحقق المختار عند
جمهور الأئمة المحققين من أهل السنة ان كل ما جاز للانبياء من المعجزات
جاز الاولياء مثله من السكرامات بشرط عدم التحدى انتهى قلت وقوله
بشرط عدم التحدى اشارة للفرق بين المهجزة والكرامة فان المهجزة
يجب على الرسول أن يتحدى بها فيطلب اظهارها عند الانكار عليه في
دعوى الرسالة والسكرامة ليست مقارنة للدعوى بل قيل يجب على

قول النبي صلى الله عليه وسلم وذلك فيسارواه ابن أبي حاتم عن سعيد الخدري
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى لا تدركه الابصار قال لوان الجن والانس والشياطين
والملائكة من خلقوا الى ان فنوا صفا واصفا واحدا اما احاطوا بالله تعالى أبدا انتهى فهو صريح في
ان لا تدركه لا تحيط به ورجعنا لثالث الامام ابن عباس وذلك فيما اخرج الامام الترمذى من
حديث الحكم بن أبان المحدثى الصدوق عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهم قال رأى محمد

فيه قال عزمة قلت اليس يقول الله تعالى لا تدركه الابصار قال ويحسب ذلك اذا تجلي بنوره الذي هو نور انتهى يعني اذا تجلي بحقيقته وكنهه ليكون مدر كاعلى سبيل الاحاطة كما ينبغي عنه معنى الادراك في اللذة وسياق ان شاء الله زيادة بيان في هذا الميدان بقي ان الحافظ العسقلاني يذهب من مثالة النوروي كما نقله القسطلاني اذ جزم بان عائشة لم تنف الرؤية بحديث مشرف فروع وقد ثبت في صحيح مسلم الذي شرحه الشيخ فعمده من طريق (٦٣) داود بن أبي هند عن الشعبي عن

مسروق في الطريق المذكور قال مسروق وكنت متسكنا فجلست لم يقل الله ولقد رآه نزلة أخرى فقالت انا اول هذه الامة سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه الآية فقالت يا رسول الله رأيت ربك قال انما رأيت جبريل منبطا انتهى فجاء المحقق الشارح بلفظ مسلم قبله الذي أسلفناه وقال داخلا على قوله لم يقل الخ قال في الفتح وأخرجه ابن مردويه أيضا عن مسروق فقالت لم يقل الخ وعقبه بأنه سقط من قلم المصنف أو نساخه

الولي ان مكنته الله منها ان لا يظهرها فاذا أظهرها الله على يديه عند انكار أحد عليه في سيره كان ذلك قهرا عنه لئلا يهضم مقامه ويختصم احترامه ويشهد ما رويته عن مشايخي ورأيت عن الامام الباقر ما وقع للعلاء بن الحضرمي من مجاوزته البحر بحديثه فهو من قبيل ما وقع لسيدنا موفقي عليه السلام من مجاوزته البحر ببني اسرائيل وما تواتر عن القطب الشريفة العلوي سيدي أحمد البندوي ان الله أحيا الميت على يده كرامة له من قبيل ما وقع لسيدنا عيسى عليه السلام ولله القبوله رضي الله عنه بعيسى المقام وما وقع لسيدني أحمد الرفاعي من امتحان سلطان زمانه اليه بالقائه في النار فنجاه الله منها ولم تحرقه من قبيل ما وقع للخليل سيدنا ابراهيم عليه وعلى نبينا أفضل الصلوة والسلام اذ نجاه الله من نار النمرود حين اللقاء فيها وكذلك ما تواتر عن الامام الاعظم أبي حنيفة رضي الله تعالى عنه أنه دعا الله تعالى يوما فانزل عليه طعنا ما من السماء فاكل هو ومن معه منه فهو من قبيل ما وقع لسيدنا عيسى عليه السلام اذ دعا الله تعالى فانزل عليه المسائدة من السماء كما أخبر الله تعالى به في محكم كتابه انما القرآن الجيد لما كان الاجاز مقصودا منه بالذات وما بالذات لا ينفك ابدا كان معجزة مستمرة على عمر الدهور والايام فلا يتأني أن يأتي أحد بمثلها أبدا قل لئن اجتمعت الانس والجن

بعض الكلام كما رأيت يعني فيما نقلناه من لفظ مسلم قال الشارح اذ لم يقع في مسلم تصريح بان النبي صلى الله عليه وسلم نفى رؤيته لله تعالى وهذا بطل بذهب الحافظ من النوروي ثم ذكر ان العلامة الآبي صرح بأنه أي حديث مسلم لا يدل على نفى الرؤية وان رواية ابن مردويه المصرحة بنفى الرؤية لا تعادل رواية مسلم ولو سلم فعندها في الآية للمسؤل عنها ثم انه ذكر أيضا ان التقي السبكي نظري دعوى ابن عطية ان حديث عائشة قاطع لكل تأويل في اللفظ وقلبه الست على الأئمة بان كلام

غيرها هو المنتزع من ألفاظ قرآنيه بان سؤالها عن الآية ليس مما نحن فيه وجائز ان يكون ذلك
 جبريل وهذا اي الله سبحانه وانه قال اي التقى فلذلك يستمر ما عاده هؤلاء الاثمة من ان عائشة لم تذكر
 فيه نصا وان هذا ان الراجح في تفسير الآية ان الرؤية بالبصر وانها لله تعالى اه هذا لمخص ما ذكره
 العلامة الزرقاني ثم رأيت في المصباح الكبير للامام نجم الدين الغيطي ما نصه وقد تعقب قولهم انها
 لم تنف ذلك بحديث مرفوع (٤٤٦) الخ بان ذلك عجيب فقد اخرج مسلم في صحيحه عن مسروق

انه لما قال لعائشة الم
 يقل الله ولقد رآه افاق
 المبين ولقد رآه نزلة
 أخرى فقالت له انا
 أول من سأل رسول الله
 صلى الله عليه وسلم عن
 ذلك فقال انما هو
 جبريل وأخرجه ابن
 مردويه أيضا عن
 مسروق انها قالت انا
 أول من سأل رسول الله
 صلى الله عليه وسلم عن هذا
 فقالت يا رسول الله هل
 رأيت ربك فقال انما
 رأيت جبريل منهبطا
 لكن التقى السبكي لما
 نقل في تفسيره عند قوله
 ما كذب الفؤاد ما رأى
 قول ابن عطية ان
 حديث عائشة عن

على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا
 انما هذا فاعلم ان الله سبحانه وتعالى مازال مفيض الاحسان على
 عباده من خاشن جوده في كل عصر وأوان حتى اني رأيت كتابا من كتب
 بالمدينة المنورة للامام الشيخ الاكبر محيي الدين وفيه ما معناه ان كلما
 تأخر الزمان كلما كثر الفيض والاحسان على أعيان هذا العصر المتأخر
 وأقام على هذا البرهان ليثبتته في عموم الاذهان فقال ان الفيض الالهي
 يستحيل انقطاعه عقلا لحظته من اللحظات لانه صفة الهية والصفات
 الالهية لانها نهاية لها ولا تتغير بزيادة ولا نقصان لان الزيادة والنقصان
 من صفات الاكوان وقيام الصفات المتغيرة بالذات الاقدس محال
 وكلما تأخر الزمان كلما قل فيه المستعدون لقبول كمال العرفان والفيض
 الالهي هو هو كما وكيفا انتهى ما في خيالي من معنى كلام الشيخ
 الاكبر في هذا الكتاب قلت وانما شئ الامام في هذا المقام على
 طريق الاستدلال طريق المناظرة والجدال خلافا لعادته من اكتفائه
 في أكثر كلامه بعلم العارفين بمقامه انه لا يثبت في كتابه حوا إلا كان
 ذلك شهودا منه وكشفا لعله ان مثل هذه المسائل محل مناقشات أهل
 الظاهر المحجوبين بالدلائل زجما أن يعارضوه بظاهر حديث خير
 القرون قرني هذا ثم الذي يليه ثم الذي يليه ومن بعدهم همج الهجج

النبي صلى الله عليه وسلم قاطع لسكل تأويل في اللفظ لان قول غيرها انما هو
 منتزع من ألفاظ القرآن نظرا للسبكي في حديثها المخرج في مسلم المذكور انما يانه ان كان سؤالها
 يعني عائشة رضي الله عنها عن قوله ولقد رآه نزلة أخرى فليس مما نحن فيه وجائز أن يكون ذلك
 جبريل هذا وان كان عن الآية يمين فيقرب مما قاله ابن عطية والاحتمال الحاصل ليس في لفظها
 صراحة بذلك ثم قال السبكي في آخر كلامه بعد ان نقل كلام النووي السابق وقصد قد منعنا عن

عائشة حديثا في مسلم وتفسير ابن عطية وأبيدنا فيه احتمالا فلذلك يستمر ما ادعاه هؤلاء الأئمة من ان عائشة لم تذكر فيه نصا وبان بهذا ان الراجح في تفسير الآية ان الرؤية بالبصر وانما الله تعالى انتهى بالحرف وأنا أقول ومن الله الوصول بجاء الرسول اعلم ان الروايات عن مسروق قد اختلفت بالزيادة والنقص كما رأيت وقد رأيت ما اقتصر عليه الامام المحقق القاضي عياض في الشفاء الذي قال فيه وقرأت لا تذكره الابصار وقد صدر الامام القسطلاني (٦٥) بهذه الرواية عن الامام

البخاري أمير المؤمنين في الحديث وهي مسوقة في بيان مذهب منكري الرؤية وقد سمعت عن الأئمة المتقدمين ما سمعت وكلام صاحب التحرير الذي نقله الامام النووي العالم النحرير ويظهر لي بل يتعين ان يكون في رواية ابن مردويه زيادة لا النافية في جوابه صلى الله عليه وسلم للسيدة الصديقة كما هو صريح كلام العلامة الآبي السابق بان رواية ابن مردويه المصححة بالنفي لا تعادل رواية مسلم وخبره لو ترجمت عند هؤلاء رواية ابن مردويه التي

أو كما قال فان هذا الحديث في حفظي قديما فيقولون ان النبي صلى الله عليه وسلم حصر الخبر في ثلاثة قرون معبراً بمثل التي للترتيب الربى اشارة الى انحطاط رتبة كل قرن في الخبرية عن الذي قبله ثم جعل ما بعدها هجج الهجج ويقال للرجاع الحق من الناس هجج وهو في الاصل اسم للذباب الذي يسقط على الغنم والحجير واعينها وهو صغير كالبعوض والعرب تضرب المثل بالذباب في الحساسة والجهل فيقولون أحق من الذباب لانه يلقي بنفسه الى الهلاك فاذا كانت حالة القرون التي بعد القرون الثلاثة هكذا باخبار الصادق الامين فكيف يدعى أن فيهم قليل الخبر فضلا عن الكثير وما دروا هداهم الله تعالى ان هذا الحديث معصدا لما قاله الشيخ الاكبر لان النبي صلى الله عليه وسلم انما أخبر وعبر عن الاكثر في القرون الثلاثة المتقدمة من خيار الامة والحكم انما يتعبر فيه الاكثر وحينئذ فشرار القرون التي بعد الثلاثة الاول أكثر فكان الحكم عليها بالاهمية من تلك الحيشية وهي عين عبارة الشيخ الاكبر بانه كلما تأخر الزمن قل فيه اهل الصلاح والخبر المستعدين للفيض الالهي فيكون نصيبهم منه أوفر واني لا ضرب لك مثالا لهذه القضية في الامور الحسبية الدنيوية شخص خلف خمسة أولاد وترك من المال خمسة مائة ألف دينار فان كل ولد يخصه مائة ألف دينار ولو أنه

في حديث البخاري السابق على انه كان في خيالي قديما اني رأيت في صحيح مسلم الجواب في الحديث بلفظة ذلك جبريل لا بانما ثم رأيت كذلك بعد مدة في المواهب ولعلها التي في عبارة التي بلفظ ذلك وزيادة اللام تحريف من النسخ كتقديم لفظة وهذا عن أي التفسيرية بعدها والاصل أي وهذا الله سبحانه وتعالى يعني التقى ان قوله عليه الصلاة والسلام ذلك جبريل مشاربه الى

آية بالافق المبين أي ويقال بطريق المفهوم وهذا هو الله سبحانه وتعالى في الآية التي فيماني
 فيه وهي منزلة أخرى وهذا الاحتمال سقط بهما الاستدلال فلذلك يستمر ما دعاه الخ هذا بخبر
 كلام التقي السبكي بما بدأ الفهمي العليل بعد ان امتنع فهمه على كثير من ذوي التحصيل وهذا
 الفهم لعبارة العلامة الزرقاني التي فيها وهذا أي الله سبحانه وتعالى في عبارة الامام الفهم الخالية عن
 واو قبل اسم الإشارة وعن أي (٦٦) التفسيرية وما نقله النجم لا يفهم الا بفهم من حيث انه

ترك مائة من الارلاد لئلا كل واحد من المائة نصف عشر مائة واحد
 من الخمسة فكانت قلة الخلف مقتضية لكثرة نصيبهم من الميراث
 فكذلك قلة عباد الله الصالحين المستعدين في القرون المتأخرين
 جعلت نصيبهم من الفيض الالهسي الذي اقام الشيخ عليه البرهان بانه
 لا ينقص في كل عصر وأوان أو فروعاً كثيراً من انصبة رجال القرون
 الاولى لكثرة تمكاهوم مشاهد فان لم نعلم من احدهم من القرون الاولى غير
 سيد الخاق من ملا الارض بتهانيفه في علوم الحقائق وشحن الدفاتر
 بالمرار الدقائق مثل الشيخ الا كبراني اطلعت على كتاب له ألفه
 مخصوصا لبيان اسماء كتبه التي ألفها وهي زهاء ثلاثة آلاف مؤلف
 منها الفتوحات المكية الشهيرة ثمانية مجلدات وسمعت من بعض
 مشايخي الاكابر ان هذه الفتوحات حوت مائة ألف علم من علوم
 الحقيقة الدنية فاذن يمكن ان يكون في المتأخر من القرون التي بعد
 الشيخ الاكبر من حظه من الفيض الالهسي أوفى وأوفر وأقول نعم ان
 من يطالع من العارفين على كتاب الابريز الذي نقله العلامة ابن المبارك
 عن استاذ السباغ سيدي عبد العزيز يأتين بان هذا الاستاذ لو كان
 غير امي يقرأ ويكتب وكانت مدته طويلة وأذن له كما اذن للشيخ الاكبر
 لطبق طباق الارض بالعلوم الدنية التي افاضها الله عليه من خزائن

صرح التقي بآية النجم
 في الشرطة الاولى
 وبالايتين في الثانية
 مع نقل المواهب عن
 مسلم الاقتصار على
 الآية الاولى فقط
 وعن السبكي بلفظ عن
 هذه الآية لا غير
 فانه لعل مضطربان
 عن مسلم وعن التقي
 السبكي اخيرا والحق
 ان حديث مسلم الثابت
 الصحيح هو ما تقدم
 بالسؤال عن الايتين
 وحديث ابن مردويه فيه
 زيادة لا النافسة كما
 قدمناه وان زيادة لفظ
 لا في حديث ابن مردويه
 مردودة بكلام الامام
 الابي ولو سلم فيكون
 عن السؤال الذي وقع

في الايتين معا وهما بالافق المبين ونزلة أخرى كما في لفظ مسلم الذي نقلناه عن
 العلامة الزرقاني فيماني أسافناه وكونه في الآية الاولى جبريل لا غيره مسلم وما كونه جبريل لا غيره
 في الثانية فمشكل عندي لان كل الروايات آخرها رأيت منه بطا وكنت برواية مسلم سد عظم خلقه
 الحديث وفي الآية الاخرى التصريح بان الرؤية كانت عند سدرة المنتهى فكيف يلتزم
 ويتصور ذلك ولاسماء ولا أرض عند سدرة المنتهى حتى سد ما بينهما الا ان يجعل مع غاية البعد

نظر فالرائي قال حسن عندي ان السيد الاعظم صلى الله عليه وسلم لما علم من السيدة الصديقة الوقوف عند طواهر نصوص القرآن انبأها بان الذي وقع له من الرؤية في هذين الآيتين معانيها هو جبريل وانه كان منهبطا الى الجحيم وليس ذلك تبين لها بانها رضى الله عنها أخطأت في هذا كما ظنه من لادب عنده بل هو جواب عما صار السؤال عنه في مجموع الآيتين معا وهو حق ثم رأيت بعد ما سطر في المواهب عبارة قالت بان تصها مع ما يلزم من ﴿٦٧﴾ شارحها وهو وما يعزى الى

الاستاذ عبد العزيز المهدي انه صلى الله عليه وسلم لما رجع من سفر الاسراء أبصر الغوام من حيث فلكهم أي نظر الى كل عالم وخطبه بما يليق بفلكه المتعلق به ومراتبهم الثلاثة بهم قريبا وبعدا وسقى كل واحد من كاسه وعلى قدر عقله فطاب الكفار وهم آخر الغوام بما رأى في الطريق وما كان في المستجد الاقضى على اعيان وما يعرفون لانه في فلك الاجسام ثم ارتقى حتى حدث عن فلك السماء وكذلك في

الجود الواسعة على يد الحضرة الاحمدية وهذا تليذه الامجد سيدي أحمد بن ادريس فان من اطاع من العارفين السكمل على خربه المسمى بالمحمد الثمانية فضلا عن الصلوات التي شرحها التحبير العاجز شرح الفتوحات المادية ومختصره الجواهر النفيس لا يقن بان هذا السيد أعطى العطاء الجزيل وأخذ من الفيض الالهي بحظ أوفر ولقد رويت عن جده من الاجلاء الاكابر الذين صاحبهم بالحرمين الشريفين وما شرفهم به تسعين ومئتين من أدوك زمن السيد ومئتين من أخذ عن تلامذته المشاهير الذين منهم الاستاذ الشيخ السنوسي صاحب الجبل الاخضر والاستاذ السيد ظافر المدني الاكبر والاستاذ السيد عثمان المرغني الذي فضله اشهر من أن يذكر والاستاذ الوحيد سيدي ابراهيم الرشيد بأن السيد المشار اليه لما دخل بلاد اليمن وهرعت اليه الاكابر والاعيان والرجال والنساء والولدان وأشاروا اليه باطراف البنان ووصل ذلك لاذان علمائه الاعلام ذوي الفخامة والحرفان فوقع في نفوسهم بحسب الطباع البشرية خصوصا في رؤسهم ان يتحزبوا على الاستاذ ويجمعوا اليه من معضلات المسائل ما به يستكشفون حقيقة طاله فكان وتوجهوا اليه وكان رئيس القوم حضرة القاضي الاستاذ العلامة الشيخ حسن أحمدا كاش فسأله عما

كل سماء حتى اخبر عما شاهد ورأى في كل فلك وما يليق أن يحدث به أعني أسماءه كلاً على قدر مرتبته بلاضيق ولا مزاحم الى السماء السابعة ولما وصل مقام جبريل حدث عن الافق المبين أي الملا الأعلى وعما فوق الافق الى الدنور الى التسلي الى موضع الايجاء عند حضرة اسقاط الصور والحقا فاخبر بذلك أسماءه فنههم من قال رأى جبريل بالافق المبين وبالا فاقى الأعلى وصدق لانه حدث بما اخبره صلى الله عليه وسلم به ونههم من قال برؤية الفؤاد والبصيرة لا البصر وصدق وهي

ثلاثة ومن معها ومنهم من قال بعيني رأيت ربك وتعالى وصدق فكل انهم بما حدثه
 صلى الله عليه وسلم في مقامه وسقامه ما يلقى به فاذا انضح هذا المبراج عرفت الاسراء ومقام الرؤية
 والثلاثين بذلك واختلافهم فيها واثباتا ووقفا وقولهم بالجميع حق اه كلام المهدوي وحاول بذلك
 الجمع بين النفي والاثبات وقد يؤيده خبر حسد ثوا الناس بما يعرفون انهم يقولون ان يكذب الله
 ورسوله رواه الديلمي عن (٦٨) على رفته وهو في البخاري موقوف عليه وزوى الحسن بن

سفيان عن ابن عباس
 امرت ان اخطب
 الناس على قدر عقولهم
 قال الحافظ وسنده
 ضعيف جدا لا موضوع
 اه مافي المسواهب
 وشرحها واقول والله
 المسؤول ان ما اوردته
 هذا الامام الجليل يروي
 الطمان ويشفي العليل
 ولقد كنت قبل رؤية
 هذا المقام ذكرت جمعا
 بين المثبت والنافي
 زيادة على مثل هذا
 الكلام لما حكاه الامام
 ابو الليث السمرقندي
 عن محمد بن كعب
 القرطبي وزبيد بن
 ابيس ان النبي صلى الله
 عليه وسلم سئل هل

جمعوه ووعوه فاجابهم الاستاذ السيد على البديهة بما يبرر العقول وتجز
 عنه الفحول فقاموا من عنده مبهورين وفيما القاه هذا السيد
 متحيرين فلما استقر بهم مجلسهم فيما بينهم تذاكروا فيما قاله السيد
 فقال رجل من اجدلائهم نعم وان كان كلام هذا السيد وجيها الا ان
 المرجح عندي في المسألة الفلانية ما قاله العلامة فلان وفي المسألة
 الفلانية ما قاله العلامة فلان فقال له القاضي حسن نحن وانتم ندعو
 الله تعالى ان يبين الحق هل هو مع هذا السيد او مع من ذكرتم من العلماء
 فاستحسنوا ذلك ودعوا الله ورقدوا فاراد الله تعالى للعالم المتردد منهم
 المرجح لا قول غير السيد من العلماء انه رأى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم في منامه فسأله عن هذه المسائل فقال يا رسول الله هل تتبع قول
 فلان فقال النبي عليه الصلاة والسلام اتبعوا من أقواله وافقت سنتي
 حتى عدتهم كلهم ويقول له النبي صلى الله عليه وسلم اتبعوا من أقواله
 وافقت سنتي ثم قال يا رسول الله أتتبع قول السيد أحمد بن ادريس
 فقال له النبي صلى الله عليه وسلم متعجبا سبحان الله وهل لابني احمد من
 كلام انما يتكلم بسنتي ويعبر بلساني فاصبح الرجل فرحاسرورا واخبر
 اخاه به وأتوا الى السيد وذكروا له الرؤيا فقال لهم الحمد لله حيث ظهرت
 لكم الحقيقة ونسأله التوفيق اه قلت ونأهيك بلسان يعبر بلسان

سيدى
 رأيت ربك قال رأيتته بفؤادي ولم اراه بعيني بان في رؤيته صلى الله عليه وسلم
 لربه بعيني رأسه محتمل ان يكون هذا السؤال وقع قبل الاسراء اليقظي اذ لا ريب في انه أسرى به
 مناماً من قبله ولقد كان في ذلك الاسراء المنامي رؤيته لربه بقلبه فان ثبت ومن دونه خبط القنادان
 هذا السؤال كان بعد الاسراء اليقظي قطعاً فيكون هذا السائل ممن لا استعداد عنده لا كالامام
 ابن عباس رضي الله عنهما فاجابه من هو بالاثمين رؤوف رحيم بالرؤية التي وقعت له أولاً عليه

الصلاة والسلام بالقلب وأنه ما رآه في تلك المرة المنامية يعني رأسه رافعة بالسائل ونشبة أن يذهب
به الوهم لعدم استعداده إلى سمات الحدوث من الحدوث في حق الحق جل شأنه فقال له عليه الصلاة
والسلام رأيته بقلبي لا بعيني ويسفر عنه قوله لا يعني حيث لم يقع في سؤاله تصحيح بانك رأيت
ربك بعينك وفي الحديث أمريت أن أخطب الناس على قدر عقولهم وعلى أثر عديين الرجعة السيد
المصطفى اقتفى الامام ابن عباس جبر الأمة فروى عنه (٦٩) من روى أنه رآه بقلبه واكتفى
وقد أسلفنا لك منسله

جوابا عن المحكي عن
الامام احمد بن حنبل
اذ قال بقلبه وحين أي
خاف أن يقول لمن
حضره في ذلك المجلس
وبصره كما يشعر عنه
قوله وحين ولقد
الهمني الرحيم الرحمن
قبل أن أرى هذا
المكان جوايا دافعا
لتثبت المسانعين بلزوم
وقوع الرؤية محدودة
بالمكان لأن المكان
والزمان من لوازم
الاكوان والله منزله
عن المكان والزمان بان
هذا دليل على لا يقوم
حجة الا عند من ليس
عنده تحصيل اذ الزمان

سیدی الاکوان اتسابقه فرسان فی میادین العرفان ثم انخر السکثیر
ایضا ان السید لما دخل زیداً یضاهر عت الیه الخاصة والعامة حتی
سمر سادات العلماء مع السید عبد الرحمن الاهدیل مفتی زید
وصاروا یترددون الی مجلسه صیبا طوماء فاخذتهم شدة الخسيرة
فاتفقوا مع بعضهم ان یجمعوا له من المسائل الصعبة لیتبرروا بها وقد
کان کما ذکرنا ذلك فی ترجمة الاستاذ ابن ادريس أول کاتبنا المسمى بالجوهر
النفیس ونريد ان نذكر هنا بعض مناقب هذا الاستاذ السید مع
الاختصاص والتبیر بتلك الاثار من مبداء امره الی منتهاه مع بعض
کرامات مما خصه بها الله ونعقبه بذکر بعض مناقب الاستاذ الشيخ
ابراهيم الرشید فاقول قال الاستاذ العلامة الشيخ اسمعيل ثواب مالفظة
هو سیدنا ومولانا وفخرنا والمجونا وذرنا السید احمد بن ادريس رضی الله
تعالی عنه من السادة الادرسية المشهورین ببلاد المغرب فهو شریف
حسني من نسل سیدنا ومولانا الحسن بن علی بن ابي طالب کرم الله وجهه
ورضى الله عنه اشتغل من أول عمره مدة سنین بتحصیل العلوم الظاهرة
الی ان برع فیها ببلایة فاس وأذن له بالتدريس من أساتذته الا کما
وصار یدرس فیها ما شاء الله وکان من جملة من یحضر درسه احیاناً شیخه
سیدی عبد الوهاب التازی رضی الله عنه قبل أن یأخذ عنه حتی کان

عند قدماء الحکماء امانفس الفلک المحیط التاسع وهو العرش بلسان الشمس أو حرکتته كما اختاره
فلاسفة الاسلام تبعا لارسططاليس والمكان هو السطح الباطن من المحاوی المماس للسطح الظاهر
من المحوی والمماسات انما هی للکلیات لا للجزئیات كما هو مقر فی المطالب الحکمیة فوجب
أن یسکون التعریف للمکان السکلی الشامل بجمیع الامکنة الجزئیة فیلزم أن یكون هو ایضا
العرش لانه المحیط بجمیع الاکوان وهذا التعریف ایضا منسوب لقدماء الحکماء وقيل البعد

الموجود المانع لانه يتمتع عندهم الخلاه ولا بعدهم وجود في العقل بعد العرش خارجا عنه ولذا سموه
 بمجدد الجهات وقال علماء السنة قاطبة بل والمؤمن ليس وراء العرش شيئا ولا مالا فاذن الزمان
 والمكان مخصوصان بالعرش في دائرة الامكان فاذا علمت ذلك وسلكت اقوم المسالك حوزت ان
 يكون الرحيم الرحمن جاوز العرش بسيد الا كوان فجاوز الزمان والمكان فمكان ما كان خارجا
 عن دائرة الامكان فان قلت ﴿٧٠﴾ لم يردق صحيح الاخبار تصرح بان النبي المختار جاوز

العرش قلت نعم وان لم
 يرد ذلك بالتصريح
 لكنه يؤخذ بالتلويح
 من حديث شريك
 الذي في الصحيح ان قال
 فيه وعلا فوق ذلك الى
 ما لا يعلمه الا الله تعالى
 ومن حديث انقطاع
 الاصوات عنه صلى الله
 عليه وسلم ومن حديث
 الررف في حديث
 ثابت في المسواهب
 وغيرهما عن ابن عباس
 رضي الله عنهما ومن
 رواية ابن ابي حاتم عن
 انس رضي الله عنه انه
 صلى الله عليه وسلم لما
 انتهى الى سدرة المنتهى
 غشيته سحابة فيها من
 كل لون فتأخر جبريل

سیدی عبد الوهاب يقول لسیدی أحمد بعد انقطاعه اليه وكمال تأديه
 بالتحضوز بين يديه أين تلك الهدرة يا أحمد يشير بذلك الى هدرة
 التدريس واما قصة اجتماعه به رضي الله عنه فهو ان سيدي احمد كان
 له شيخ محقق من علماء سنة قديم مشهور وبالعلامة المجيدري كان يتردد الى
 مدينة فاس احببنا و كان سيدي احمد رضي الله عنه في مدة اقامة الشيخ
 بفاس يسمعه بعض الكتب المطولة وأطن انهما من كتب الحديث
 والدين الغريبة متداولة هناك فترة أراد الرجوع الى شقيقه وقد بقي
 بعض تلك الكتب التي شرع فيها ولم يتمها فقال له السيد ياسيدي لو
 تأذن لي بالسفر معك لآتم تلك الكتب فقال له الشيخ اصبر حتى استأذن
 لك شيخني فقال له السيد وهل لك من شيخ قال نعم هو سيدي عبد الوهاب
 التازي رضي الله عنه فاستقر ب سيدي احمد من كونه شيخا له لانه رضي
 الله عنه كان ظاهرا له كرم يعرف مقامه أكثر الناس وكانوا يرونه
 عاميا صامحا ومحترما وله كبر سنه فانه عمره مائة وثلاثين سنة تقريرا ثم رد
 عليه المجيدري بعد قليل ان الشيخ لم يأذن في ذلك وقال لي اثنتي به اجمعه
 برسول الله صلى الله عليه وسلم فازداد السيد تعجبا من ذلك فذهب
 سيدي احمد مع الشيخ المجيدري الى سيدي عبد الوهاب وأخذ عنه
 الطريق وأقبل عليه ولازمه وانقطع بكليته لديه ثم بعد مضي مدة يسيرة

وسجد صلى الله عليه وسلم جاوز سدرة المنتهى وقد علل تسميته بذلك لانتهاء علم
 الخلق فانها قد قال كتب الاخبار كما في المواهب وغيرها لانه ينتهي اليها علم كل نبي مرسل وملاك
 مقرب والعرش ما قبل فيه ذلك بل داخل اجماع الا في علم الخلائق ولقد قال الامام القرطبي وما خلف
 سدرة المنتهى غيب لا يعلمه الا الله وحينئذ لازم ان لا يكون العرش وراءها وحيث طابها اجمعهما فيكون
 أصلها اذا سلم تحت العرش وفروعها ذاهبة الى ما لا يعلمه الا الله ووقوع الرؤية الجلية بلا تكيف

للجناب المحمدي السامي المنيف انما كان عند السدرة كما في الآية يؤخذ من الحديث الثابت في صحيح مسلم عن ثابت البناني الصدوق الثقة كما رأيت في المواهب وشرحها للسلامة الزرقاني ونص عبارته وفي رواية ثابت عن أنس عند مسلم فلما غشيها من امر الله ما غشيها تغيرت عن حالها فزادت حسنة الان الذي غشيها أنوار الخلاق لان النبي صلى الله عليه وسلم لما وصل اليها تجلى ربه لها كما تجلى للجبل فظهرت الانوار لكانت اقوى من (٧١) الجبل وأثبت فجعل الجبل دكا

ولم تتحرك الشجرة وخر موسى صاعقا ولم يتزل محمد صلى الله عليه وسلم انتهى بالحرف وأما حديث ان الذي غشيها جراد من ذهب فضيف كما ذكره الفخر الرازي في تفسيره ورجح انه أنوار الله وساق حديث ثابت السابق أقول ورأيت في كتاب للشيخ الا كبر معي بالالقاء الرجاني والتزلزالي ما نصه وكان الذي يغشى السدرة ثم يغشى النور الاجسدي والاطاعة الكبرى والسر الاخفي انتهى على اني رأيت بعد التسطير في التفسير الكبير للفخر الرازي ان سدرة المنتهى هي

قال له استاذنا الذي ان شيخنا المجيدري توفي الى رحمة الله تعالى قال له لم عرفت ذلك يا سيدي قال ان الشيخ الذي له اوقات يخصصها بالتوجه الى مريد به لا روادهم فسادا ولا احباء لا يلقاهم على حالة واحدة بل يلقاهم تارة انوار تارة اظلم بحسب سلوكهم وطاعتهم وتارة اقرب وتارة ابعد وفي مدة ايام اراه على الحال الذي اتركه عليه والمكان الذي أعهد فيه وهذا العلامة المجيدري الذي تلقى عنه سيدي أحمد الحزب السيفي بروايته عن الفقائي قطب الجسان عن سيدينا على كرم الله وجهه وحين أقبلت الركن من شنتقيط في ذلك الوقت أخبر وبوفاة المجيدري وجهه الله تعالى وكان الامر كما ذكر سيدي عبد الوهاب ومرة ذهب سيدي عبد الوهاب بسيدي أحمد الى ضريح شيخه سيدي عبد العزيز الدباغ المذكور من مناقبه في كتاب الذهب الابريز لسيدي أحمد ابن المبارك وقال له عند الزيارة هذا شيخني وأبي من الرضاع ثم قرأ هذين البيتين

لقد نبئت في القلب منكم محبة * كما نبئت في راحتين الاصابع
حرام علي قلبي محبة غيركم * كما حرمت عن فم موسى المراضع
وكان احبنا يا سيدي عبد العزيز الدباغ رضي الله عنه ثم يقول شعرا
تشتتكم طفلا ولم ادرك الهوى
فشاب عذارى والهوى فيكم وطفل

الحيرة القصوى وان الاضافة فيها للملابس الجار والمجرور والاصل المنتهى اليه قال الله تعالى وان الى ربك المنتهى فالمنتهى اليه هو الله وفيه انه قرئ عندها عندها اي ستره المأوى انتهى باختصار ثم رأيت بعد مدة في المعراج الكبير للامام نجم الدين الغيطي ما نصه وقرأ علي بن أبي طالب وأبو الدرداء وجاعة من الصحابة والتابعين جنه المأوى بالهاء في جنه فعلا ماضيا والهاء ضمير المفعول يعود للنبي صلى الله عليه وسلم والمأوى فاعل أي ضمه وستره اياء الله تعالى وستره ل صفة منه انتهى

بالحرف قلت وحينئذ في تسميتها بالسفرة وما ورد في وصفها من الورق والنمر من باب التمثيل كما في آية النور من تشبيه نور الايمان في قلب المؤمن باستمداده من نور الانوار بشجرة الزيتون فكذلك الحيرة شبيهت بالسفرة التي لا يمكن نعتها وحيفتها فاسفرت الآية عن آية الرؤية البصرية الا انفة يرب العزة وهو نازل نزلة اخرى انراي ما تحير عنده الافكار وتدهش العقول وتترزل الافئدة والقوى الحسية والمعنوية من عظام ﴿٧٢﴾ دهش الرؤية فتد يغشى تلك الحالة ما يغشى من كمال

الاندهاش فعندها حنه ستره الماوي الذي آواه فيه مولاه من عدم التزلزل والرجفة وثبته وحباه وقوله فما زاغ بصره وما مال بل ثبت ثباتا كلياً في نقطة اعتدال كمال السكال وكان ههنا الاحسان على سيد الاكوان الذي ماناله غيره من ملك ولا انسان انما كان خارجاً عن دائرة الاكوان المحيط بها الزمان والمكان وبهذا تعلم ما في انكار بعض العلماء الاختيار من ان النبي عليه الصلاة والسلام ما تجاوز العرش لعلم وروده في صحيف

والسائل سيدي عبد الوهاب عن الشيخ المربي أهو الذي اطاعه الله على ضهائره خلقه قال لا ثم قيل له أهو الذي كشف الله له من العرش الى الفرس فقال لا قيل فمن هو ياسيدي فاجاب بقوله تعالى لا يملك كون الشفاعة الا من اتخذ عند الرحمن عهداً ثم انه رضى الله عنه لازم سيدي عبد الوهاب مدة سنين الى ان توفي رضى الله عنه فاستخار الله سبحانه وتعالى في محبة أحد من المشايخ بعد شيخه فاذن له في محبة سيدي أبي القاسم الوزير الغازي فرجع من التازي للغازي وكان أبو القاسم الوزير هذا من الافراد فحببه سيدي أحمد رضى الله عنهما ولازمه الى ان توفي الى رحمة الله تعالى ثم توجه الى الله تعالى في أن يشاره الى الشيخ المربي في مشرق الارض أو مقر بها حتى قيل له الهام من الحضرة الالهية لم يبق على وجه الارض أحد تنفع منه الا القرآن قال رضى الله عنه فجلست سنين عديدة لا أشغل بشئ الا القرآن العظيم ثم آتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بيني وبين القرآن وقال له أبدي ما فيك من العلوم لها خاتمة عرفت ولعل هذا الطالب من السيد للشيخ المربي والجواب الالهى له من الحضرة القدسية كان بعد محبة مصر وأخذته طريقة السادة الخوتية عن سيدي الشيخ حسن بن حسن بيك القناني تلميذ القطب الكردي شيخ استاذ مشايخ الشيخ الاسلام القطب سيدي

الاخبار وكيف وحديث الصحيح الذي تقدم عن شريك انه علا به الاما لا يعلمه الشيخ
الا الله كالسراج في انه جاوز العرش وكذا حديث غشيان السحابة بعد سفره المنتهى ولقد سمعت انها ليست شجرة النبق وانها تمثيل وربما أوما بذلك قوله في الحديث لا يستطيع احسد ان ينعتها وكيف تمت هذه المكانة وقد غشاها ما غشى من الانوار التي تبهر الابصار وتغار فيها بها اثر ارباب الاستبصار هذا وبعد التسطير لما استفدت من التفسير الكير رأيت في تفسير البيضاوي في هذا

المقام مانعه ولعلها شملت بالسدره وهي شجرة النبق لانهم مجتمعون في ظلها اه فقال محشيه
 شيخني زاده عليه مانعه كانه جواب عما يقال العالم العلوي ليس فيه شيء مما هو في هذا العالم فلا
 يكون شجرة النبق وهي شجرة النبق وبرفسا وجه قوله عند سدره المنتهى فاجاب بان شجرة النبق
 لما كان لها ظل مديد وطعم لذيقوا شجرة زكية شملت بها شجرة المنتهى فاطلق عليها اسم السدره على
 سبيل الاستعارة اه فهو وان كان المحشي زاده فهم من كلام البيضاوي انها شجرة لكن ليست شجرة
 النبق الحقيقية المعروفة لكن منه يعلم ان في الكلام مجازا قطعوا بكفني منه ذلك القدر والله أعلم
 بحقيقة الامر فقد ظهر بما تقرروا من الاحاديث (٧٣) العجيبة مجاوزة العرش بسيد

البشر وحديثه وقت
 الرؤية بالبحر نعم حديث
 القصاص من ان النبي
 الاكرم وطئ العرش
 بنعله حديث منكر اذ
 لا يليق بآدم عليه الصلاة
 والسلام ان يكون
 لا بس نعله الحقيقية في
 هذا المقام ولقد رأيت
 أيضا بعد تحريره
 وتسطيره في المواهب
 عند ذكره توجيهه ان هذا
 الدنو والتدلي يعني
 الذي في الآية خلاف
 الدنو والتدلي الذي في
 حديث شريك مانعه
 ان هذا الذي دنا فتدلى

الشيخ الشرفاوي ثم قال العلامة النواب بعد فكان سيدي أحمد رضي
 الله عنه اذا سئل عن آية من القرآن أي بعد خلقه به وافاضة اسرار
 عليه ياتي من حقائق معانيه ودقائقه ما يبرر العقول وتعجز دونه
 الافكار والمنقول وقد ذكر لنا عنه شيخنا سيدي ابراهيم الرشيد رضي
 الله عنه غير مرة انه حضر ستة مجالس في ثلاثة أيام في كل يوم مجلسين
 مجلسا بعد صلاة العصر ومجالسا من بعد صلاة الضحى الى ما شاء الله من
 النهار وقد سأله بعض الحاضرين بعد صلاة العصر عن قوله تعالى
 والذي قدر فهدى فاتي من علومه وأسراره ما ادعنت له القلوب
 وابتهجت به الاسماع وأيقنت النعموس انه وحى معنوي قريب
 عهده به ثم دعا الرجل السائل صليحة تلك الليلة وأعاد السؤال
 عن تلك الآية فأكمل المجلس في تفسيرها بنقط آخرها هي وأبهر
 وأعلى وأفخر مما مضى ثم جاء الرجل بعد العصر أيضا وقال يا سيدي
 والذي قدر فهدى فشرح عرضي الله عنه في تفسيرها بما كان أشد
 تأمرا ووقعا في القلوب بنقط عجيب غير ما تقدم من الاسلوب

(١٠ - قصر) كان بالأفق الأعلى وهو فوق السماء بل تحتها فداننا من الارض فتدلى
 من رسول الله صلى الله عليه وسلم ودنو الرب وتدليه على ما في حديث شريك كان فوق العرش لا الى
 الارض اه فله الحمد اذ سبقني الى الفهم من حديث شريك المجاوزة سيد الخلق العرش من هو أجل
 وأكبر مني ومن المتقدمين في كل شيء ورعا أيضا كان ذلك صريح قول الاستاذ المهدوي الذي
 نقلته عنه فيما سبق وهما فوق الأفق الى الدنو الى التدلي الى موضع الإيحاء عند حضرة اسقاط الصور
 والخلق على انه لو سلم جدلا ان النبي صلى الله عليه وسلم ما جاوز العرش فانه لا يلزم ان يكون المرتقى
 مقابلا للرأفي في مكان وان كان الرأفي في مكان فلا تلازم بين الرأفي والمرتقى في المكان فكما برانا

بجانه وتعالى وهو في غير مكان كذلك نراه وهو في غير مكان لان المسكان اغشاه ومن لوازم الانسان دون الملك الديان وبعثنا اشار لهذا البيان كلام الامام جعفر الصادق السابق وأما احتجاجهم على ذلك الانكار بقوله تعالى لا تدركه الابصار فالسبب فيه من سلب العموم كما هو في فن المنطق والاصول والمعاني معلوم حيث وقع فيه الاستناد اليه بجسم محلي بالالف واللام واذن لا يكون عاما لكل فرد فليست الآية حجة قطعا وهذا ما طرد في السالبة وقد يكون في القضية الموجبة ايضا لا ترى قوله عليه الصلاة والسلام اناس نيام الحديث ولا ريب في شمول لفظ الناس للانبياء عليهم الصلاة والسلام وهم نيام الناس وبقضاء الانام بل هذه (٧٤) الآية دليل لنا بطريق الاشعار حيث نفى الحق

الغريب ولم يزل الرجل يسأل عن تلك الآية بعينها الى ان اكمل المجلس الستة في الايام الثلاثة ثم قال رضي الله عنه لو عمرت وليدت مثل ما لبث نوح عليه السلام في قومه أتكلم على هذه الآية الشريفة في كل مجلس بشرط ان لا أعيد لكم ما سبق ما نفذ وما تم ما من الله به على وان احببتم خرجنا الى الساحل وتكلمنا في آية أخرى وقال شيخنا رضي الله عنه ما حضرت بنفسى واسكن لى ثقات أهل اليمن ان سيدي أحمد رضي الله عنه لما كان في زبيد تكلم بمحضر علماءها ومقاتمها ورجالها اثني عشر يوما يستغرق أوقاته في تفسير قوله تعالى ان المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات والقانتين والقانتات والصادقين والصادقات والصابرين والصابرات والخاشعين والخاشعات والمتصدقين والمتصدقات والصائمين والصائمات والمحافظين فروجهم والحافظات والذاكرين الله كثيرا والذاكرات أعد الله لهم مغفرة وأجرا عظيما حتى كتبوا تفاسيره وكلامه وتعارف به عليها فبلغت سبعين كراسا والله أعلم واشتهر بل تواتر في الحرمين الشريفين

تعالى اذراك عوم
الابصار فاقضي
تخصيصه في الدنيا
بجيبه المختار وفي
الأخرى لامته الأبرار
الاخبار على ان ال في
الآية عهدية والمعهود
أبصار الكفار بدليل
قوله تعالى كلا انهم عن
ربهم يومئذ لمحجوبون
فانقلب عليهم القضية
وبعد تبطيره رأيت
في المواهب اللدنية قال
الامام القرطبي الابصار
في الآية جمع محلي
بالالف واللام فيقبل

التخصيص وقد ثبت دليل ذلك بما في قوله تعالى كلا انهم عن ربهم يومئذ والمحجوبون فيكون المراد الكفار بدليل قوله في الآية الأخرى وجوه يومئذ ناظرة الى ربها ناظرة واذا جازت في الآخرة جازت في الدنيا التساوي الوقتين بالنسبة الى المرتضى اه وهو استدلال جيد انتهى كلام المواهب ولقد سبق جواب الامام النووي عن هذه الآية الذي وصفه بأنه في غاية الحسن ولذا ذكره غير واحد من المفسرين المحققين قال أميرهم العلامة أبو السعود في تفسيره مانعه اذراك الشئ عبارة عن الوصول اليه والاحاطة به اي لا تصل اليه الابصار ولا تحيط به كما قال سعيد بن المسيب وقال عطاء كانت أبصار الخلقين عن الاحاطة به فلا تمتسك فيه لمنكري الرؤية على الإطلاق وقد روي

عن ابن عباس لا تدركه الابصار في الدنيا وهي يرى في الآخرة انتهى والامام الرضا في بعض نقل
الكتب قال في مقالة القاضي عياض وهي لا تخطئ ان استدل على منعها بقوله تعالى لا تدركه الابصار
لاختلاف التأويلات في هذه الآية قال فقيل لا تدركه ابصار الكفار وقيل لا تخطئ به وهو قول
ابن عباس انتهى قال صاحب المواهب بعدها وقد روى ابن ابي حاتم بسنده عن اسمعيل بن عتبة من
رجال القرن الثاني في ناويل هذه الآية وقال آخرون لا تدركه الابصار أي جبرها وهذا يخص
بما ثبت من رؤية المؤمنين له في الدار الآخرة وقال آخرون من المعتزلة بمقتضى ما فهموا من هذه
الآية انه تعالى لا يرى في الدنيا ولا في الآخرة فقالوا (٧٥) أهل السنة والجماعة في ذلك

مع ما ارتكبه في ذلك
من الجهل بما دل عليه
كتاب الله تعالى وسنة
رسول الله صلى الله
عليه وسلم أما الكتاب
فقوله تعالى وجوه يومئذ
ناضرة الى ربها ناظرة
وقوله تعالى كلا انهم
عن ربهم يومئذ لجوابون
قال الامام الشافعي
رضي الله عنه فدل
هذا على ان المؤمنين لا
يحبون عنه ببارك
وتعالى وأما السنة فقد
تواترت الاخبار عن أبي
سعيد وأبي هريرة وأبي

واليمين انه رضى الله عنه كان اذا سئل عن شيء من القرآن نظر الى باطن
كفنه ثم شريح يفسر بما شاء الله من العلوم الدينية واذا سئل عن
الحديث الشريف نظر الى ظاهر كفنه ثم يبين من الاسرار الالهية
والمعارف الالهامية ما يهر به العقول ويحير أهل المعقول والمنقول
فكانت يده رضى الله عنه لوح العلم المكنون قال شيخنا وقد ترك ذلك
في آخر عمره فكان اذا سئل عن شيء من تفسير أو حديث فسر وحدث
من دون نظر الى يده ولا غيرها وحجبه رضى الله عنه في بلاد المغرب
قبل مجيئه الى بلاد المشرق خلف كثير من الفضلاء والعلماء
الاعلام وظهر على يده هذا الجلالة من الكرامات والخوارق يطول
ذكرها ثم توجه رضى الله عنه الى بلاد المشرق فاصدا مكة المكرمة
وكان وصوله لمصر في سنة ثلاث عشرة من القرن الثالث عشر ثم وصل
مكة المشرفة ومكث فيها نحو من ثلاثين سنة وذهب الى صعيد مصر
مرة أو مرتين في تلك المدة والى المدينة المنورة والطائف مرارا عديدة ثم
أمر رضى الله عنه بالتوجه الى اليمن ومكث بن بريدة في حجة وغيرها

وجبر وصهيب وبلال وغير واحد من الصحابة عن النبي صلى الله عليه وسلم ان المؤمنين يرون الله
تعالى في الدار الآخرة في العرصات وفي روضات الجنات جعلنا الله منهم انتهى وقوله في العرصات
أي عرصات القيامة قبل دخول المؤمنين الجنة وقت كشف الساق أقول ويخيل لي اني رايت قد عا
في بعض الكتب على آية كلا انهم عن ربهم يومئذ لاجوابون الآية منسلة ما قال الامام
الشافعي منسوب الى الامام مالك في دار الهجرة والامام الاعظم رضوان الله عليهم ثم يسر الله لي بعد
تسطره رسالة مستقلة في الرؤية للعلامة شيخ الاسلام والعلماء الاعلام ببلد الله المحرام مولانا
السيد أحمد دحلان أسكنه الله أعلى فرديس الجنان فنقلت منها ما نصه قال الامام مالك رضى الله عنه

في قوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة اساجب اعداءه فلم يروه تجلي لاوليائه حتى رأوه
ولولم ير المؤمنون ربهم يوم القيامة لم يعير الكفار بها بحجاب قال تعالى كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون
وروى عن الامام مالك انه سئل عن قوله تعالى الى ربها ناظرة وقيل له ان ناسا يقولون الى ثوابه
فقال مالك كذبوا وفي رواية عنه قال السيف السيف وابن هم عن قوله تعالى كلا انهم عن ربهم
يومئذ لمحجوبون ثم قال ان الناس ينظرون الى الله باعينهم ولولم ير المؤمنون ربهم لم يعذب الكفار
بالحجاب وقال الامام الشافعي رضي الله عنه لما ساجب الله قوما بالسخط دل على أن قوما ما يرونه
بالرضا انتهى ما اردناه منه قلت (٧٦) وما قال الامام مفتي دار الهجرة السيف الائمة

مداد ثم اقام بصيغة قرية شهيرة عند أبي عريش ومكث بها نحو ما تسع
سنين وتوفي بها الى رحمة الله تعالى ورضي عنه سنة ثلاث وخمسين ومائتين
بعد الالف وله بها الى الآن ذرية صلحاء وبالحجة كان جامعاً بين علمي
الظاهر والباطن وله الباع الطويل فيهما وله المعرفة والشهرة التامة
في علمي القرآن والحديث رواية ودراية كشفاً وتحقيقاً اذ عن بعضه
الخاص والعام واخذ عنه العلماء الاعلام فمن اخذ عنه وصحبه
العلامة الفاضل الاكمل السيد عبد الرحمن بن سليمان الاهدل مفتي
زبيد من علماء اعيان عصره والمتفق على جلالة قدره في العلم والعمل
في عصره ومنهم المحدث الفقيه الشهير بالناقب المأثورة شيخ العلماء في
وقته بالمدينة المنورة الشيخ محمد حبيب السندى صاحب الثبت في
الاسانيد المسمى بمصر الشاردي اسانيد محمد حبيب ومنهم علامة وقته
من الفضلاء الفحول الجامعين بين علمي المعقول والمنقول السيد محمد
السندوسي فانه رضي الله عنه اخذ الطريقة عن احد مشايخه اولياء
المغرب في وقته العارف بالله تعالى سيدى الشيخ العربي الدرقاوى

الى هه رد هذا المؤول
لهذه الآية لان ناويها
بذلك صريح في تكذيب
ما ورد عن الصادق
الامين في تفسير الآية
وذلك فيما رواه ابن
أبي شيبة وعبد بن حميد
والترمذي والحاكم
وابن مردويه وابن المنذر
والطبراني وابن جرير
والدارقطني والبيهقي
عن ابن عمر رضي الله
عنهما عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال
أدنى أهل الجنة منزلة
من ينظر الى جنته

وأزواجه ونعيمه وخمسة مائة ألف سنة وأكرمهم على الله من ينظر الى الله
غدوة وعشية ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة ثم رأيت في شرح
المقاصد للمولى سعد الدين التفتازاني ما نصه لا خفاء في ان اثبات وقوع الرؤية لا يمكن الا بالادلة
السمعية وقد احتجوا عليه بالاجماع والنص اما الاجماع فاتفق الامة قبل المخالفين على وقوع الرؤية
وكون الآيات والاحاديث على ظواهرها حتى روى حديث الرؤية احد وعشرون رجلاً من كبار
الصحابه رضي الله عنهم وأما النص فن الكتاب قوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة انتهى
ثم أوردنا ويل المعتزلة العليل بأن النظر بمعنى الانتظار وان الى اسم بمعنى النعم ورده بانه لم ينقل ذلك

عن أئمة اللغة ولوسلم ثبوته فلا خفاء في بعده وغرابته واختلاله بالفهم عند تنالق النظر به ولذا لم يحفل
أحد من أئمة التفسير في القرن الأول والثاني الآية عليه وأجروا على خلافه وكون النظر الموصول
بالي سيما المسند إلى الوجه يعني الانتظار عما يثبت عند الثقات وإن الآية مسوقة لبشارة المؤمنين
وانهم في غاية الفرح والسرور والاعجاب بآياتهم النعمة والشواب لا يلائم ذلك بل ربما ينافيه
لان الانتظار موت أحرفه وبالنعم والحزن والقلق وضيق الصدر أجدوان كان مع القطع بالحصول
هنا محصول ما ذكره العلامة انتهى قلت أما يقال لهؤلاء المعتزلة الجهلة السفلة وما هي النعمة المنتظرة
وهم متقلبون في نعم الجنة المفتخرة فاذا زعموا ان ذلك كان (٧٧) قبل دخول الجنة كذبهم

قول الصادق الامين
فيما رواه صهيب رضي
الله عنه أنه قال قرأ
رسول الله صلى الله عليه
وسلم هذه الآية للذين
أحسنوا الحسنى وزيادة
قال أي النبي صلى الله
عليه وسلم إذا دخل أهل
الجنة الجنة وأهل النار
النار نادى مناد يا أهل
الجنة ان لكم عند الله
موعدا يشتمى أن
ينجزكموه قالوا ما هذا
الموعدا لم يقله وازيننا
وينصر وجسوهنا
ويدخلنا الجنة ويجزنا

رضي الله عنه والسيد أبي العباس أحمد التيجاني رضي الله عنه ولما وصل
الاستاذ السنوني إلى مكة المشرفة أخذ عن سيدي أحمد بن ادريس
رضي الله تبارك وتعالى عنه وأذن له الاذعان التام وصحبه ولا زمه ودل
عليه وشهرة فضله وكاله تفنى عن وصف حاله وعن أخذ عنه وأثنى عليه
أبو العارف بالله تعالى سيدي الشيخ محمد المدني ظافر من أعيان المدينة
المنورة ووجوهها رضي الله عنه فإنه لما رجع من المغرب كاملا ما دوننا
من خضرة شيخه العربي الدرقاوي رضي الله عنه اجتمع ببيدي أحمد بن
ادريس بمكة المشرفة وأخذ عنه الطريقة وأثنى عليه الثناء الجميل ومنهم
الشيخ محمد الجذوب السواكني من أولياء السودان الشهير في وقته بين
الحلاني بالكشف الصادق والكرامات الخوارق أخذ عنه وصحبه مدة
مديدة ومنهم القطب الشهير والسيد الخطير السيد عثمان المرغني جد
السادة المرغنية بمكة المشرفة والسودان وآخرهم أخذ للعهد وصحبه
وملازمة شيخنا الكامل وارث سمره ومظهر خصائص فيوضاته وبره
صاحب الكرامات والتأييد سيدي وسندي الشيخ ابراهيم الرشيد

من النار قال فيرفع الحجاب فينظرون إلى وجه الله عز وجل قال فما أعطوا شيئا أحب إليهم من النظر
ولا ريب في ان مخالفة الاجماع مع النصوص القرآنية والاحاديث الصريحة النبوية بالاثاويل
صحیح من الكفر الصريح فأتضح قول الامام مكي دار الأهجرة السيف السيف ثم ان الامام التفتنا زاني
بعدهما ورد شهم العقلية في منع الرؤية وردها أو رد من شهم السمعية قوله تعالى ان تراني ولن
للتأييد والتأكيدي في المستقبل وحيث لا يراه موسى عليه السلام لا يراه غيره باجماع قال في الشرح
ما نصه هذه ثمانية الشبه السمعية وتقديرها ان الله تعالى خاطب موسى عليه السلام عند سؤاله الرؤية
بقوله لن تراني وكلمة لن للتفي في المستقبل على سبيل التأييد فيكون نصافي أن موسى عليه السلام لا يراه

في الجنة أو على سبيل التأكيدي يكون ظاهر في ذلك لأن الأصل في مثله عموم الأوقات وإذا لم يره موسى عليه السلام لم يره غيره إجماعاً والجواب أن كون كلمة لن لتأيد لم يثبت عن يوثق به من أئمة اللغة وكونها لئناً كيدوان ثبت بحيث لا يمنع الامكانية لم يكن لتأيد دلالة الكلام على عموم الأوقات لأنه لا ظاهر أو لو سلم الظهور فلا عبرة به في العلييات مع ظهور قرينة الخلاف وهو وقوعه جواباً لسؤال الرؤية في الدنيا على أنه لو صح بالعموم وجب التحمل على الرؤية في الدنيا توفيقاً بين الأدلة انتهى كلام العلامة في المقاصد وأقول ومن الله الوصول إلى كمال المأمول بجاه حبيبه الرسول أعلم أنه وقع لي وسني خمس عشرة سنة (٧٨) في مجلس عام سؤال من بعد من يدعي أنه عن يري

رضي الله تعالى عنه فإنه صحبه بصيغة ثم لم يفارقه منذ حياته واغتم فيوضات بركاته إلى أن توفي ورأسه الشريف على ركبته وظهرت على يده أسرار العرفانية وأوارده الظاهرية والباطنية وخصوصياته وكما لانه اللدنية للخاص والعام كما شهدناه منه سنين وأعوام ولا دليل بعد عيان ثم إن سيدي أحمد بن إدريس قدس سره الشريف خصه الله تعالى بالمواعظ الحميدة والعلوم اللدنية والاجتماعات الصورية السكالية بحجده الأعظم صلى الله عليه وعلى آله وسلم ولقنه بنفسه أو أراذ الطريفة الشاذلية فهو تلميذه ووارثه وعريده الخاص فإنه صلى الله عليه وعلى آله وسلم أعطاه أوراذاً إجمالية وطريقة تسليكية خاصة وقال له من اتقى إليك فلا أكله إلى ولاية غيري ولا إلى كفالته بل أنا وليه وكفيله قال سيدي أحمد رضي الله عنه اجتمعت بالنبي صلى الله عليه وسلم اجتماعاً صورياً ومنه الخضر عليه السلام فامر النبي صلى الله عليه وسلم الخضر أن يلتقي إذ كان الطريق الشاذلية فلقتني أياها بحضوره ثم قال صلى الله عليه وسلم للخضر عليه السلام يا خضر لقنه ما كان جامعاً لساائر الأذكار والصلوات

إن آراء المسترلة هي أول الآراء لأجل أن تصفه الناس أنجه لئلا يكل الذكاء وهو أن ما أنى عن جواز رؤية الله عز وجل فاجتبه عما أعلمه من كتب التوحيد اله غيرة وما كنت أطاعت على مثل المواضع والمقاصد في علم الكلام بل ولا على تفسير سوى تفسير الجلال حضرته قبلها بسنة من بان الحماية والأئمة وجميع العلماء الأعلام قالوا بجواز

رؤية الله عز وجل وقد وقعت ليلية الأسراء لسيد الانام عليه الصلاة والسلام والاستغفار فضحك على لأنه في ديوان الرجال وأنا بوقتها غلام وقال لي كيف ذلك وهو منى عليه السلام لما سأل من الله الرؤية قال له لن تراني فقلت له على البديهة الها من الله يعني في الدنيا فقال أنت جاهل باللغة لن لتأيد الذي فعناه لن تراني أبداً في الدنيا ولا في الآخرة فقلت من أين لك أنا الذي سمعته أنها التأكيدي لا التأيدي قال كذا نقل ثقات أئمة اللغة فالهمني الله قوله تعالى ولن يتموه أبداً وإن تدخلها أبداً أو قلت له إذا كانت لن لتأيد فبماذا يصح أن يقول بعده أبداً لأنه معلوم من لن والقرآن في أعلى طبقات البلاغة فلا يصح أن يوثق فيه بكلمة زائدة بلا فائدة قال لي بعد ارتباك

مدة نصف ساعة أتى بها لنا كيد التأنيد فقلت حينئذ التأنيد في إن غير مسلم فاحتاج إلى التأكيد
ولرسلم لكان تأكيد التأنيد في هذه الآية أولى ثم رأيت بعد مدة في زاده على البيضاوي نقل عن
الامام الواحدى أحد أئمة اللغة أن كون كلمة لن تفيد التأنيد دعوى باطلة على أهل اللغة وليس
يشهد بصحتها كتاب معتبر ولا نقل صحيح والذي يدل على فساد قوله تعالى في صفة اليهود أن يتنوه أبدا
مع أنهم يتنونه الموت يوم القيامة انتهى معنى في قوله تعالى حكايه عنهم وهم في النار ونادوا يا مالك
لم يقض علينا ربك أي عيبتهم ليس ترحمهم من ألم عذاب جهنم ثم سكنت وأطلقني الله بأن قلت أريد أن
أسأل هذا كليم الله يعرف الواجب والمستحيل في حق ﴿٧٩﴾ الله عز وجل أولا يعرف كان

قلت لا يعرف فقد كبرت
فقال بل يعرف قلت
فإذا كان يعرف ان
الرؤية مستحيلة كيف
يسألها وسؤال الخال
عيب أو سوء وهو على
الانبياء محال فسكت
طويلا ثم قال سألتها
لأجل قومه لما سأله
رؤية الله جهره قال له
الحاضرون وكان فيهم
من هو أكبر مني من
ذوى العلم هذا جواب
لا يقوله ولا الجهره وان
قال هذا أحد من المعتزلة
كان من أجهل الجهره

والاستغفار وأفضل ثوابا وأكثر عددا فقال له أي شيء هو يا رسول الله
فقال قل لا إله الا الله محمد رسول الله في كل لحظة ونفس عدد ما وسعه علم
الله فقال لها وقلتها بعد هذا أو كررها صلى الله عليه وسلم ثلثا ثم قال له قل
اللهم اني أسألك بنور وجهه الله العظيم إلى آخر الصلاة العظيمة ثم
قال له قل أستغفر الله العظيم الذي لا إله الا هو الحي القيوم غفارا للذنوب
ذو الجلال والاكرام إلى آخر الاستغفار الكبير فقلت بعد هذا وما وقد
كسبت أنوارا وقوة محمديّة ورزقت غيونا الهيّة ثم قال صلى الله عليه
وسلم يا أحمد قد أعطيتك مفاتيح السموات والارض وهى الذكر المخصوص
والصلاة والاستغفار الكبير المارة الواحدة بقدر الدنيا والاخرة وما
فيهما اضعافا مضاعفة قال سيدى أحمد قد منى سره ثم لقننى ياها رسول
الله صلى الله عليه وعلى آله من غير واسطة فصررت القن المريدن كما
لقننى به رسول الله صلى الله عليه وسلم ومرة قال له رسول الله صلى الله عليه
وسلم وعلى آله وصحبه لا إله الا الله محمد رسول الله في كل لحظة ونفس عدد
ما وسعه علم الله خزنتها يا أحمد ما سبقك اليها أحد علمها أصحابك

هذا سيدنا موسى يقول أرى أنا اذ لو كان لقومه لا ضافه اليهم وما اضافه الى نفسه فقال لهم ما تقولون في
الزخمشى آتوني بكشافه فأتى به فاذا فيه مائة فان قلت كيف طلب موسى عليه السلام ذلك وهو
من أعلم الناس بالله وصفاته وما يجوز عليه وما لا يجوز وبه تعالىه عن الرؤية التى هى ادراك بعض
الحواس وذلك إنما يصح فيما كان في جهة وما ليس بجهنم ولا عرض فمحال أن يكون في جهة ومنع
الجهنم حالته في العقول غير لازم لانه ليس بأول مكابرتهم وارتكابهم وكيف يكون طالبا وقد قال
حين أخذت الرجفة الذين قالوا أرنا الله جهره أنهم كما يفعل السفهاء منا الى قوله تفضل بها من تشاء
فتبرأ من فعلهم وودعاهم سفهاء وضللا فقلت ما كان طلب الرؤية الا ليكت هؤلاء الذين دعاهم

سفها وضلالا وتبرأ من قطعهم وليمة لهم الجبر وذلك انهم حين طلبوا الرؤية أنكر عليهم وأعلمهم
الخطأ ونههم على الحق فلهذا واعدوا في مجاهم فقالوا لا بد وان تؤمن لك حتى نرى الله جهرة فأراد
أن يسمعوا النص من عند الله باستحالة ذلك وهو قوله لن تراني لمتيقنوا ويتراسع عنهم ما داخلهم من
الشبهة فلذلك قال رب أرني انظر اليك فان قلت فهل قال ارفعهم ينظر واليك قلت لان الله سبحانه
انما كلم موسى عليه السلام وهم يسمعون قلماسعدوا كالرب العزة أرادوا أن يرى موسى ذاته
فبصرهم معه كما سمعوه كلامه فسمعوه معه ارادة بينية على قياس فاستدلف ذلك قال موسى أرني
انظر اليك لانه اذا جرحه ما طلب (٨٠) وأنكر عليه في ثبوته واختصاصه وزلفته عند

يسبقون بها وكان رضى الله عنه يقول أملى على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم الأحزاب من لهظة حتى استشكل بعض أصحابه من العلماء مرة
كلمة في آخر الأحزاب الخامس فقال يا اخانا هكذا قال لي رسول الله صلى الله
عليه وسلم ولم وكان رضى الله عنه يقول أخذنا العلم عن أفواه الرجال كما
تأخذون ثم عرضناه على الله والرسول فثبتته أثبتناه وما نفاه فنفيناه
ووالله العظيم الآن لو انه ما قال لي قل لما قلت وأحيانا كان يؤيد ذلك
فيعقول يا ويلي يوم العرض على الله لو غيرت أو بدلت وله القيد المراسخ
والتحري السكامل في متابعتهم صلى الله عليه وسلم قولاً وفعلاً وحالاً
ودلالة مع كثرة استغراقه في الاوقات والصلوات وكان يطيل صلاة الصبح
واذا وقف فيها سالت عيناه الهطالتان من الدموع مع عدم قوة النظر
والادراك في الغالب الا ما يجوز به الصلاة ونفسه العالي في عالم الحقائق
لا يخفى على من يطالع هذه الأحزاب الشريفة نفعنا الله بها ولما طبعنا
هذه الأحزاب أول مرة بمصر وجدنا رسالة منسوبة الى سيدى احمد بن
ادريس رضى الله عنه لم يعرفها احد فثبت في آخر الأحزاب بعض

الله تعالى وقيل له ان
يكون ذلك كان غيره
أولى بالانكار ولان
الرسول امام أمته فكان
ما يخاطب به أو ما يخاطب
راجعا إلى أمته وقوله
انظر اليك وما فيه من
المقابلة التي هي محض
الشبه والتجسيم دليل
على انه ترجسة عن
مقرحهم وحكاية
لقولهم وجل صاحب
الجمل أن يجعل الله
منظورا إليه مقابل
بمحاسبة النظر فكيف
يؤمن هو في معرفة الله

تعالى من واصل بن عطاء ومهر بن عبيد والنظام وابن الهذيل والشحين وجميع عباداتها
المتكلمين فان قلت ما معنى ان قلت تأكيد النفي الذي تعطيه لا وذلك ان لا تنفي المستقبل وان تراني
تأكيد بيان لان المنفي مناف لصفاته فان قلت كيف اتصل الاستدراك في قوله ولكن انظر الى
الجمل بما قبله قلت اتصل به على ان النظر الى محال فلا تطلبه ولكن عليك بنظر آخر وهو ان تنظر
الى الجمل الذي يرفع بك وبمن طلبت الرؤية لا جملهم كيف أفعل به وكيف أجعله ذلك بسبب
طلبك الرؤية لتعظم ما قدمت عليه بما أزيلك من عظم أمره كأنه عز وعلا حتى عند طلب الرؤية
بما مثله عند نسبة الولد اليه في قوله وتخر الجبال هدايا تدعو الأرجح ولذا فان اشتقر مكانه كما كان

مستقراً ثابتاً في جهاتها فسوف ترائي تعالقي بوجود الرؤية وجوداً لا يكون من استقرار الجبل مكانه حين يدكد كاو يسويه بالارض وهذا كلام مديح بعضه في بعض وادعى أسلوب عجيب ونط يديع الأتري كيف تخاض من النظر الى النظر بكلمة الاستدراك ثم كيف بنى الوعيد بالرجفة الكائنة بسبب طلب النظر على الشريطة في وجود الرؤية أعنى قوله فان استقر مكانه فسوف ترائي فلما تجلى ربه للجبل ظهر له اقتداره وتصدي له أمره وارادته جعله دكاى مدكو كاو خر موسى صمعة من هول ما رأى ومعناه خره خشياً عليه غشية الموت وروى أن الملائكة مرت عليه وهو مغشى عليه فجاءوا يا كرونه بأرجلهم وبقولون يا ابن النساء ﴿٨١﴾ الخيض اطعمت في رؤية رب

العزة فلما أفاق من صمخته قال سبحانك أنزلها لا يجوز عليك من الرؤية وغيرها ثبت اليك من طلب الرؤية وأنا أول المؤمنين بانك لست بمسرف ولا تذر بشئ من الخواص فان قلت فان كان طلب الرؤية للغرض الذي ذكرت فم تاب قلت من اجرائه تلك المقالة العظيمة وان كان لغرض صحيح على لسانه من غير ان فيه من الله تعالى فانظر الى اعظام

عبارتهم الى حرف بها بعض خصوصيات رضى الله عنه غير انى وجدت في تلك الرسالة اشياء استند كثرها لا تصح عندي ومن الجهل ان يترك الانسان يقين ما عنده لتأليف منسوب مشكوك فيه فلماذا ترجحت له رضى الله عنه بهذه النبذة التي صحت عندي وأدرجت فيها ما كان مقبولاً من تلك الرسالة والله أعلم انتهى كلام الامام العلامة قطب الدين وامام العارفين في هذا الوقت الاستاذ الشيخ اسمعيل نواب ولقد صاحت هذا الامام الفاضل والعالم العامل السكامل مدته من السنين بالمدينة المنورة ومكة المشرفة وكنت كلما فتح الله على به من عبارات شرح الصلوات أعرضها على هذه الشريف لسا وجدهته عليه من الفضل والعلم المنيف فكان يقول هذا والله من النفحات النبوية التي أفضت على سيدى أحمد بن ادريس صاحب الصلوات وهذا الاستاذ النواب الذي رأيت في المنام الذي رأيت فيه السيدة الزهراء في المدينة المنورة حال تأليف شرح الفتوحات المدنية ولقد كان هذا الاستاذ كبير محرض للفقير على اتسام هذا الشرح بعد ان فترت همى عن تجميعه وما

﴿ ١١ - قصر ﴾ الله تعالى أمر الرؤية في هذه الآية وكيف ارجف الجبل بطاهم اوجهه دكا وكيف اهدمهم ولم يخل كلامه من نفيات ذلك مباغلة في اعظام الامر وكيف سبج ربه ملتحاً اليه وتاب من اجراء تلك السكامة على لسانه وقال أنا أول المؤمنين ثم تهب من التسميين بالاسلام المذممين باهل السنة والجماعة كيف اتخذوا هذه العظيمة مذهباً فلا يخرنك تسترهم بالبلسكة فانه من منصوبات أشياخهم والقول ما قال بعض العلية فيهم
 وجماعة جرد لعمري مؤكفه قد شهبوه بخلفه فتخوفوا شنع الورى فتستروا بالبالكفه
 وتفسير آخر وهو ان يريد بقوله ارنى أنظر اليك هرفنى فقلت تعريها جاليا واعنها كأنها اراهة في

جلالها بآية مثل آيات القيامة التي تضطر الخلق الى معرفتك انظر اليك أعرفك معرفة اضطرار
 كاني أنظر اليك كما جاء في الحديث سقر ون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر يعني سقر قوته معرفة جلالة
 في الجلاء كما يصاركم التفسير اذا امتسلا واستوى قال ان تراني أي ان تطيق معرفتي على هذه
 الطريقة وان تحمل قوتك تلك الآية المضطرة ولو لم يكن انظر الى الجبل فاني اورد عليه وأظهر عليه
 آية من تلك الآيات فان ثبت لتجليها واستقر مكانه ولم يتضمض فستثبت لها وتطيقها فلما تجل
 ربه للجبل فلما ظهرت له آية من آيات قدرته وعظمته جعله دكا وخروسي صعدا لعظم ما رآي فلما
 أفاق قال سبحانك ثبت اليك (٨٤) مما اقترحت وشجاست وأنا أول المؤمنين بعظمته

وجدت في الاقطار بحازية بل ولا في غيرها من مساويه هلا وعملا
 وزهدا وكلا ثم اني سمعت من كثير من الثقات يذكرون من كرامات
 سيدي أحمد بن ادريس شيئا كثيرا لا يحصى ولا يحصر واكثرها ما كان
 بيلا للمغرب فنها ان الاستاذ السيد رضى الله عنه خرج الى باب مدينة
 فاس فرأى أهل الشرطة والمكاسين على باب المدينة يأخذون المكس
 من الفسقراء والمساكين على الأثمار الساقطة المتروكة تحت اشجار
 البساتين ليقتاتوا بها هم وعيالهم من الفقر ويبكون ويتوقعون
 في المكاسين ويقولون ما عندنا شيء من الدراهم ندفعها لكم ولنا من
 الباهة وانما هذه الأثمار الساقطة من الاشجار جثثنا بها نطعمها العيالنا
 من الفقر فلا يرق قلب المكاسية لهم ولا يرجعونهم فريهم الاستاذ وهم
 على هذه الحالة الشنيعة يصيحون قائلين أهل الله يشهدنا ويغشينا باحد
 يشفع لنا فلما رأى السيد ذلك قام بحسبة لله تعالى وقال لهم اتوني
 برجل منكم ثابت القلب شجاع يبلغ للسلطان ما أمره به ويرد الى الجواب
 فقام رجل من الحاضرين وقال انا بلغ السلطان فقال له قل للسلطان

وجلالك وساطا ذلك وان
 شيئا لا يقوم لبطشك
 وساطا ذلك انتهى كلام
 الزخشي فقلته بوقتها
 سوف يحسرف في ورقة
 ورفعتم واحفظها بقصد
 ان الله يفتح على اذا أنا
 كبرت وبلغت مبلغ
 الرجال فانتدب لهؤلاء
 المعزلة السفلة الجهلة
 في جرائعهم على الله وعلى
 كلم الله وانقض بيمانهم
 الذي بنوا به في
 قلوبهم الى يوم يلقونه
 بما خلفوا والله وبقيت
 الورقة عندي مدة

مديدة حتى فتح الله على بهذا الشرح فقلته من الورقة المذكورة وتكلمت
 عام اجلة قبل اطلاق على كلام العلماء الاجله وما أوردوه عليهم في هذا المقام اذ كنت في غربة
 وكربة فكان استقصا لي على المواد صعب المرام فقلت أما قوله فان قلت كيف طلب موسى عليه
 السلام الرؤية الى قوله ودعاهم عندها وضلالا الى آخر السؤال فهو من منصوباته ومنصوبات
 شيوخه في السفطة والاعتزال اذ تستروا على شناعة كفرهم بين الوري بالتصريح بنسبة الجهل الى
 كلم الله بما يجب على الله وما يستحيل في حقبة بهذه المقدمة المسفطة التي أدخلوا فيها شبيهم
 التي هي أوهى من بيت العنكبوت بان الرؤية لا تقع الا لمن كان في جهة والجهة على الله هال ولقد

سبق لك رد هذه الشبهة بما نقلناه عن جبر الأمة الامام ابن عباس في جوابه لعكرمة عن آية لا تدركه
الابصار وفيما نقله عنه ايضا غير واحد من نفى الاحاطة وعدم استلزام الرؤية لها وما ذكره الامام
الجليل سيدنا جعفر الصادق في اثبات الرؤية لسيده الخلق مع عدم استلزام الجهة والحد وبما نقلناه
من تعريف المسكان الجاهل للجهات الست واما قوله في الجواب ما كان طلب الرؤية الا ليمكت
قومه الذين طلبوا منه انهم لن يؤمنوا به حتى يرووا الله جهرته الى آخر ما افتراه فهو خطأ محض
وافتراء على الله وعلى من ارتضاه واختاره صفياء وقربه نجما مع مخالفة النص والوضع العربي
الذي نزل القرآن به وادعاء المخشري التبر فيه فان ﴿٨٢﴾ قوله ارنى انا انظر انا ولن تراني

انت وليكن انظر انت
ياي ذلك كما من كون
السؤال لغيره وليس له
مع ان الذين كانوا مع
موسى هم السبعون
المختارون من خيار امته
المؤمنين به قبل كما نص
عليه الرب في الآية
بعد الذين قالوا لن
نؤمن لك حتى نرى الله
جهرته ما كانوا مؤمنين
من قبل بمقتضى النص
فان نفى توصيف نفسه
بالايمان في الاستقبال
تنصيص على انهم ما
اتصفوا به من قبل اذ

واحد ولا تسميني اليه يقول لك هذا الامر الذي جعلته على ضعفاء المسلمين
اثر كما ولا تخبرني تركه وان لم تتركه تشوف ما يحصل لك فوصل
الرجل الى السلطان وأخبره بكلام السيد فطأ رأسه مسافة ثم رفعها
وقال للرجل من الذي أرسلك فقال له امرني أن أخبرك باسمه فقال له
قل له أعظمتك مطاوبك وتركت للناس حالهم كما أمرت ولما عنده
حاجة وهي ان القبيلة الفلانية خرجت عن طاعتنا وجهزنا عليهم
جيوشا كثيرة فلم يستطيعوا الى ادخالهم تحت طاعتنا فرد الشيخ عليه
مع الرجل بقوله قد أعطينا ذلك فلم يلبثوا الا قليلا الا وكبراء القبيلة قد
اقبلوا وطلبوا من السلطان الصلح ودخلوا تحت طاعته ومن كراماته
العظيمة المشهورة الى الآن في بلاد المغرب ان أحد أصحاب الاستاذ رضي
الله عنه ونفعنا به كانت له امرأة سيئة الخلق وأتعبت غاية التعب ففي
بعض الايام اغاضته اغاظة شديدة فاخذ منه الغضب مأخذا عظيما
فضم بها ضربة شديدة فسقطت من الضربة فركها فوجدها ميتة
فخاف على نفسه من الله ومن سطوة الحكام فقام من ساعته ليلا قاصدا

لا يعقل انهم يقولون لن يؤمن وهم مؤمنون على ان الظاهر بل الحق ان الميقات الذي دحا موسى له
السبعين المختارين من اخبار المؤمنين ما هو الميقات الاول الذي جاء وهو وقعت له فيه كرامة
المكاملة وسؤال الرؤية بل ميقات ثان بعده دحاهم فيه والله اعلم اما طلب العفو من الرب ورفع
الغضب عن باقي القوم في شأن عبادة الجبل فالميقات الاول قصة بحيا لها فرغ منها وانتقل منها الى
قصة ثانية بعد رجوعه الى قومه فراءهم ما كفين على عبادة الجبل ووقع بينه وبين اخيه من أجل
ذلك ما وقع وتكلم مع السامري بسبب اضلالهم بما تكلم وقد ذكرها الله عقيب قصة المناجاة وسؤال
الرؤية ثم ذكر بعدها اختيار السبعين الى ميقات ربه فهي قصة ثالثة فان ذكر قصة وظيلها قبل

اشهادها بقية أخرى والرجوع بعد الامتثال للقصة الاولى عما تأباه الطباع الكريمة ونسجه الأذواق
السليمة فيجب تنزيه ساحة التنزيل عن مثله والزخشي من أن أخذته صاعقة تجلي هذه الآية
المنيرة عن جوار الرؤية بطلب أصديق الخلق وأعلمهم بتنزيه الحق سقط من تحت ابطنه ميزان البلاغة
فلا يدري بآية آية يستشهد ويأى شئ يستمع ما في تأويله هذا من نسبة كليم الله الى موافقة مترح
قوسه الذي هو كنف يوافقهم ويجاريهم بطلبها لنفسه لاجل اقناعهم على زعمه وكان من الواجب
ازاحة تلك الشبهة عنهم بمجرد سؤالهم لها كما وقع منه عليه السلام مذ قالوا اجعل لنا الها كما لهم آلهة
فقال انكم قوم تجهلون وقد ﴿٨٤﴾ حكاهما الله عنه ولم يحك عنه حين سأله الرؤية انه منههم

بيت الاستاذ السيد فطرق الياب ففتح له واستاذن فاذن له بالدخول
فوقع على الاستاذ السيد وهو في حالة شديدة من الخوف والاضطراب
وأخبره الخبير فقام الشيخ معه في الحال ووصلا الى المنزل فوجداه مهيئة
كما هي فازداد خوف هذا الرجل المخرب وقال يا سيدي أجد ماذا نصنع
وكيف الخلاص من هذا الامر في الدنيا والاخرة فقال له الاستاذ رضي
الله عنه نحن نتوجه الى الله تعالى في كشف هذا الكرب وانت استرما
تري فقال المخرب مرحبا بفعل الاستاذ السيد عليه السلام على المرأة وصار
يقرا ويدعو فاشاء الله فاحياها الله بقدرته رحمة بالرجل المهوف الخائف
وكرامة لوليه انه سبحانه وتعالى على كل شئ قدير ثم عاشت المرأة بعد
ذلك ماشاء الله اه قلت وهذه الكرامة غير مستبعدة المحصول لارباب
الكمال والوصول كما هو مجمع عليه من العلماء في علم الاصول فن أنكرها
أواسبق بعد ما اداه ذلك الى انكار المجهزة كما أسلفناه لك عن الامام
الغزالي حجة الاسلام لان احياء الميت أمر ممكن في ذاته وكل ممكن
مقدور لله تعالى وقد أجرى الله ذلك على يد سيدنا عيسى عليه السلام

فلجوا كما زعم الجاهلون
واما قول جنابه لان الله
سبحانه انما تكلم موسى
وهم يسمعون فلما
سمعوا كلام رب العزة
الى آخر ما افتري وعلى
جناب الحق وكليسه
اجتري فيما يضل منه
على الزخشي هذا
الزخشي الحامل لعلم
أهل الاعتزال القائل
لهم الى النار القائل
بقولهم في كل ما نحوا
نحوه من الضلال وهم
أجمعون أجمعوا على
تنزيه الرب عن صفة

الكلام وقالوا بخلق القرآن وهي أعظم فتنة منهم صدرت في صدر الاسلام
ونشأ عنها أئمة المسلمين الاعلام فكيف ساغ له الآن اثبات كلام رب العزة يسمع وهو مذهب
أعدائه أهل السنة السنية أجمع هذا ولما سمع مني بعض ذوي العلم هذا التشنيع على الزخشي
قال له أورد هذا الدليل على طريق التأويل الذي ذكرته المعتبرة في آية وكلام الله موسى تسليما
أي خلق له الكلام في الشجرة انتهى فقامت له اذن كانت عبارة هكذا لان الله لما تكلم موسى أي
خلق له الكلام وهم يسمعون أي الكلام المخلوق في الشجرة فلما سمعوا كلام رب العزة أي الكلام
المخلوق فيها أرادوا أن يرى موسى ذاته فيهم وهو معه كما سمعوا معه الكلام المخلوق وهل يرضي

الزنجشري على هذا الدليل هذا التأويل الركيك السبع العليل نقول انه يمكن ان يرضى لكن لا
يصلح حيثئذ ان يكون ذلك منشأ لطمعهم في رؤيتهم فانهم ان كانوا مالمين بمنزلة رب العالمين عن
الكلام وان المسموع الكلام المخلوق امتنع ان يقع للرؤية مطمع ولو وقع لم يكن لهم في الرد عليهم
من الشجرة ممتنع بل بطل قوله قبل فاراد موسى ان يسمعوا النص من عند الله فان النص حيثئذ من
عند الشجرة وان كانوا جاهلين بمنزلة الحق عن الكلام طائنين بان المسموع مع موسى هو كلام الله
حقيقة امكن ان يكون لهم بذلك مطمع لكن كان ذلك في حق نبي الله اشنع لان الزنجشري لا يقدر
ان يصرح بان موسى لا ينزه الله عن الكلام على مذهبه ﴿ ٨٥ ﴾ مثل كلامه في الرؤية فاذن

لم يكن نبي الله انما قومه
بان ما تسمعون منه ليس
بكلام الله وانما هو من
الشجرة اما تلبس على
قومه واما كما قال التليخ
عقائد الدين بما يستحيل
في حقه تعالى وكلا
الامرين ممتنع في حق
الرسول عليهم صلوات الله
اجمع فوجب ان يكون
قد اخبرهم بان المسموع
هو الكلام المخلوق في
الشجرة وليس بكلام
الله على مذهبه فلا
يكون لهم في الرؤية
مطمع فهذا التأويل

يقينا وقد اجمع العلماء ان ما كان مهجزة لنبي جاز ان يكون كرامة لولي
اذلا فرق في ايجاد الله الممكن على يد أي شخص كان كما لا فرق في
خوارق العادات بين المكاشفات واحياء الاموات فالمنكر لو وقع
احياء الميت على يد الاستاذ ان كان انكاره له لانه امر غير ممكن في ذاته
فقد انكر وقوعه لسيدنا عيسى قطعا فيكون كافرا اجماعا بل يؤديه
ايضا الى انكار البعث قطعا لان غير الممكن وهو المستحيل لا يكون
مقدور الله ابدأ فان ادعى ان احياء الميت ممكن لمخصوص الانبياء
وممتنع الوقوع لغيرهم كان ذلك محال عقلا لان الشيء الواحد لا يتصور
ان يكون ممكنا ومستحيلا معا خصوصا واسناد ذلك لله تعالى وكيف ينكر
منكر صدوره الخارق على يد الولي الصالح وقد يصدره الله استدراجا
على يد الكافر الفاجر ولقد اجر الله على يد فرعون كما نقل البنا
بالتواتر بل على يد الحاكم بامر الله الفاطمي كما تواتر نقله البنا وقد ادعى
الالوهية في مصر مدة ولذا قسم العلماء الامرا الخارق للعادة على ستة
اقسام ولقد نظمها بعض العلماء الاعلام واظنه العلامة الاجهوري

ابعد من المعدل يستحيل نعم لقائل ان يقول لعلي الزنجشري ترك متابعه الجهور في هذا المقام
وتبع ما شذبه الجبائي عنهم اذ اثبت ان الله كلاما من جنس غير الحروف يسمع عند سماع الاصوات
ويوجد بنظم الكتابة في الحروف وبكل مصحف ولسان كما نقل عنه في كتب الكلام المتعبرة
كالقاصد لاجل تخلصه من صفة الالية التي ادعته بندها على جواز الرؤية وان كان كشافه لم
يزل كاشفا عن مخازيه كما الى يوم القيامة التي منها في صفة الكلام موافقة لشيء وجه اللثام امكن
لا يحد به مذهب الجبائي نفع في هذا المقام لان المعتزلة اجمع وغيرهم شذبهوا على الجبائي بهذا المذهب
وقالوا ان كلامه غير معقول فضلا عن كونه مريحا في وصف صفة الله بالحوال وهو محال عند ذوي

القول نظير مقالة النصاري في الاقائم فاذن لا زال دليله غير مستقيم وعلى كل المتأثرات معه
فنتقول له أي خصوصية لبيد فامومني بسماعه كلام ربه العظيم واختصاصه من دون الرسل باسم
الكليم وصدق قول الله تعالى له اني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي وباليات الرخصى
ما جعل المشاركون له في سماع كلام رب العزة هؤلاء الكفرة ثم نقول له الآية آية كبر من تلك
الآية يشعرون كلام رب العزة على زعمك ولا يؤمنون والله ما كذا الجهل يكون ان هذا هو البلاء
المدين حتى من الجهلة فضلا عن يزعم انه من المهتقين وأما قوله ان واصل بن عطاء والنظام وجماعته
المعتزلة الجهلة السفلة هم بمعرفة (٨٦) الله في مكانة تصريح بتفضيل هؤلاء على اجداء أصحاب

رسول الله صلى الله عليه
وسلم القائلين بوقوع
الرؤية البصرية للصادق
المصدق خير البرية
وتفضيل عموم الصحابة
فاني لأظن ان الرخصى
ما اطاع على كلام الامام
ابن عباس خبر الامة في
هذه المسألة المهم ولا
على الاحاديث السابقة
عن أبي ذر وأبي هريرة
وأنس رضي الله تعالى
عنهم أجمعين لا خصوص
تجهيل التابعين وأئمة
الدين مع عموم الصحابة
أجمعين في جواز الرؤية

فقال

اذا ما رأيت الامر يخرق عادة
فهذه جبهة ان من نبي لنا قد
وان بان منه قبل وصف نبوة
فالأرهاب من سمعته تتبع القوم في الاثر
وان جاء يوم ما من ولي فانه ال
كرامة في التحقيق عند ذوي النظر
وان كان من بعض العوام صدوره
فكنوه حقا بالمعونة واشهر
ومن فاسق ان كان وفق مراده
ينبغي بالاستدراج فيما قد استقر
والافيدعي بالاهانة عندهم
وقد تمت الاقسام عند الذي اختبر
هذا وفيما قدمناه من الادلة على صدور الكرامة على يد صلحاء الامة

في الجنة واجماع خبر القرون بنص الخبر على ذلك قبل ظهور البدع والاهواء
وخرق الاجماع ومخالفة الاحاديث المتواترة وتاويل الآيات القرآنية بالتأويلات الفاسدة الكاسدة
كتاويل الرافضة كفر في الله وتفضيل الكفرة على أصحاب رسول الله البررة مع تفضيلهم وتفضيل
التابعين لهم المرجحين المعتقدين لا قوا لهم أشد كفر أو أقوله ما معنى ان وكيف اتصل الاستدراك
منه الى آخر ما قررته بدون رؤية وادراك فجوابه في ان قد سبق قريبا واما ما تضمنه كلامه بعد من
تعلق الرؤية على استقرار الجبل الذي كان يرفح بموسى عليه السلام فهذا تعليق على امر جائز لان
المحرك والسكون لا جرم أمره كن في ذاته ولو عاقت الرؤية حال ارتجافه واضطرابه على استقراره

لما كان ذلك من المحال بجواز وقوع الاستقراء عقيب الاضطراب لان التعلق بان لا يكون الا
 مستقبلا ولا يحول ذلك أدنى عاقل فضلا عن يدعي انه فاضل وثوارا الحق تعلتها على محال لقول
 فان صار الجبل مستقرا مضطربا في آن واحد ترائي ولكن الله جل جلاله قال فان استقر مكانه
 فسوف ترائي وحصل الله الجبل دكا حين تعلية يقتضي ان ذلك غير ذاتي له بل يحصل الله له ولقد كان
 الله قادرا ان يمسكه عن الاندكاك عند التجلي بل هو الاصل فيه وليسكن نهذرا الزمخشري في هذا
 المقام لانه قد ضاع منه في هذه العلم بالدينيات فضلا عن الاكسابات النظر بان واما جعله اندكاك
 الجبل بسبب طلب الرؤية وان الحق تعالى حقق عند (٨٧) طلب الرؤية ما مثله عند

نسبة الولد اليه في قوله
 ونحرا الجبال هذا ان دعوا
 للرجن ولدا قن الزخارف
 التي يظنها الجبالون
 بالما عرف وهي في سوق
 المعارف زوائف الحق
 تبارك وتعالى من نسبة
 الولد اليه من اليهود
 والنصارى التي هي
 أعظم وأجمل نقيصة
 ودلالة على الحدوث اذا
 قالوا اتخذ الرحمن ولدا
 قال مخاطبا لهم مهولا
 بفطاعة قولهم ومن دنا
 بسوء معتقدهم وقبح
 حالهم اتخذتم شيئا اذا

ما فيه نفاية لمن له أدنى دراية ثم ان هذا الاستاذ ابن ادريس لمسا جاء
 من المغرب الى مصر اخذ الطريقة الخلوتية على يد سيدي الشيخ حسن
 ابن حسن بيك القنائي شقيق استاذنا واستاذ ابائنا الاستاذ الشيخ
 الشرفاوي فانهما اخذا الطريقة الخلوتية عن القطب الاستاذ الكردي
 وهو عن القطب أبي الانوار الحفني عن القطب السيد مصطفى البكري
 الى آخر سلسلته ثم توجه اخيرا الى اليمن ووقع له مع علمائها ما وقع
 فذهب اليه الاستاذ الشيخ ابراهيم الرشيد واخذ عنه وهذه ترجمته
 ومناقبته نذكرها بالاختصار من الاثبات الثقات الاخبار بمبتدئين
 بنسبه فمقول هو الاستاذ الكمال الوحيد الملاذ الفاضل السيد ابراهيم
 الرشيد ابن الاستاذ العلامة الشيخ صالح القحني بن السيد عبد الرحمن
 قلوبه بن السيد محمد بن السيد عبد الرحمن الذي هو صاحب الضريح
 بالدويم وبجانبه قبر بنيه وبني بنيه وأما والد السيد عبد الرحمن هذا فقامه
 ببلدة يقال لها الكرو وبالجانب الشرقي وهو السيد محمد بن السيد حاج بن
 السيد محمد بن السيد أحمد بن السيد أويس بن السيد محمد بن السيد

تسكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الارض ونحرا الجبال هذا ان دعوا للرجن ولدا وما ينبغي للرجن
 ان يتخذ ولدا مفسرا بتسكاد التي يعبر بها في سنن الملاء في مقام المبالغة واستيفاد الوقوع فان
 السموات الى آتنا ما نفطرت والارض لوقت ما انشقت والجبال حينئذ ما اندكت واليهود والنصارى
 ما زالت ورجعت عن نسبة هذه العظيمة الفظيمة الجسيمة رب العزة وكيف يجرد نسبة الرؤية صا
 الجبل دكا حينئذ نسبة الولد ايسر في الكفر من نسبة جواز الرؤية لرب العزة وان موسى قد قال
 ما هو أظن مما قاله اليهود والنصارى بعده وأشنع حتى وقع له ما وقع ولما قال الرب انهم اثمنا وما
 ينبغي لربك ان يرى أبدا نعوذ بالله من الغلو في الضلال والطغيان ونسأله ان يحفظ نظامه فلتات

المسافر والكافر بعد الايمان وأما قوله وروى أن الملائكة من على موسى كليم الله وثبته وجعلوا
 يذكرونه بأرجلهم إلى آخر ما أورده فهو من الزور ويمكن على ملائكة الله الكرام الذين يعرفون
 مقدار الرسل الفخام وكيف ساخ للزحف شري أن يكشف وجوه القبايع عن كشافه بأمر الله تعالى
 فيه إلى حد نسبة قلة الأدب للملائكة ووصف أحدهم لاه الرسول من أولى العزم بالتحقير والازدراء من
 قبل من يعرفون بمقدارهم عند الله وهم سفراء لهم في مقام الوزراء وهم الملوك وهل يصوران
 وزيراً بمقر ملكه ويذكره برجله ويخطبه بهذا الخطاب ثم ترجع معه إلى تحقير أولى العلم ونفك
 على الزحف شري ضحك المستزين (٨٨) ونقول له كيف تهسى في موضع أنه عن دعواه أن

موسى ما سأل الرؤية
 لنفسه وترى هذه
 الرواية وتروها وتضعها
 في مكان دعواه الباطلة
 وهي مصرحة بان
 موسى هو الطالب
 لنفسه الرؤية لا غيره
 ولكن يسع الزحف شري
 ان يكذب رسل الله
 الملائكة الكرام في
 انهم كيف ادعوا عليه
 بأنه طمع في رؤية رب
 العزة ولا يسهه ان يكذب
 نفسه وقومه الضالة
 المضلة في ان موسى
 ما سأل الرؤية لنفسه

بشارة بن السيد عبيد بن السيد دويج بن السيد سلطان بن السيد غلام
 الله الأكبر بن السيد عبيد بن السيد عبيد بن الامام أحمد الزياهي بن
 السيد عمر الحيداد بن السيد مسلم بن السيد عقيل بن الامام أمير المؤمنين
 سيدنا علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ابن عم سيد المرسلين صلى الله عليه
 وعلى آله وصحبه أجمعين هكذا نقلناه عن الثقات الأثبات وأما بلدة
 الاستاذ فهي بديرية دنقلة التابعة لاقطار السودان ببلدة عظيمة تسمى
 دويج بضم الدال المهملة والحاء الملهمة بوزن عذير موطن العلماء
 والصالحين وهي في الاقطار السودانية أشبه بالازهر في الاقطار المصرية
 تجي طلبة العلوم اليها من كل فج ولله الاستاذ الشريف بها سنة ثمان
 وعشرين بعد المائتين وألف من الهجرة الشريفة وترى في حجر والده
 الاستاذ العلامة الشيخ صالح القهني حفظ القرآن وأخذ بالعلوم حتى
 بلغ مع صغر سنه مبلغ العلماء الاجلاء وما زال مشتغلاً على والده بالعلوم
 فترة حضر الى والده شريك له في الاموال رأى زوجته في المنام وكانت
 توفيت قريباً فقص عليه الرؤيا قال لا في رأيت زوجتي اليه فسالها

بمدانه غفل عن هذا المعنى وله ما افاق الى آن تلك الرواية من غشبية رؤية ما
 الآية المسفرة عن جواز الرؤية المسكونة المكفرة له ولشيوخه الجهلة المكفرة الفجرة وأما قوله
 فلما افاق قال سبحانك أنزهك عما لا يجوز عليك من الرؤية الى آخر ترهاته ومفترياتة ففيه ما فيه
 من فضيحة ما نصبه من التستر بعدم التصريح بنسبة الجهل الى كليم الله الكريم الوجه
 حيث يقول هذا الجهول على لسان هذا الرسول سبحانك أنزهك بصيغة المضارع الاستقبال
 أو الحالية كان كليم الله ما كان من قبل عارفاً بمقام النبوة وانها منزلة عن سمات المحدث فشرع
 بعدم وقوع له ما وقع في تنزيهه الذي اجتبه واختاره واصطفاه وجعل المعرفة فيه كسائر الرسل

فطرية فطرهم عليها وخلقه هم اليها فان ان الزمخشري يظن بان مقام النبوة مقام سهل التناول
يناله أي انسان بالا كدسب كذسب البسه جهلة الفلاسفة وليس هذا من بعض الظن فان من
كشف عن وجوه قبائحها التي كشفها عنه كشافه وجد ما هو ادهى من ذلك وأمر أكثر ابغاية الوقاحة
على مقام حضرة صاحب الرسالة أفضل الرسل وسيد الكل عليه وعليهم أفضل الصلاة والسلام
بل على جلالة مقام ذي الجلال والاكرام مترجما بقوله تعالى عفا الله عنك لطفه بحبيبه الاعظم
بالفاظ عظيمة لو خطب حقه مثل الزمخشري بها انفر منها طبعه وطاش عقله اذ قال قبحه الله في معنى
الجملة أخطأت وبئس ما فعلت والمحققون من اجلاء علماء السلف والخلف مجمعون على ان هذه
الجملة وهي عفا الله عنك من جملة ملاطفة الله لحبيبه (٨٩) وتطمين لبه بدأ الحق بها قبل

عتبه بطريق الاستفهام
الذي لا يعد مروعا
للمخاطب قوله لم اذنت
لهم رأفة تمام الرأفة
وتطمين بالنفس الكريمة
ربما كان من وعده بداهة
هذا الاستنباء بدون
هذه المقدمة لشدة خيائه
وخوفه عليه السلام
من ربه وكمال معرفته
وقاية قرينه وقد علمه
علماء البديع نوعا طاليا
من انواعه سموه بحسن
الاحتراس بخراجه على

ما فعل الله بها فقالت كل من مات في هذه الاوقات يغفر الله له
لوفاته في زمن السيد أحمد بن ادريس كرامة له من الله وكان الاستاذ
الرشيد في مجلس والده حال ان قص شريك والده عليه الرؤيا فصار
عنده تعاق قلب بهذا السيد الذي اكرمه الله بهذه الكرامة حتى
حضر بعد ذلك الاستاذ السيد محمد عثمان المرغني شيخ والده وخليفته
على الاخوان في دوح بلادهم فاحتفلوا به احتفالا عظيما ثم ان الاستاذ
الرشيد دخل على الاستاذ السيد المرغني وفي مجلسه الشيخ الجليل
السواكني من اقطاب السودان والشيخ عبد الله أبو المعالي السناري
وغيرهما من اجلاء اولياء السودان والده الاستاذ ايضا فلما رآه
والده وقد أقبل عليه السيد المرغني حين اخذ يقبل يده فقال والده لو ان
جناب استاذنا السيد يعطيه الطريق الخفية فقال له السيد لا يمكنني
ذلك لان امانته عند السيد أحمد بن ادريس فلما سمع الاستاذ الرشيد

(١٢ - قصص) كليم الله وترجته على لسانه في هذا المقام ما هي بافزع من تلك
في سيد الانام عليه وعلى سائر الانبياء أفضل الصلاة وأتم السلام وأما قوله ثم تجيب من المتسمين
بالاسلام الى آخر ما ذكره من الهجاء بالشعر فذلك ايعاء الى وصف المجوزين للرؤية بالكفر ولقد
صرح بذلك ايضا عند قوله تعالى يوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة قائلوا كذبوا
على الله ووصفوه بما لا يجوز عليه تعالى وهو مسته الى عنه وأضافوا اليه الولد والشريل وقالوا هؤلاء
شفعاؤنا وقالوا الوشاء الرحمن ما عبدناهم وقالوا والله امرنا بها ولا يسعد منهم قوم يسفوهه بفعل القبائح
ويجوزون أن يخلق الله خلقا لا لغرض ويؤلم لا لغرض ويظلمونه بتكليف لا بطاق وبحسبهم
يكونه مرثامها ينادر كابا الحاسة مستهين بالبلوكفة ويثقتون معه قدماء انتهى كلامه فانظر ما
أجمل في الجملة الاولى بقوله ووصفوه بما لا يجوز عليه ثم نظم أهل السنة الداهيين الى اسناد جميع

الأفعال إلى الفعل المتعالي بالأدلة السليمة والنقطة التي منها والله خلقكم وما تعبدون ويثبت به الحق عن الأغراض في الأفعال ويجوز أن التكليف على الإطلاق وبإثبات صفات الماني له تعالى ويجوز الرؤية بلا كيف بل تراها شئ بآهل السنة هنا أكثر من تشبهه بالقائلين بالولد والشرى بك وهذا يصح بالتكفير وأجمع المسلمون على أن من كفر مسلماً فقد كفر ولم يجهل الزنجشري أن عموم أصحاب رسول الله والتابعين أجمعوا على جواز الرؤية فيما يقول في تكفير هذا الجهم الغفير وبعد ذلك يصفهم بأنهم حبيب الجواب عنه لما ساء الله عليه باب العلم والمناظرات العلمية استهون الدخول في باب التعنف والتكفير وفي باب الهجاء بالاشعار لأنه قرآن أليس رئيسهم كما ورد في بعض الآثار (٣) ثم أتى لا قضي العجب من بعض (٩٠) الجهولة المنتظمين في سلك أولى العلم السكاملة حيث يقولون أن

الزنجشري قد تاب قبل
اسم السيد ثاني ما مع هذه البشرى حارب به وطار قلبه وصار في وجوده
شديد ما عليه من مزيد واشتغل في ذكره فيما يوصيه له إلى هذا السعد
الاكبر والحظ الاوفر إلى أن أراد الله تعالى وتوجه إلى الاقطار البخارية
وسأل عن السيد فقالوا له توجه بالاذن إلى الاقطار اليمانية والآن
مقيم في بلدة تسمى صبيحة فجلس متخيراً في تدبير اسباب الوصول ثم بعد
انتهاء الحج وزيارة قبر سيد الخاق صلى الله عليه وسلم عاد يريد بلده وقد
ازداد على لقاء الاستاذ وجده وأذاب الحبيب كبده فبذل في سفينة من
جدة فعاكست السفينة ريح غربية فبازالت قاصرة لها حتى ألقها على
الساحل الشرقي الذي فيه صبيحة فسأل الاستاذ رئيس السفينة المسمى
لها ما اسم هذه الجهة والبلدة التي بالقرب لهم فقال هذه بلاد الدين وهذه
البلدة القرية مائة على نحو ساعتين تقريباً تسمى صبيحة فعند سمع
الاستاذ هذا الاسم طار من شدة السرور والفرح وخرج يهرول حتى

موته ورجع عن جميع
ضلالاته وهنداهل
منهم حقيقة التوبة التي
هي الرجوع بعد الاقلاع
من الذنب قبل
الغرغرة مع الندم وعدم
الاصرار على العودة ولو
مات المسلم متلباً بالذنب
فانه يخاف في النار على
مذهب الزنجشري
وجماعة المعتزلة وهذا
في معصية قاصرة على
صاحبها تنقضي بانقضائه

حياة فاعلموا فلم تضمر غيره وهذا تفصيل من نزال كشافه عن وجوه قبائحه وضلالاته وصل
تتأمله الناس جيلاً بعد جيل واقتضيل بما فيه من الزيف كثير من الناس فابن حقيقة التوبة
ولو كان قد تاب لمخافة من كشافه أو كتب على محال نزغات أولى الاعتزال بالبراهمة متهاهم بمحاولو
بتأليف كتاب مستقل ان كان قد نقل من النسخة الاولى نسخ في أطراف بعيدة عنه فلم يتمكن من
ارجاعها وما سجعنا انه ألف في ذلك كتاباً ولا كتب على نسخة كشافه بخطه على هذه الأماكن
التي هي نسخة أخرى منه بخطه مجردة عن تلك القبايح فما زال وزرها واردا عليه وعلى من

(٣) هذا وأنا في هذه تطوره بمدة وجدت الامام السيوطي نقل في تفسيره ما يؤيدني بما نقلته عن الامام
ابن السبكي ووالده ثم قال يجب كشط ما في كشاف الزنجشري من هذه النزغات التي لا تصدر الا عن
مفتري فواجبه ان شئت اه منه

تبعه فم إلى يوم القيامة ولقد كنت أحييت أن انتدب للرد عليه بالشعر وإن كان قد كفاه مني سهام
 الفكر يريد أني رأيت بعد في شرح المواهب اللدنية عقب بدته مانصه قال ابن المنبر انقل إلى
 الهباء وقد أذن رسول الله صلى الله عليه وسلم لحسان في المناقضة وهبوا المشركين فتأملت وقلت
 وجاعة كفر وبرؤية ربهم * هذا وعد الله ما أن يخلفه * وتأمروا عبد الله قلنا أجل *
 عدلوا برؤسهم وفسمهم وسفهم * وقال السعدي يعني التنفاذا في لو عورضوا ما أشدوه من الهذيان
 لسكان بهذا (جماعة كفر وبرؤية ربهم * ولقائه فهم وجير مؤكفه فكلمهم وعلما بالاكيف فقه
 من نرى فلا نفهم (٧) بالبلد كفه هم عطاوه عن الصفات وعطاوا * عنه الفعل في الهاء من متلفه
 هم نازعوه الخلق حتى أشركوا * بالله زمرة حاكه وأسا كفه هم أغلقوا أبواب رحمة التي *
 هي لا تزال على المعاصي مؤكفه) إلى آخر ما قال وقد أكثر (٩١) الناس في الرد عليه نظما
 ونثرا اه ثم رأيت

وصل إليها ودخلها وسأل عن الأستاذ السيد فقبل له أنه بالمعجب يدرس
 للطلبة فتوجه إليه فوجده في الحلقة فآشار إليه بالدخول فدخل وأخذ
 منه البكاء مأخذاً عظيماً فصار الأستاذ يجمع صدره ويسكن شوقه حتى
 أفاق من جذبة اشواق التلاق وتوجه مع الأستاذ إلى المنزل وبات تلك
 الليلة وشاهد من الأنوار ما لا يطاق وأصبح فآخذ عليه العهد ولازمه
 ملازمة الطفل للهدو وبذل في خدمة الطريقة غاية الجهد حتى بلغ في
 السكال إلى حد ما بلغه من تلامذة السيد أحد إلى أن أدركت الأستاذ
 الوفاة وحظي بلقاء مولاه وهو مستند رأسه إلى صدره وقد أودعه من
 بدائع سره فأنفقت كلمة الإخوان بعد اختيار ولد الأستاذ القطب
 السيد محمد أحمد بن ادريس أن يكون الشيخ إبراهيم الرشيد هو الخليفة
 للأستاذ والله بعينه قائلاً لا أقدم على من قدمه والدي في حياته من
 أحد وقد كان الأستاذ ابن ادريس حال مرضه يقدم الشيخ الرشيد يهلي

هذه الأبيات في حاشية
 زاده على البيضاوي
 ليس فيما فكلمهم و
 علما البيت وشطر المطلع
 الثاني ولقائه جهر الهري
 مؤكفه وتماهها في
 الحاشية
 لهم وقواعد في العقائد
 رذلة
 ومنداهب مجهولة
 مستنكفه
 يبيكي كتاب الله من
 تأويلهم

* يدموعه المنهلة المستوكفه وكذا أحاديث النبي دموعها * منهم على التحدين غير مكفه كفه
 قاله أمطر من سحاب عذابه * وعقابه أيداعليم أو كفه ولقد أجاد في هذه الأبيات حيث ججع فيها
 بعض ما لهم من الضلالات ولكن لله ذر الأستاذ العلامة ابن المنبر في اشارته بقوله وهبوا المشركين ولا
 شك في ان المعتزلة أشد اشراكا من عبدة الأوثان فانهم ما كانوا يعتقدون فيما أرادوا وقدرة تغلب قدرة
 الله وأرادته كما اعتقدت المعتزلة ذلك في سائر الناس ولقد أشار له السعدي في النظم قدس الله سره الجميع
 وأنزل بالمعتزلة عذابه الاليم الجميع ثم اني رأيت بعد في رسالة الأستاذ العلامة مولانا السيد أحمد

(٧) هكذا في النسخة التي وقعت لي ولعلها فلا نسفهم وبالبلد كفه بشد الهاء ان كان هذا لك أسفهم
 كسفه المضعف العين اه منه

دخلان عليه من الله الرضوان أيا تافى الرد على أهل البهتان ونصه فيها قال أبو حيان
 (شبهت جهل أصدر أمة أجهل * وذوى البصائر بالحجر الموكفه * وبجب الخسار عليك فانظر منصفها *
 في آية الأعراف فهى المنصفه أنرى السكيم أنى يجهل ما تافى * وأنى شيوخك ما أتوا عن معرفه
 أن الوجوه اليه ناظرة بهذا * جاء السكاب فقالت وهذا شفه * نطق السكاب وأنت تنطق بالهوى *
 فهوى الهوى بك فى المهاوى المتلفه) وقال الجار بردى (عجب بالقوم ظالمين تستمروا *
 بالعدل ما فهمم أنعمى معرفه قد جاءهم من حيث لا يدرونه * تعطيل ذات الله مع نفي الصفه)
 وقال التاج السبكي (جماعة جاروا وقالوا انهم * لاهل أهل ما لهم من معرفه
 لم يعرفوا الرحمن بل جهلوا ومن * (٩٤) ذا عرضوا بالجهل عن لمح الصفه) وقال أبو الحسن البكرى

(يا جامعا بين الضلالة
 والصفه

ومشينا فى دينه بالفلسفه
 ومندما فى عدله جور بلا
 عرف ويرغم وصفه
 بالمعرفه

فترجمه لم ينصرف عن
 غيه

بل ظل فى جمع تسامح
 منخرقه

قد قلت قول الله حق

ثم لم

تؤمن برؤياه وذلك
 بمتلفه

به وباجلاء تلامذته الذين من جماعتهم الشيخ السنوسى والشيخ المرغنى
 وقد كان وصار هو قطب رضى الاخوان وطارت بصيته الركان فى الحجاز
 والشام واليمن والسودان بيدانه قابى الشدائد من أهل عصره حسدا
 له على جلاله قدره وكمال أمره واشتهار ذكره فتهذب عليه هؤلاء الجسدة
 اللثام وهو فى بلاد الله الحرام مشتهرا بخدمته الاخوان والطريقة فاصروا
 على اخواجه فعار الاستاذ فى أفكار وشدة كدار على خروجه من
 شريف هذا الجوار وكان شيخ العلماء الاعلام ببلاد الله الحرام العالم
 العلامة الامام السيد جمال فأخبرنا تلميذه الامام الهمام شيخ الخطباء
 والأئمة الآن الشيخ محمد زرعة أن حضرة السيد بوقتها رأى سيد الانام
 عليه الصلاة والسلام على هيئة المتأهب للسفر فقال له يا سيدى
 يا رسول الله الى أين هذا السفر فقال لا غائاة ابراهيم الرشيد عن قصده
 بالسوء فقال السيد أنا تكفل بذلك ولا يتكاف رسول الله صلى الله عليه

ومنعت من قديم الصفات دلالة * فلفظي لذاتك فى الورى مستشرفه
 فذلك الذى قد قلته فى رؤيه * وجزيت بالعدل السيوف المرففه) قال العلامة الامير وانظر حسن
 قول ابن المنير فى الاشارة للخلاف فى كفرهم والجار بردى فانهم ردوا الصفات للذات وما لا يصح ان يرى
 فليس موجودا والسبكي أشار الى قول الكفار وما الرمن وفى شرح السيجي على شرح عبد السلام
 ورد عليه تاج الدين المحلاوى بقوله (هل نحن من أهل الهوى أم أنتمو * ومن الذى منا جبر موكفه
 اعكس تصب فالوصف فيكم ظاهر * كالشمس فارجع عن مقال الزخرقه يكفيك فى ردى عليك باننا
 * فنتخ بالآيات لا بالفلسفه فى نفي رؤيته فانت حومتها * اذ لم تقل بكلام أهل المعرفه
 فنراه فى الاخرى بلا كيفية * وكذا له من غير ان تسام للصفه) وفى التفسير المسمى بروح البيان

بعد ذكر البيتين المتقدمين للزخشي في الكشاف ذكر البيتين المتقدمين للجاربردي ثم قال قال
المولى ابراهيم الارسوقي (وفينا كتاب الله لفصل بيننا * وقول رسول الله اوضح فاصل
وتحريف آيات الكتاب ضلالة * وليس به بدل رد نص الدلائل وتضليل أصحاب الرسول وذوهم
وتصويب آراء النظام وواصل ولو كان تكذيب الرسول عدالة فأعدل خلق الله عاص بن وائل
فلولا جوار الله من فرقة الهوى * لكانت جديرا باجماع الفضائل) انتهى ما أوردنا نقله بحسب نقله
العلامة عن الامير في حكاية عبد السلام والشيخ في روح البيان وأقول وأما الجاهل ان المولى
ابراهيم الارسوقي أجاد كل الاجادة ولوح كغيره من الائمة بكفره بل أقول انه صرح لي قوله وتضليل
أصحاب الرسول ضلالة وقوله ولو كان تكذيب الرسول (٩٣) البيت فان عاص بن وائل من

عتاة كفا رقر يش
المتجاهرين بتكذيب
النبي صلى الله عليه وسلم
وأشدهم بغضا الرسول
الله وأنزل الله فيه ان
شأنك هو الا بر فانه
صرح في ان الزخشي
وأشياخه كذبوا رسول
الله صلى الله عليه وسلم
وسموا أنعمهم عدلية
فقال له ان كان كل من
كذب الصادق الامين
يصير عدلا فان عاص
ابن وائل أعذل الخلفي

وسلم ذلك ثم قام السيد برده هذا الحزب ورد هذا الخطاب ورد الكرب
عن الاستاذ وصار له اقوى ملاذلة بعد اخبرنا بعض الثقات ان أحد
الاولياء بالسودان ذك كشف صريح اسمه الشيخ عثمان ألف كتابا سماه
فتح الرحمن في ذكر اولياء الزمان ذكر فيه أحوال اولياء زمانه والذين
يلوئهم وهم أنبأ به في هذا الكتاب الاستاذ الرشيد بر منه وصفته
وحليته وانه يتلمذ الى السيد ابن ادريس ويتوجه للاخذ منه الى اليمن
وبعود الى مكة ويقيم بها ويدفن في ماله فلما توجه الشيخ الرشيد
الى السودان اثناء اقامته بمكة أحضره اليه بعض المهين من أهل تلك
الجهة وقرؤه بين يدي الاستاذ رضي الله عنه وكذلك أنبأ به قبل ظهوره
الشيخ الطيب خليفة الشيخ السمان بالسودان وكذا الشيخ المدني
المغربي فكل منهما كان يصفه لتلامذته ويحرضهم على الاخذ منه ان
صادقوه ولهذا الاستاذ الرشيد كرامات كثيرة منها ما اشتهر بالشام ان

لانه رئيس المعتزلة في هذه الحخصة مع تحريف كتاب الله بل وتفضيل شيوخه وتضليل الصحابة
الاجلاء وقد صدر هذا الامام أبو حيان اذ قال شهاب جهلا صدر رامة أحمد البيت وحسبي هؤلاء
الاجلاء هم قد صدقوا في ما سطر مؤيد الله الحمد والمنة هذا أو ما تفسيره الثاني فضربت عنه
صفحا وثبتت عنه رعا فانه من العساجة بمكان لا يطرح مثله في ميدان العرفان أتري كليم الله ونبيه
يسأل معرفة جليسه أو آية لاهديه وهو من معرفة الله بمقام ما فوقه مقام آية آية يطالبها فوق آية
جلالة الكلام فاني انه يثل هذا الكلام مع ما فيه من تغيير الاوضاع العربية مما تعبه أذواق العوام
فضلا عن العلماء الاعلام هذا وما يبر الله لي بعد تظير رد كلامه هذا بما سمعت مما أفاضه الله على
بركة أهل السنة والجماعة وبركة صاحب الصلوات بل بركة أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم

رأيت بعض مطولات كالمقاصد والتفسير الكبير للفخر وزاده على تفسير البيضاوي وشرح المواهب بعد ان طال بعده على في أول المصنف وأنا بالمدينة ولم يتيسر لي الا في مكة بعد اللثام التي احدثت ان انقل عنها ما وجدته في موافقائه بتوفيق الله لاني ما وجدت من تصدي الرد والنقض لكلامه بهذا النمط وهو كاف عند من له انصاف وروية وتحقيق لاني رأيت الناس الا ان لكلام المتقدمين اسمع وباجتلاء وجهه مقالاتهم أولع برون كلام الميت حتى الكلام المحي ميت الكلام فقلت قال العلامة المولى سعد الدين المتقازاني في كتاب المقاصد في البحث الاول في الرؤية من الفصل الرابع من الجزء الثاني عشرة مائة واحدى عشرة ما نصه لنا من المنقول قوله تعالى حكاية رب ارنى انظر اليك الآية (تدبره) والاستدلال فيها من وجهين أحدهما انه لم تجز الرؤية

أحد تلامذته بها وهو من أعيانها سافر في البحر فبينما هو واقف على حرف السفينة إذ حصلت لها حركة فوقع في البحر حتى وصل الى فاعه فاستخاف الله بجهاه شيخه الأستاذ فاذا بصورة الأستاذ عنده وكان شياً أحاط به من الباورمان الكبار حيث ان البحر ان تصل اليه فأشار الى الأستاذ بالانقاذ فذهب الى أعلى فاذا هو على وجه البحر تحت السفينة فذهب به من بها اليهم وفضاء الله ببركة الأستاذ ومنها أن الأستاذ كان مسافراً مع تلامذته وجاءوا الى نهر النيل على زعم أن فيه سفناً يجتازونه بها فلم يجدوا فقال الأستاذ لمن معه هيا بنا على بركة الله بحرب ماء هذا البحر له يكون قليلاً فحوضه حتى نصل الى البر لا تخفوهم والله ونزلوا النهر فلم يجاوزوا الماء صدهم فذهبوا بأجالهم وودوا بهم ثم ان رجلاً منهم نسي حاجة في البر الذي جاوزه فعباد وحده فوجد الماء كثيراً فخاف الخرق ورجع من الساحل ومنها ما أخبر به العلامة الشيخ السقيل

لم يطلبها موسى عليه السلام واللازم باطل بالنص والاجماع والتواتر وتسليم الخصم وجسه اللزوم انه ان كان عالماً بالله تعالى وما يجوز وما لا يجوز كان طلبه الرؤية عبثاً واجترأ بما لا يليق بالانبياء عليهم السلام وان كان جاهلاً لم يصلح ان يكون نبياً كليماً وثانينها انه علق الرؤية على استتقرار الجبل وهو ممكن في نفسه

ضرورة والمعلق على الممكن لا يمكن لان معني التعليق ان المعلق يقع على تقرير التواب المعلق عليه والمحال لا يقع على شيء من التقارير واعتبرت المعتزلة بوجوب الاول ان موسى عليه السلام لم يطلب الرؤية بل عبر بها عن لازمها الذي هو العلم الضروري الثاني على حذف المضاف والمعنى ارنى آية من آياتك انظر الى آيتك وكلاهما فاسد في اللغة الظاهر بلا ضرورة ولعدم مطابقة الجواب أعني قوله لن تراني لانه نفى لرؤية الله تعالى باجماع المعتزلة لا للعالم الضروري ولا للرؤية الآية والعلامة كيف وموسى عالم بربه تعالى سمع كلامه وجعل يلماحيه ويخطبه واختص من

قوله على تقرير له بالمدال بالراء كما هو الظاهر ولعله سقط أيضاً من قلم الناسخ لفظ وقوع بعده تقريره اه منه

عنده بآيات كثيرة فسامعتني طالب العلم الضروري واند كالك الجبل أعظم آية من آياته فكيف
يستقيم في رؤية الآيات وأيضاً الآية انما هي عند اند كالك الجبل لاستقراره فكيف يصح تعليلها
لاستقراره وأيضاً الرؤية المقرونة بالنظر الموصول بالي نص في الرؤية كذا في الارشاد لا مام المحرمين
اه ثم قال بعد الثالث الجاحظ واتباعه ان موسى سأل الرؤية لاجل قومه حين قالوا أرنا الله جهره
وقالوا لن نؤمن لك حتى نرى الله جهره وأضاف السؤال لنفسه ليمنع فيه علم امتناعها بالنسبة الى
القوم بالطريق الاولى وله هذا قال انه كذا ففعل السفهاء منا وهذا مع مخالفتهم الظاهر حيث لم
يقبل آراءهم ينظروا اليك فاسداً ما اولاً فلان تجوز الرؤية باطل بل كفر عند أكثر المعتزلة فلا يجوز
لموسى تأخير الرد وتقرير الباطل ألا ترى لما قالوا الجبل **لوه** لنا الها كمالهم آلهة رد عليهم من

ساعته بقوله انكم قوم
تجهلون اه ثم قال
بعد والمعتزلة تحيروني
هذا المقام فزعموا نارة
انهم كانوا مؤمنين
لكن لم يعلموا مسألة
الرؤية فظنوا جوازها
عند سماع الكلام
واختار موسى عليه
السلام في الرد عليهم
طريق السؤال والجواب
من الله ليكون أوثق
عندهم وأهدى الى
الحق وتارة أنهم لم

التواب بعض الاصحاب ان والده الشيخ النواب الكبير مرض مرضاً
شديداً وكانوا مجاورين للاستاذ بالطائف زمن الصيف فأعيا الاطباء
مرضته قال فبحثت للاستاذ وأخبرته بمرض الوالد وقلت له يا سيدي قد تم
علاج الاطباء وتريد الآن علاج الاولياء فقال رضي الله عنه ليس من
عادة في التصريح بهذه الامور ولكني أراكم في غاية الغم والهم فاعلموا ان
حضرة السيد يقول عندنا تم شفاؤه وكان يعبر بالسيد غالباً عن سيد
العالمين صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله وصحبه أجمعين قال الاستاذ
وسيه ظهرا لكم الآن يغون الله الرحيم الرحمن قال فوالله لم يمض بعض
هذه المقالة الا عشرة دقائق بالتخمين وقد صرف الله عن الوالد ما كان
يعانيه من شدة المرض وجلس النفس وممها ما وقع عندنا أيضاً ان
زوجة الوالد مرضت مرضاً شديداً وما زالت الى ان انقطع نفوسها يوماً من
الايام ويثسنا من حياتها وجزمنا بموتها فذهب الوالد اليه وقص الامر

يكونوا مؤمنين حق الايمان ولا كافرين بل مستدلين أو فاسقين أو مقادير فاقترحوا ما اقترحوا
وأجيبوا بما أجيبوا وأضاف موسى الرؤية الى نفسه دونهم لئلا يبقى لهم عذر ولا يقولوا لو سأله
لنفسه لآله لو قدره وكل ذلك خبطاً لان السائلين القائمين لن نؤمن لك حتى نرى الله جهره لم يكونوا
مؤمنين ولا حاضرين عند سؤال موسى الرؤية ليسموا جواب الله وانما الحاضرون هم السبعون
المختارون ولا يتصور منهم عدم تصديق موسى في الاخبار بامتناع الرؤية الى ان قال وهذا ما
سلكوه أهل الاعتزال في هذه الآية من الضلال تخيير وتلطيف في التعبير عن جهل كليم الله
تعالى بما يجوز عليه وما لا يجوز صورته في المعرفة عن حثالة المعتزلة نعوذ بالله من الغواية
والغواية انتهى ما أزدناه منه ولقد وفق بالمرام في هذا المقام وأطال فيه الرد على الاخصام وانما أردت

الاختصار منه على ما يؤيد ما قلته بصدانه مع دقته ما التفت الى كون الغشوى يمنع ان الله كلاما
يسمع منها أشد من نسبة الرؤية في المنع فساد ريت ما سبب ذلك وأيضا العلامة وان وافقني في نفى
وجود الكافرين السفهاء مع موسى رأسا لكن خالف ما استظهرته من ان السبعين المختارين
كانوا مع موسى عليه السلام في ميقات ثان ليس هو الميقات الذي سأله فيه السلام رؤية ربه العظيم
ولقد رأيت في حاشية شيخى زاده على تفسير البيضاوى ما يؤيد استظهارى بحكمة خروجهم
ولله الحمد ونص عبارته وقيل المراد من هذا الميقات غير ميقات الكلام وطالب الرؤية بل هو ميقات
وقته الله تعالى لموسى عليه الصلاة والسلام ليأتى فيه بسبعين رجلا من خيار بني اسرائيل ليعتدروا
عما كان من القوم من عبادة الجبل (٩٦) فان قوم موسى لم يعبدوا الجبل ثم تابوا أمره الله

لديه وهو مكر وب عليها يكي فقال له الاستاذ رضى الله عنه ان كانت
عندكم ما أتت فانها عندنا لم تحت ويشفيها الله وتعيش مائة من السنين وقد
كان وعافها الله وعاشت بعد ذلك الى ما شاء الله يومئذ ما حكاها أ كبر
تلامذته المدعو بالشيخ عبد الرحيم قال كتابته رضى الله عنه في بلدة
ابريم وكان فيها رجل من الصالحين عجا للشيخ رضى الله تعالى عنه فعزم
وصهم على ان يضيف الشيخ ومن معه عنده فلم يتيسر له ما يقوم به هذه
الضيافة فاشتد عليه الامر واهتم لذلك اهتماما شديدا ونام على هذه
الحالة فرأى الشيخ في المنام يقول له أنت مهموم بضيافتنا نخذه هذه
الدراهم واقض منها أمر الضيافة فلما استيقظ وجد الدراهم في يده
فقام في الحال وأخبر الاخوان بهذا المنام وقضى من تلك الدراهم مائة
وله غير ذلك من الكرامات التي لا تحصى ولا تحصى وهي في الاقطار
الحجازية واليمانية والشامية والسودانية أشهر من أن تذكرك قد

تعالى أن يجمع سبعين
رجلا ويحضر واموضعا
يظهرون فيه تلك
التوبة فلما خرج موسى
معهم وكانوا في أسفل
الجبل أخذتهم الرجفة
أى زلزلة الجبل اه
ما أردناه منه ثم قال بعد
وقيل المراد بهذا الميقات
ماروى عن على رضى
الله تعالى عنه أنه قال
ان موسى وهرون
انطلقا الى سفح الجبل
فنام هرون فتوفاه الله

تعالى فلما رجع موسى قالوا هو الذى قتل هرون فاختر موسى سبعين رجلا
وذهبوا الى هرون فاحياه الله وقال ما قتلتى أحدا ولسكنى توفانى الله تعالى فاخذتهم الرجفة هناك
والرجفة الارتعاد والحركة الشديدة انتهى وهذه الرواية بعينها رواها الامام الفخر الرازى في تفسير
آية واختار موسى وذكر قبلها في ابطال فهم انه الميقات الاول عين ما قاله المحققون تأييد انه ميقات
آخر وقصة أخرى قائلا انه تعالى ذكر قصة ميقات الكلام وطالب الرؤية ثم اتبعها بذكر قصة الجبل
ثم اتبعها بـ هذه القصة وظاهر الحال يقتضى أن تكون هذه القصة مغايرة للقصة المتقدمة التي لا
ينسكتها يمكن أن يكون هذا عودا الى تمة الكلام في القصة الاولى الا ان الالبق بالفصاحة اتعام
الكلام في القصة الواحدة في موضع واحد ثم الانتقال منها بعد اتعامها الى قصة غير هافا ما ذكر

بعض القصص ثم الانتقال منها الى قصة أخرى ثم الانتقال منها بعد تمامها الى بقية السكلام في
 القصة الاولى فانه يوجب نوعا من الخبط والاضطراب والاولى صواب كلام الله عنه انتهى ولا
 يستغنى ذلك قوله التي لا ينكرانه يمكن الى آخره خلال قوله وظاهر الحال يقتضي الى آخره لان
 قوله الا ان الابق الى قوله يوجب نوعا من الخبط والاضطراب أى الخلل بالبلاغة فيجب أن يكون
 غير ممكن في طرق البلاغة وان لم ينكر امكانه عقلا (٩٧) لكن أنت خير بوجوب تنزيه
 ساحة التنزيل عما

يوجب الخبط والاضطراب
 المخل بوجوب سقوطه
 في أوج أوجه البلاغة
 ثم نيه على دققة فأتى
 وهي انه لو كان هذا هو
 ميقات الرؤية وكانت
 الرحمة بسببها لوجب
 أن يقول موسى عليه
 السلام أتألم كما تألم قال
 السفهاء من أيا لم يقل
 موسى كذلك بل أتألم كما
 تألم السفهاء علما
 أن هذه الرحمة بسبب
 أقسامهم على عبادة
 الجهل لا لسبب
 أقسامهم على طلب
 الرؤية انتهى وأنى
 لا يحب كل العبد من
 القاضي البضاوى في
 حذوه حذوا زخمشى

اختصرت على ما سمعت لضيق المقام نفعنا الله ببركته وبركة مشايخنا
 الكرام بجاء سيد الايام عليه الصلاة والسلام ثم مازال الاستاذ مقيما
 على أمره بمكة على الطاعة الى انتهاء عمره فناداه منادى الحق الى مقعد
 الصديق سنة ١٢٩١ احدى وتسعين بعد المائتين والالف هجرية
 ودفن بالاعلا بمكة شرفها الله ومقامه بها على بين الداخل عليه جال زائد
 وفيه الخير والبر لكل زائر وقاصد وقد أتى عليه كثير من تلامذته
 بقصائد كثيرة استحسنت منها هذه ونسخت بها مناقبه وهي
 ربحى الله أيا ما مضت بسوية قصة
 ولذة عيش بالباطح أرغى
 يقولون كم تبسكى وكم تذكر المحى
 وتشتد الشعار من كل منشد
 فقات لهم خلوا سبيلي فأتى
 أروح على حكم الغرام وأغشى
 وما شاقنى برق بابرقة رامة
 ولا نغمات من جسام مغرد
 ولكنما أشتاق دوما لمن به
 تشعشع نور الحق في كل مشهد

(١٣ - فصر) في غالب تفسيره ونراه يقول بخبطه وخطئه أحيانا ثم يرجع فيقرر
 بعده ما قرر من زخمشى مؤمنا على التقرير الاول كما في هذا المقام فانه قرر عند قوله تعالى أرنى
 أنظر اليك ما نصه أرنى نفسك بان تمسكنى من رؤيتك أو تتجلى لى فانظر اليك وأراك وهو دليل على
 ان رؤيته جائزة في الجملة لان طلب المستحيل من الانبياء محال وخصوصا ما يقتضيه الجهل بالله ولذلك
 رده بقوله تعالى ان ترانى دون ان أرى أولى أرىك أولى تنظر الى تنبيهه على انه قاصر عن رؤيته

لثبوتها على من في الرائي ولم يوجد ما هو جليل السؤال لتكثير قومه الذين قالوا أرنا الله جهرة
خطأ أذلو كانت الرؤية مختصة لو جيب أن يشهروهم وينزع شبههم كما فعل بهم حين قالوا اجعل لنا إلها
كالههم آلهة ولا يتبع سبلهم كما قال لا تخيه ولا تتبع سبل المفسدين والاستدلال بالجواب على
استحالتها أشد خطأ إذ لا يدل الاخبار عن عدم رؤيته آياه على أنه لا يراه أبدا وان لا يراه غيره أصلا
ففسلا عن أن يدل على ﴿ ٩٨ ﴾ استحالتها ودعوى الضرورة فيه مكابرة أرجحالة بحقيقة

الرؤية أنه ثم قرء عند
قوله واختار موسى عين
ما قرره الزخشمري اقتراه
على الله من أن السبعين
المتارين قالوا لم نرى
أرنا الله جهرة وهذا
مهم وكبير من هذا الامام
في هذا المقام وكيف
وقد نقل غير واحد عن
علي وابن عباس أنه
مبعات آخر ورؤية
أخرى بالسيفين كما
يدل عليهما كتاب الله
المبين خلاف الصاعقة
التي أخذت القائلين
أرنا الله جهرة مع مخالفة
صريح نص الآية في
كفر الذين قالوا أرنا الله
جهرة والشيخ ما وسعه
أن يفرق بين الرؤية

هو العلم الفرد الرشيد وهو رشيد
وداع لسلواه الكريم المؤيد
فلو شاهدت عينك بهجة نوره
رأت بدورتم في منازل أسعد
وان لست عينك عيناه فالتزم
بركن كركن البيت في رفع شهود
بشار الصالحين وهديهم
وأعلى منار الدين من بعد أحمد
أعاد علينا الله من بركاته
وأوردنا من فيض أعذب مورد
إذا ما ذكرنا إلا كرمسين فانه
هو الكوثر الفياض والعارض الندي
ومهما امتدحنا الأولياء فمدحه
به يفتح ثم الذكرا الجميل ويبتدي
ولهذا الاسماء تلامذة كثيرة وخلفاء فضلاء نجباء لهم ما ثروته هيرة على
قدم في العلم والعرفان بالمجاز والشام واليمن ومصر والسودان والخليفة
في مصر الذي على طريقته قائم الجنباب الكامل الشيخ موسى أفا راسم

والصاعقة لأجل تأييد ما مشى عليه في القصة الاولى في الآية الاولى هذا وقد
رأيت ما يؤيد ما قلت في الرد على الزخشمري بأنه ما معنى اختصاص السكيم بسماع كلام الله العظيم
اذ كان هؤلاء السفهاء مشاركيه في سماع الكلام فقد نقل شيخنا زاده في الحاشية على قول البيضاوي
أن قوله تعالى اني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي وبكلامي اياك ما نصه وانما قال
على الناس ولم يقل على الخلق لان الملائكة قد تسمع كلام الله من غير واسطة كما سمعه موسى ورأيت

مشهد في تفسير الفخر بعده ثم قال المنلاق القرطبي ودل هذا على ان قومه لم يشاركه احدهم في التكليم ولا احد من السبعين الذين اختارهم لان اصطفاؤه بما ذكرته من على اختصاره به انتهى قلت وهو صحيح حديث الامام ابن عباس جبر الامة رضي الله عنهم ما وحديث كعب باختياره موسى بالكلام فان قلت يمكن ان التخصيص بتوجيه الخطاب اليه والتبع يسمع تبعوا والسمع التبعي لا يقدح في التخصيص قلت يمنع من ذلك ما ورد في الخبر زاد من حكمته تخصيص ذكر الناس الذي ساق

قريباً فلو كان السبعون
معهما بلا واسطة لما
كان لهذا التخصيص
فائدة وتكفي في عبارة
القرطبي والفرق بين
قوى الانبياء خصوصاً
فيما هم من الامور التي
من وراء الاطوار وبين
احاد الناس جلي لا يكابر
في عدم ادراكه الاغبي
والزخشرى في هذا
المقام غبي وأي غبي رجل
تبين لنا ان ما كشف به
في كشافه عن وجوه
قبائح الضلال هو اقوال
شيوخه الذين هم اول
من اسس وأبدع مذهب
الاعتزال فهذا تفسيره
الاول للآية وهو مذهب
الجاحظ واتباعه كما

وهذه صورة تذكرة اهتمامه به وأخسانه الجهد منه وانتظامه في سلك
خبره نصها تذكرة بعثتي أنا الفقير الى ربي الكريم ذي الجبر والتقصير
موسى أغار اسم انما كان في سنة ٩٢٩ هـ ألف ومائتين وتسع
وستين عربي كنت أبلغ من العمر نحو السبعة عشر سنة وفي هذا الوقت
بفضل الله تعالى كنت مشغولاً ومجتهداً بالاذكار دون أخذ الطريق من
أحد المشايخ وأيضاً في ذلك الوقت أتى سيدي ابراهيم الرشيد الدويحي
من بلدة يقال لها دويح بأقطار السودان وهذه بلدة الاصلية وهي شبيهة
بالازهر في أقطار السودان الى مديرية اسناومعه من التابعين بجملة
من الدراويش وهرعت البلاد كلها لان تتلقن منه وتأخذ عنه الطريق
حتى أتى الى بلدة يقال لها قوص وكانت اقامتي في ذلك الوقت بقوص
مع سيدي عبد الخفور بيل وكان سيدي المذكور مديراً لاسناومار
استغناؤه في ذلك الوقت من الخدمة لسكرانه واسكن كان مقماً ببلده
فحين أتى سيدي ابراهيم الرشيد الدويحي وصل الى شيخ في ضريح يقال
له العسقلاني وله مولد بعد حل في كل سنة كعادة المشايخ ونحن حضرنا
هناك واجتمعنا به وسبب ذلك الاجتماع اننا كنا نبحث في المقام قاصدين
الذكر فوجدناه جالساً فاتته بنا لانه كره وقاعد مراقب للذكر بخاية

هم ح السعدية كما سبق عنه قريباً ورأيت في التفسير الكبير للامام الفخران سؤال موسى ما كان
لنفسه بل لقومه طريقة أبي علي وأبي هاشم واختار جماعة آخر ان موسى سأل ربه عرفة اضطرابية
وان الذي ذهب اليه واختاره أبو القاسم الكشي ان موسى سأل ربه اظهار آية باهرة تزلزل عندها
الوساوس والخواطر كما يقوله في معرفة أهل الآخرة وأبو بكر الاصم ذهب الى ان موسى اراد ان يسمع
من الادلة السمعية الدالة على امتناع الرؤية ما يعضد ما عنده من الدلائل العقلية فلفق الزخشرى
من مذهب الاصم والجاحظ وأبي علي وأبي هاشم التفسير الاول واسكن جعل ان يسمع الدلائل

السجدة لردع قومه لا لنفسه كما زعمه الاصم فليطرقوا زعمه وسيرة على شناعة عبارة الاسم واخذنا ويل
 الجماعة الاخر واخذنا مذهب السكبي وجعلها مشأوا وحدا ولقعه وزعمه وجعله التأويل الثاني
 واوهم ان ذلك كله ولقد أحسن اذ سمع تفسيره هذا بالكشاف لانه كشف عن وجه قبايح المعتزلة
 وعورات ضلالهم القناع والازر وهذا ما أحسن ما نقله العلامة القسطلاني في مواهبه اللدنية عن
 امام الحرمين في كتابه مع الادلة (. . .) على هذه الآية ونصه قلنا هذه الآية أوضح الادلة

على جواز الرؤية لاشها
 لو كانت مستحيلة لسكان
 معتقده جواز الرؤية
 ضالا كافرا وكيف
 يعتقد ما لا يجوز على
 الله من اصطفاؤه تعالى
 لرسالته واختاره لنبوته
 وكرامته وشرفه بتكليمه
 وجعله افضل اهل
 زمانه وأيده ببرهانه
 وكيف يجوز على الانبياء
 الريب في أمر يتعلق
 بعلم الغيب فيجب حل
 الآية على ان ما اعتقد
 موسى جوازه جائز لكن
 ظن ان ما اعتقد جوازه
 فاحذر جمع النبي في
 الجواب الى الامتياز وما
 سأل موسى ربه في
 المسأل فصرف النبي

الوقار في فعل الهجاس روحانية بخلاف العادة فتعجبنا من ذلك فعند
 انتهاء الذكرا اشار لي بيده فأبيت عنده وجلست بأمره أمامه فقال لي ما
 اسمك فقلت عبد الله موسى فقال لي هل أخذت طريقة فقلت له لا
 ياسيدي فتبسم ضاحكا فقال وكيف تذكر قلت له محمدا ياسيدي فقال
 لي هل ترغب ان تأخذ مني طريقة فقلت نعم ياسيدي فعند ذلك
 انشرح صدرى ولقنني ثلاث مرات بقوله لي قل لا اله الا الله محمد رسول
 الله في كل لحظة ونفس عدد ما وسعه علم الله فقلت ثم قبالت يده بالانشرح
 وعند تقبيل يده وضع يده على ظهري وبارك لي فازددت انشراحا وصرت
 لا افتزعما لقنني به من الاذكار وعلمني من الاواد ثم بعد ذلك توجه
 الى الحجاز بطريق القصير وصيرني مشغولا به الا وفي سنة ١٢٧٥
 توجهت مع سيدي عبد الغفور المذكور الى الاقطار الحجازية لاجل
 أداء الفريضة فمبوصولنا الى مكة المشرفة نزلنا ببیت رحى يسمى
 الشريف يحيى مقابل باب الوداع وانا مشغول بلقاء شيخى سيدي
 ابراهيم فبينما كذلك اذا هو قد حضر عندي فقبلت يده وحصل
 عندي هيام كبير وما ساعدني غير بكائي فرفع يده على ظهري وقال
 لي لا تبك نحن أحق منكم بالنجى اليكم حيث كونكم قادمين من السفر

اليه في الحال والجواب يدل على قضية الخطاب اه هذا هو الكلام مع السجدة في ذررة وذلك
 طبقات البلاغة والوفاء بالمرام ومع الامتياز وعدم الاطناب والاسهاب وما أبلغ قوله وما سأل موسى
 ربه الرؤية في المسأل أى انما سأله في الحال فالجواب مطابق للسؤال وفي تفسير الامام ابن كثير ان
 في بعض كتب الله المتقدمة ان الله تعالى قال لموسى لما سأله الرؤية انه لن يراني حتى الامات اه
 كذا نقله في المواهب قلت ونقل في الشفاء وغيره عن أبي بكر الهذلي في تفسير الآية ان المراد
 ليس بشرا يطبق رؤيته في الدنيا وان من نظر الى فيرامات ويؤيده ما في صحيح مسلم من حديث

مرفوع فيه واعلموا انكم ان تروا ربكم حتى تقوموا واخرجته ابن خزيمة أيضا في صحيحه من حديث أبي امامة ومن حديث عبادة بن الصامت يمد أن القاضي عياض في شفاؤه نقل عن سيدنا جعفر الصادق ما يدل على أن سيدنا موسى عليه السلام رأى ربه اذ ذاك وملأت ونص عبارته شغله بالجبل حتى تجلي ولولا ذلك لمات موسى صعدة بلا افاقة قال القاضي اثره وهذا يدل على ان موسى رآه ونقل القاري شارحه عن أبي منصور الماتريدي امام الماتريديه (١٠١) عن امام السنة أبي الحسن الاشعري مثله وكذا

ذكر القاضي عياض ان القاضي أبا بكر الباقلاني ذكر في أثناءه أجوبته عن الآيتين مامعناه ان موسى عليه السلام رأى الله تعالى فلذلك خر صعدا وان الجبل رآه فصار دكا بادراك خلقه الله تعالى فيه اه فقال العلامة الزرقاني في شرح المواهب اللدنية ما نهيه وقد اختلف على قول من قال ان موسى رآه هل مات ثم احياه الله كما ذهب اليه كثير من المفسرين أو لم يميت لانه الهى بالنظر الى الجبل حتى لا يموت اذا تجلي

وذلك ما هي الامن حسن التواضع ثم بعد ذلك كنت أزوره في جبل أبي قبيس ببیت له هناك تمت هذه الكتابة مع شدة الكتابة المذهبة للنجابة المذهلة عن الاصابة في ثانی ما شرنا لث العاشر بعد ثالث العاشر من هجرة صاحب المفاخر سيد الاوائل والاواخر عليه كل الصلاة وأتم التسليم وعلى آله أولى الرضا بالقضاء وحسن التسليم

يقول راجي غفران المساوي يوسف صالح محمد الجزماوي

الحمد لله الذي شيد عقل أهل الفضل أحسن تشييد فبنوا في التوحيد عند ما بينوه كل قصر مشيد وألههم ببيان ما خفي من الصفات من بديع العبارات ومحاسن التشبيهات وقوى قلوبهم للخدمة فيه ليغظم لهم الأجر والصلوات وهما أبصارهم للاعتبار في محاسن وحدانيته ومعرفة اليتيم لهم قبول التجلي والمساكنات والصلاة والسلام على من اختص بتوحيده ورؤيته بعيني رأسه في أجل المشاهدات سيدنا محمد الهادي إلى الحق والمنزه عن الشبه والاضالات وعلى آله وأصحابه والتابعين لهم بإحسان إلى انقضاء الاوقات

(أما بعد) فان من نعم الله الجزيلة الغراء ومنتهى الجميلة الزهراء

له ابتداء وهو قول جعفر بن محمد كما مرو عليه فعني قوله الامات ما لم اثبتة واقويه فلا يموت اه قلت وكلام الامام جعفر الصادق ليس نصا صريحا بان لم يميت لانه انما قال لمات موسى صعدا بلا افاقة فهو انما نفى عنه موتا مقيدا بالعدم لا نفى عنه عدم الموت مطلقا نعم اختلف السلف في تفسير وغير موسى صعدا ففسره الامام ابن عباس رضي الله عنهم بما بالغشى وفسره قتادة بالموت وتفسير الامام أقوى لقوله تعالى فلما أفاق قال الزجاج ولا يكاد يقال للميت قد أفاق من مرضه ولكن يقال للذي يغشى عليه انه أفاق من غشيته لان الله تعالى قال في الذين ماتوا ثم بعثناكم من بعدهم ونسكنكم كندنا نقله الامام

انرازي في تفسير الكبريات وسيفيئذ اشكل على هذا التفسير القول بانه رآه مع ما نقله ابن كثير بل
 ومارواه مسلم وابن خزيمة قافول وخذي تحت نعال الامام ابن عباس رضي الله عنهما انه يشهد لتفسير
 قتادة ما رايت في الاحاديث الصحيحة من ان نبينا صلى الله عليه وسلم هو اول من بعث في مدي
 قنطاري به انه بعث قبله او كفته صفة الطور ومنه قال جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنه كما
 في شيخنا زاده عند تفسيره (١٠٣) الاستثناء الذي في آية فمصدق من في السموات الآية قال هو

موسى صلوات الله عليه
 لانه مصدق مرة ولا يصح
 ثانية والمصدق في هذه
 الآية هو الموت بالاجماع
 وبما زال ذلك الاشكال
 عن قال ان موسى عليه
 السلام رأى ربه ذو
 الجلال والاكرام بقى
 على هؤلاء الاجلاء
 اشكال آخر وهو
 كيف يصح ان يقال ان
 سيدنا موسى عليه
 السلام رآه وقد سبق
 عن الامام ابن عباس
 وكعب الاحبار رضي
 الله عنهم من اختصاص
 نبينا صلى الله عليه وسلم
 بالرؤية وموسى بالكلام
 وهذا الامام أبو الحسن
 الأشعري قد سبق ما

الذي يفوح في الاقطار أربع نفسه ويأوح في آفاق الاكوان عظم
 وقعه طبع كتاب (التصريح المشيد في التوحيد وفي طريقة سيدي ابراهيم
 الرشيد) لمؤلفه الحبيب الهمام والبدرا التمام الذي شن كتبه ذهنه على
 العلوم تحصيلها وتقريرها وولع بعرائس الفنون العقلية والنقلية تصنيها
 وتحريرها من هو لا فضل اليه العاملة بل الذات الغضبية الموصوفة
 بالصفاء القدسي الاستاذ (الشيخ محمد خليل الشيرازي) حفظه الله
 تعالى وأطال بقاءه وأثاله من رضاه فوق ما يتناه وهو كتاب اجتمعت
 فيه مسائل التوحيد المتفرقة حتى صار ميذا نال كرض جباد الفهوم
 المتسابقة وتصح به أجنة عوارف المعارف لذوي القلوب الواعية فيه
 وتنشرح به صدور أهل السنة السنية في طرب طائر فصاحت به باضاحه
 للصفات التي تتصاغرها أنوف الفقهاء المشهورات ويختصم في التطبيع
 ببديع بيانها مناقب سيدي أحمد بن اذنييس وتليده سبيدي ابراهيم
 الرشيد التي تتضاءل لهما الكواكب النيرات ببيان شاف واظنه فيد
 واختصار كاف ومعنى مديد فتري الطالبون يتسكثون فيه على أرائك
 التدقيق الارق بعلم التوحيد لدى ذوي العقول وعلى محاسن التحقيق
 الاحق في ذكر المناقب بغاية القبول وتعرف وجههم به نضرة النعيم

حكى عنه انه ما من آية أو فيها نبي من الانبياء عليهم السلام الا
 وأوفى نبينا عليه الصلاة والسلام مثلها واختص من بينهم بتفضيل الرؤية وقد حكى عنه الامام
 المسائر يدي هنا كما سبق قريبا ان موسى رآه وهذا تناقض قلت اما الجواب عن الاختصاص المذكور
 فيقال فيه ان السيد الاعظم صلى الله عليه وسلم لما كان مطاوعا بمدغوا لكرامته بجلالة الرؤية
 الباهرة وقد وقعت المسئلة بلا واسطة أيضا لكن بطريق التبعية الى كرامة الرؤية المقصودة
 بالذات صرح ان يقال انه علمه الصلاة والسلام اختص بالرؤية من بين سائر الخلق والسكائم عليه

الضلالة والسلام لما كان مظلوماً ومدعو اليه تشرف بشري يفتت سماع الكلام وقد وقعت له الرؤية
تيمابل وكانت طلبا وصادقها الصعقة زهيا صبح أن يقال انه اختص بالكلام الأتري لو أن هلكا
جليل الشأن ما خصه صاله بخصوص ان يخدمه بولاية قطر مثلاً من أقطار مملكته وهو لا يتناول من ان
يخلع عليه الخلع السنية الموكية وقت التولية فهو لا يحدث هذا التخصيص الامدعي له بالتخصص
وكذا أكثر الناس الخواص ولا يلتفون الى ما وقع من (١٠٣) الكرامات غيرها بطريق التبع

الآن كان من البعض
الذي يذهب الى
تفصيل الحادثة وما
اشتملت عليه هذا ما
الهمني الله من جهة
الاختصاص المذكور
وأما ما ذكر عن امامنا
الاشعري من انه صرح
بعدم جواز وقوع
رؤيته في الدنيا وهذا
تناقض لرواية أبي
منصور السابقة عنه
وما في السقاء أيضا
قد فزع بما قاله الامام
القشيري من انه سمع
أبا بكر بن فودل يحكي
عن الامام أبي الحسن
الاشعري قولاً في كتاب
الرؤية الكبير أي بأنه
يجوز وقوعها في الدنيا

ويستون من حقيقة المختوم ختام مسك أو مزاجاً من تسليم فبذلك
فليفرحوا وخير مما يحبون وفي ذلك فليتنافس المتنافسون وقد
تحلى طر هذا الكتاب بكتاب طالمات تشوف اليه نفوس ذوي الالباب
المسمى (اليسرى للمحتاج للاسراء والمعراج) وهو له أيضاً حفظه الله
تعالى فإنه حوى من الاسراء والمعراج ما تفرق وأتى بدرر في هذا الفن
عسب شرابه وتروق مع تحقیقات لهذا الموضوع تفرد بنسج بردها
الموشى وقد قيات تهر الناظر وتجلو الفكر وان كان أعشى الكاشف
غيوم الاسراء والمعراج بلغزرائق المتتقي لهم من النقول المفيدة بمعنى
فاتق فانه يضاعف له الاجر والشواب بذلك يوم الدين ويجعله من
الذين أتم الله عليهم مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وقد
التم حفظه الله تعالى حفظ طبعهما على نفقته لعموم نشرهما ونفعهما
في مدته فلا يسوغ لاحد طبعهما الا باذنه وقادني بأمران النظر اليهما
بما يجب للطبع من التهيج فالتزمت وبذلت الهمة واحتطت معه
في المقابلة مع القهرى لهما والتنقيح والافعال جدر الانسان بالقصور
والنسيان اذ لم يحفظه من أنزل القرآن وذلك بالمطبعة العلمية بمصر
القاهرة المعزية بجوار الجامع الأزهر لازل لواء العلم ينشر ادارة

أولاً يجوز فعلى القول الأول صح له ان يقول المقالة السابقة عن السقاء من وقوعها بعده وصية
ومقصودة لتبينها صلى الله عليه وسلم وكذا ما رواه المساتريدي عنه من ان موسى عليه السلام أيا رأى
ربه وعلى الثاني يمنع ور بما استثنى منه خصوص سيد الرسل خرقاً للعادة لان امتناع الوقوع في
الدنيا الغير نبيها صلى الله عليه وسلم انما جاء مما أخذ الله على هذه الابصار في الحياة الدنيوية
ولذا نقل عن الامام مالك مثنى دار الهجرة كما في السقاء انه قال لم يرفى الدنيا لانه باق ولا يرافى

بالفاني فاذا كان في الآخرة ورزقوا أبصارا باقية رؤى الباقي بالباقي اه ونقل قبله مثله لبعض
السلف أيضا والمتأخرين اما وقوعها للمؤمنين في الدار الآخرة فمسألة اجماعية قد عينا وحديثا ولا
عبارة بخلافه المعترلة الجملية ﴿١٠٤﴾ في خرق اجماع السلف وبخلافه الاحاديث المتواترة

المعترفين بالجحش والتقصير المشمولين بعناية المولى القدير ﴿الاخوين﴾

السيد عمر هاشم الكتبي والسيد محمد هاشم الكتبي ﴿

جـل الله مسامحا وبالغها ما طوبى لهما

ومناهما في شهر محرم الحرام

سنة ١٣١٥ هجرية

على صاحبها افضل

الصلاة وأزكى

التحية

﴿حقوق الطبع محفوظة للمؤلف﴾

﴿عن الصفحة خمسة قر وش صاع﴾

والنصوص القرآنية
كما سبق للتيسار عن
السعد في المقاصد بل
أقول ان المعترلة ما
كذبوا ولا خالفوا
النصوص في حق انفسهم
بل وافقوا صريح النص
في قوله تعالى كالا
عن ربهم يومئذ
والخطابات النسبية
والانباآت القرآنية
المنبئة بجواز الرؤية
هي مخصوص المؤمنين
ولقد رأيت في تفسير
الفخر في آية واذا رأيت
ثم رأيت تعجبا ما كا
كسيرا انه قرأ وملك
بفتح الميم ولا م مكسورة
فقلت وبهذه القراءة
يستدل أيضا على وقوع
الرؤية الكريمة في
الجنة لنا معاشر المؤمنين

جميعا من أهل السنة فوق ما تحناه من النعيم المقيم متع الله أبصارنا جميعا برؤية وجهه الكريم وشرف
أسماعنا بسماع كلامه القديم مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين
وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم عليه وعلى آله وصحبه أجمعين وكان لنا أعظم مغسين
وبكمال محبة وشجبة حميدة متمتعين